



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسلم

الحمد لله المنزه عن النظير والقرين * المقدس عن الوزير والمعين * المبرا عن الزوج والبنات والبنين * الذي خلق سبع سموات وسبع ارضين * وخلق الانسان من طين * وجعله من ماء مهين * فذلك قدرة رب العالمين * فتبارك الله احسن الخالقين * واشهد ان لااله الا الله وحده لاشريك له اله هدانا الى الاسلام والدين * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى الخلق اجمعين * صلى الله عليه وسلم ما دامت الايام والسنين * واستغفر

الله رب العالمين * امـا بعد فقد قال الشيخ الامام
العالم العلامـة ابو نصر محمد بن عبد الرحـمن
الهمداني * اعـلم ان الخالق البارئ جلت قدرته *
وعلت كلمته * وتوالت ءالاوه * وتتابعت نعماوه
* زين الاشياء السبعة بالاشياء السبعـة ثم زين
تلك السبعة بسبعة اخر ليعلم العالمون ان للاعـداد
السبعة عند مالك الضر والنفع خطرا عظيما * ومحـلا
جسيما * الاول زين الهواء بسبع سموات * قولـه
تعلى وبنينا فوقكم سبعا شدادا ثم زينها بسبـع
نجوم قوله تعلى وزيناها للناظرين * والثاني زين
الفضا بسبع ارضين قوله تعلى الذي خلق سبـع
سموات ومن الارض مثلهن ثم زينها بسبعة ابحر
قوله تعلى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله الاية * والثالث زين النار بسبع دركات
* الاولى جهنم * ثم سعير * ثم سقر * ثم جحيـم *
ثم حطمة * ثم لظى * ثم هاوية وزينها بسبعة
ابواب قوله تعلى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء
مقسـوم * والرابـع زين القرءان بسبعة اسباع ثم
زينها بسبع ءايات قوله تعلى ولقد ءاتيناك سبعـا من
المثاني والقرءان العظيم * والخامس زين الادميين
بالاعضاء السبعة * اليدين والرجلين والركبتين
والوجه * ثم زينها بسبع عبادات اليدين بالدعوة

والرجلين بالخدمة والركبتين بالقعدة والوجه بالسجدة قوله تعلى واسجد واقترب * والسادس زين عمر الادميين بالاحوال السبعة في ابتداء حاله رضيع ثم فطيم ثم صبي ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ * ثم زين هذه الاحوال بالكلمات السبعة وهي لااله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعلى والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها * والسابع زين الدنيا بالاقاليم السبعة * الاول هندنستان * والثاني حجاز * والثالث بصره وبادية وكوفة * والرابع عراق وشام وخراسان الى بلخ * والخامس روم وارمنية * والسادس بلاد ياجوج وماجوج * والسابع الصين وبلاد تركستان * ثم زين الاقاليم السبعة بسبعة ايام * السبت والاحد والاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس والجمعة * ثم اكرم بهذه الايام السبعة سبعة من الانبياء * اكرم موسى عليه السلام بالسبت وعيسى عليه السلام بالاحد وداوود عليه السلام بالاثنين وسليمان عليه السلام بالثلاثاء ويعقوب عليه السلام بالاربعاء وءادم عليه السلام بالخميس * ومحمد صلى الله عليه وسلم وامته بالجمعة * فلما تاملت في هذه الكلمات احببت ان اجمع كتابا على سبع مجالس في معاني هذه الايام السبعة مرتبا على اعداد السبع ليكون تبصرة للملتمسين وتذكرة للمقتبسين * وسميته كتاب السبعيات في مواعظ البريات * وسالته تعلى ان يوفقني لاتمامه * ويلهمني الى اختتامه * انه خير مسئول * واكرم مامول * وله الطول والمنة * ومنه الحول والقوة * وهذا اوان الكلام * المجلس الاول في معنى يوم السبت قال الله تعلى وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت

الايــة ۞ عن مسلم بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام السبعة فقال عليه الصلاة والسلام يــوم السبت يوم مكر وخديعة قالوا كيف ذلك يا رسول الله فقال لان فيه مكرت قريش في دار الندوة قال الله تعلى واذ يمكر بــك الذين كفروا الايـــة ۞ بساط المجلس اعلم ان صاحب البراق ۞ وسيد يوم التلاق ۞ ورسول الملك الخلاق ۞ سمى يوم السبت يوم المكر والخديعة وانما سماه يوم المكر لان سبعة نفر مكــروا في هذا اليوم بسبعة نفر ۞ الاول قوم نوح عليه السلام مكروا بنوح عليه السلام قوله تعلى ومكروا مكرا كبارا الاية فاستحقوا الطوفان والمحنة قوله تعلى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر الاية ۞ والثـــاني قوم صالح مكروا بصالح عليه السلام قوله تعلى ومكــروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون فاستحقوا التدمير والهلكــة قوله تعلى انا دمرناهم وقومهم اجمعين الايـــة ۞ والثالث اخــوة يوسف مكروا بيوسف عليه السلام قال الله تعلى فيكيدوا لك كيدا الايـــة ۞ فاستحقوا العتاب والملامة قوله تعلى ما فعلتم بيوسف واخيه الايــة ۞ والرابع قوم موسى مكروا بموسى عليه السلام قوله تعلى فاجمعوا كيدكم ثم ايتوا صفا الاية ۞ فاستحقوا العذاب والهوان والذلة قوله تعلى فانقلبوا صاغرين ۞ والخامس قوم عيسى مكروا بعيسى عليه السلام ۞ قوله تعلى ومكـــروا مكر الله والله خير الماكرين فاستحقوا الطرد والاهانة قوله تعلى لعن الذين كفروا من بــني اسرائيل الاية ۞ والسادس صناديـد قريش مكروا برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قوله تعلى واذ يمكر بك الذين كفروا الايــة ۞ فاستحقوا العذاب والعقوبة

قال الله تعلى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر الاية ۞ والسابع بنوا اسرائيل مكروا بنبي الله موسى قال الله تعلى واسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر اذ يعدون في السبت فاستحقوا العذاب واللعنة قوله تعلى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت ۞ الاول مكر قوم نوح بنوح عليه السلام وارادوا هلاكه فاهلكهم الله جميعا ۞ اخرج الله تعلى لهم من الارض ماء حارا وانزل من السماء ماء باردا واظهر من بينهما طوفانا فاهلك عدوه وانجى حبيبه قوله تعلى فانجيناه ومن معه في الفلك المشحون والاشارة فيه كان الله تعلى يقول عبدي اذا اردت ان انقذك من كيد الشيطان وانجيك من الغرق في بحر العصيان فاظهر من عينيك العبرة ومن اذنيك استماع العلم والحكمة ومن لسانك الاقرار بالتوحيد والشهادة ومن يدك الزكاة والسخاوة ومن رجليك المشي الى الصلاة بالجماعة ومن سائر اعضائك انواع الطاعات والعبادات ومن قلبك التوبة والانابة فانجيك من سجن الحسرة والندامة واكرمك بدار الكرامة والسلامة اقرا يا سيد القراء ومكروا مكرا كبارا قال الله تعلى ومكروا اي قوم نوح بنوح عليه السلام وارادوا اخراجه من بينهم ومكرنا نحن واخرجناهم من وجه الارض قوله تعلى ففتحنا ابواب السماء بماء منهمر وقلنا يا سماء امطري ويا ارض انشقي ويا طوفان اهلك ويا كافر اهلك باهلك فاذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا اسرافيل انفخ في الصور ويا اهل القبور اخرجوا الى يوم النشور والسماء تنفطر والكواكب تنتثر والشمس تكور والجبال تسير كما قال الله تعلى اذا السماء انفطرت واذا الكواكب انتثرت الاية وقوله تعلى اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ۞ رجعنا الى سياق الحديث ۞ فلما جاء

وقت الطوفان جاء جبريل عليه السلام وعلم نوحا نحت الواح السفينة واخبره ان الله سبحانه وتعلى يامره ان يتخذ سفينـــة كما قال الله تعلى واصنع الفــلك باعيننا وقالــ نوح كيفـ اصنع الفلك قال انحت مايه الفــ واربعة وعشرين الفا من الالواح كل لوح باسم نبيء من الانبياء فقال نوح عليه السلام اني لا اعلم اسماء جميع الانبياء فقال عز وجل يا نوح نحت الالواح منك واظهــار اسماء الانبياء عليهم الصلاة والســلام مني فنحت اللوح الاولــ فظهر عليه اسم ءادم عليه السلام وظهر على الثــاني اسم شيث عليه السلام وعلى الثالثــ اسم ادريس عليه السلام وعلى الرابــع اسم نوح عليه السلام حتى ظهر في ءاخر لــوح اسم محمد صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام فقال يا نوح الان قــد تمت سفينتك لان محمدا ظهر اسمه على لوح سفينتك وهو خاتم الانبياء وزين الاصفياء وسراج الاولياء ثم امره ان يتخذ بعــدد الالواح دسرا وكل دسار باسم نبيء من الانبياء فكان نوح عليــه السلام يتخذ الدسر ويضم الالواح بعضها الى بعض ويمر به الكفـار فيسخرون منه كما قال الله تعلى ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه الايـــة ۞ وفي الخبر ان نوحا عليه الســلام ضم الواح السفينة فما تمت سفينته واحتاج الى اربعة الواح لتمــام السفينة فقال جبريل عليه السلام يقول الله عز وجل انحت اربعة الواح كل لوح باسم صاحب من اصحاب حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي محمد عليه الصلاة والسلام لان منزلة اصحابه عندي كمنزلة الانبياء والاشارة فيه كان الله تعلى يقول اظهرت اسم حبيبي واصحابه على الواح السفينة وانجيت اهلها من الطوفان والغرق ولما اظهرت حب المصطفى واصحابه في قلوب الموحدين فلا غرو ان انجيهم من العذاب والحرقــ

۞ وفي الخبر قيل لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما علمنا عملا نتجوا به من النار وندخل به دار القرار فقال ابن عباس رضي الله تعلى عنهما عليكم بملازمة خمسة عشر شيئا ۞ خمسة منها بلسانكم ۞ وخمسة منها بجوارحكم ۞ وخمسة منها بقلوبكم ۞ فاما الخمسة التي بلسانكم فهن خمس كلمات سبحان الله والحمد لله الخ ۞ واما الخمسة التي بجوارحكم فهي الخمس صلوات ۞ واما الخمسة التي بقلوبكم فهي حب خمسة رجال حب النبيء صلى الله عليه وسلم وحب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله عليهم اجمعين ۞ والثاني مكر قوم صالح بصالح عليه السلام قوله تعلى فعقروا الناقة وقوله تعلى ومكروا مكرا الاية ۞ ومكرنا اي جزيناهم بمكرهم فغيرنا الوان وجوههم فكانوا في اليوم الاول حمرا وفي اليوم الثاني صفرا وفي اليوم الثالث سودا وفي اليوم الرابع وقت صلاة العصر من يوم السبت اهلكناهم جميعا بصيحة جبريل عليه السلام وتمام هذه القصة[3] في مجلس يوم الاربعاء فلما عقروا الناقة اقبل ولدها الى الجبل الذي خرجت منه امه وصاح ثلاث صيحات فانشق الجبل ودخل فيه فلم يره احد بعد ذلك ۞ والنكتة فيه كان الله يقول اني ملك قادر وجبار قاهر اخرج واحدا من الحجر وادخل واحدا في الحجر واهلك واحدا بالحجر خرجت ناقة صالح من الحجر وادخلت ولدها في الحجر واهلكت قوم لوط بالحجر ۞ ونظيره خلقت ابليس من النار وحفظت ابراهيم عليه السلام في النار وعذبت الكفار بالنار ۞ ونظيره خلقت ادم من التراب ۞ وحفظت اصحاب الكهف في التراب ۞ واهلكت قوم هود بالتراب ۞ ونظيره خلقت الخفاش من الريح وحفظت ملك سليمان فوق الريح واهلكت قوم عاد بالريح ۞

ونظيره خلقت بني ءادم من الماء ويونس عليه عليهما السلام من الماء واهلكت قوم فرعون بالماء ورزقت السمك ودواب البحر تحت الماء وهذه الاشياء موجودة من جنس واحد دليل على ان الصانع ليس له شبيه لااله الا هو الواحد القهار ۞ والثالث مكر اخوة يوسف بيوسف عليه السلام قوله تعلى فيكيدوا لك كيدا الاية اخوة يوسف ارادوا ان يفرقوا بين يعقوب ويوسف لئلا يراه يعقوب وينساه ويحبهم كما قال الله تعلى اذ قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا الى قوله يخل لكم وجه ابيكم فارادوا ان ينظر الى وجوههم فقال الله تعلى يا اخوة يوسف اني ابيض عين ابيكم حتى لا ينظر الى وجوهكم واظهر المحبة والاشتياق الى يوسف في قلب ابيكم حتى لا يشتغل في جميع احواله الا بذكر يوسف ويراه بقلبه ولا ينساه ولا يلتفت اليكم ۞ نظيره مكر ابليس بئادم عليه السلام حتى خرج من الجنة ۞ فقال ابليس اخرجت ءادم من دار الغربة وجوار مولاه واسكنته في جواري حتى يراني هو واولاده ويطيعوني ويخالفوا مولاهم قال الله تعلى يا ابليس انك تقول اولاد ءادم يروني في الدنيا ولا يرون مولاهم وعزتي وجلالي اني احجب اعينهم عن رويتك واظهر محبتي وشوقي في قلوبهم فيشتغلون في جميع حالاتهم بذكري وشكري وارفع الحجاب عن قلوبهم فانظر اليهم في كل يوم ثلاثماية وستين نظرة حتى يروني باسرارهم ولا يلتفتون اليك بل يلعنونك ۞ والرابع مكر فرعون بموسى عليه السلام قوله تعلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا الاية قال فرعون وهامان يا موسى انك ذهبت من عندنا وتعلمت السحر فرجعت الينا ونحن نجمع السحرة فنعارض معك فجمعوا

السحرة ومن معهم من ارباب السحرة سبعون الف وقرنالقوا سحرهم وسحروا اعين الناس واسترهبوهم وجاءو بسحر عظيم فاوجس في نفسه خيفة موسى فاوحى الله اليه لا "تخف انك انت الاعلى" ۞ وكذلك المومن في حال النزع يرى ملك الموت يقصد روحه ويرى ابليس يقصد ايمانه فيخاف ويحزن فينزل الله اليه الملائكة يبشرونه ويقولون الا "تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون" * رجعنا الى القصة قال الله تعلى والق ما في يمينك يا موسى ان السحرة القوا حبالهم وعصيهم فرايت منهم السحر العظيم فالق عصاك تنظر الى قدرة الرب الرحيم فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين فتلقف سحر السحرة كله ثم قصد نحو الكفار فاغرا فاه فنفر الكفار من كل جانب ومات منهم ما لا يحصى عددا ثم قصد نحو سرير فرعون فلما دنا منه صاح فرعون ونادى اغثني يا موسى فاخذ موسى عصاه فعادت الى حالتها الاولى فلما راها السحرة خروا سجدا وقالوا ءامنا برب العالمين رب موسى وهارون فكشف الله عن اعينهم حجاب الارض فابصروا في سجدتهم الى الثرى ورفعوا رءوسهم ونظروا الى السماء فابصرو الى العرش فاشتاقوا الى الله تعلى فقال لهم فرعون ءامنتم له قبل ان ءاذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل الاية فقالوا لاضير يافرعون انك تقدر ان تقطع ايدينا وارجلنا ولا تقدر ان تقطع المحبة والمعرفة من قلوبنا والاشارة فيه ان السحرة كانو مع الكفر والخيانة واقسموا بعزة فرعون وقصدوا المعارضة مع معجزة الرسول فلما سجدوا سجدة واحدة مع هذه الكبائر رفع الله عنهم حجاب السموات والارض واكرمهم بالايمان وجعلهم من اوليائه وامة محمد صلى الله عليه وسلم اذا قصدوا لبيت الله

بالتوبة والانابة والندامة متطهرين من الحدث والجنابة ودخلوا المسجد ناويين على اقامة الطاعة والعبادة فسجدوا لله بالخضوع والضراعة فكيف لا يكرمهم الرب الكريم بالكرامة ولا يحلهم دار المقامة ❁ ونكتة اخرى سمى الله عصى موسى عليه السلام في القرءان ثلاثة اسماء ❁ قوله تعلى فاذا هي حية تسعى ❁ وقوله تعلى في ءاية اخرى كانها جان ولى مدبرا ❁ وقوله تعلى في ءاية اخرى فاذا هي ثعبان مبين ❁ وسمى كلمة التوحيد سبعين اسما ❁ تلك العصى معجزة موسى عليه السلام وكلمة التوحيد كما قال الله تعلى وكلمة الله هي العليا فاذا اهلكت عصى موسى سحر سبعين الف وقر فكيف لاتهلك كلمة التوحيد كفر سبعين سنة فذلك اولى واحرى ❁ والخامس مكر اليهود بعيسى بن مريم عليه السلام قوله تعلى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ❁ وقصته ان اليهود قالوا ان عيسى ساحر واحياء الموتى كلمة من السحر فسمعهم عيسى عليه السلام فاغتم وقال الاهي انك تعلم بافترائهم علي فالعنهم فجعلهم الله قردة وخنازير فبلغ الخبر الى ملك اليهود فخاف ان يدعو عليه ايضا فامر بقتل عيسى عليه السلام فاجتمع اليهود وجاءو الى عيسى وكان في البيت فدخل عليه احدهم ليقتله فنزل جبريل عليه السلام فصعد بعيسى الى السماء من سقف البيت فحول الله صورة الرجل الذي دخل عليه على صورة عيسى عليه السلام فاخذ اليهود ذلك الرجل وقتلوه وظنوا انهم قتلوا عيسى ❁ وما قتلوه كما قال الله تعلي وما قتلوه وما صلبوه ولاكن شبه لهم ❁ وقال في ءاية اخرى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه * ويقال اسم ذلك الرجل الذي شبه بعيسى عليه السلام اشيوع * والنكتة فيه كان الله تعلى يقول ربيت اشيوع خمسين

سنة ليكون فداء لعيسى من القتل وربيت فرعون اربعمايــة سنة ليكون فداء لموسى من الغرق وربيت كبش هابيل في الفردوس اربعة الاف سنة ليكون فداء لاسماعيل من الذبح ۞ وكذلك ربيت اليهود والنصارى والكفار ثمانين الف سنة ليكونوا فداء لامة محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب النار كما روي عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يوتى لكل واحد من المسلمين برجل من اهل الاديان فيقال هذا فداوك من النار ۞ ونكتة اخرى كان من قضاء الله وقدره ان يرفع عيسى عليه السلام الى السماء فجعل سببه ايذاء اليهود وكذلك كان في حكمه ان يكون يوسف ملك مصر فجعل ايذاء اخوته وحسدهم سببا لوصوله الى ما قضى الله وقدره وكذلك اراد ان يظهر صفة الغفورية والغفارية في امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل وسوسة ابليس سببا لمعصيتهم حتى يغفرلهم ويرحمهم ۞ كما قيل لولا ثلاثة اشياء لضاعت ثلاثة اشياء لولا المومن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم ۞ والسادس مكر قريش في دار الندوة بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله تعلى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك الاية ۞ وقصته ان دارا في مكة يقال لها دار الندوة اذا ارادوا تدبير امر خفي يجتمعون فيها فلما ارادوا المكر بالنبيء صلى الله عليه وسلم اجتمع فيها خمسة من المشركين وهم عتبة وشيبة وابو جهل واخوه ابو البختري والعاصي بن وائل في اكثر الروايات كانوا خمسة ۞ وقال الثعلبي في تفسيره كانو اثني عشر نفرا دخلوا في دار الندوة ودخل معهم ابليس على صورة شيخ في يده عصى عليه اللعنة فقال له ابو جهل انا قد اجتمعنا في تدبير امر

خفي فارجع انت فقال ابليس عليه اللعنة اني شيخ من ارض نجد
رايت الدهور وبلغت الامور واعلم مصالح التدبير وافقه التاويل
والتفسير فادخلوني معكم في دار الندوة لعلي انبئكم بتاويله
واميز صحيح القول من عليله فادخلوه وتشاوروا فبدا عتبة عليه
اللعنة وقال ان الموت حق فاصبروا حتى يقضي الله على محمد
وتنجوا من شره فقال ابليس اف لك اين انت على التدبير لاتصلح
الا لرعي الغنم فلو صبرتم حتى يموت محمد فيظهر دينه في مشارق
الارض ومغاربها فيجتمع عنده عسكر عظيم فيحاربونكم حتى
يهلك جميعكم قالوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال شيبة
اني ارى ان يحبس محمد في بيت فيغلق بابه عليه حتى يموت
فيه جائعا عطشان فقال ابليس عليه اللعنة وهذا ايضا ليس هو
بصواب فان بني هاشم يجتمعون فياخذونه من ايديكم ويخلون
سبيله ويقع بينكم وبين اقاربه عداوة عظيمة فقالوا جميعا
صدق الشيخ النجدي وقال العاصي بن وايل اني ارى ان يشد
محمد على بعير ونسوقه في البادية ليهلك فيها فقال ابليس وهذا
ليس بصواب لان محمدا قويم القامة صبيح الصورة فصيح
اللسان مليح البنان وربما يلقاه احد ويهديه الى البلاد فيصدقه
كل من سمع كلامه ويجتمع عنده جمع عظيم فيرجع اليكم ويحاربكم
فصاحوا جميعا صدق الشيخ النجدي ثم قال ابو جهل عليه
اللعنة اني ارى ان نخرج من كل قبيلة شبانا فنهجم على محمد
في ليلة مظلمة فنضربه جميعا بالاسلحة حتى لايعلم قاتله
بعينه فاذا طلب اقاربه الدية فنجمع الاموال من القبائل ونعطيها
الى اهله وننجوا من شره فقال ابليس عليه اللعنة اصبت واحسنت
ورايك اصوب الراي وتدبيرك احسن التدبير فاتفقوا على قتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا من دار الندوة فنزل جبريل وجاء بهذه الاية قوله تعلى واذ يمكر بك الذين كفروا ثم قال جبريل عليه السلام يا محمد ان الله تعلى يقول لك اخرج من مكة الى المدينة فان لي فيها سرا شعر

* لا تجزعن فبعد العسر تيسير ٭ وكل شيء له وقت وتدبير *
* وللقدر في احوالنا نظر ٭ وفوق تدبيرنا لله تقدير *

فلما امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشاور مع اصحابه فقال ايكم يرافقني معي ويوافقني فقد امرني الله تعلى بالخروج الى المدينة فقال ابو بكر رضي الله تعلى عنه انا يا رسول الله ثم نظر الى اصحابه وقال ايكم يبيت على فراشي هذه الليلة وانا اضمن له على الله الجنة فقال علي رضي الله تعلى عنه انا ابيت يا رسول الله واجعل نفسي فداك لاني اخوك ووالد سبطيك وزوج قرة عينك ٭ وعن جابر بن عبد الله قال سمعت عليا ينشد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع

* اني اخو المصطفى لا شك في نسبي *
* معه ربيته وسبطه ولد *
* جدي وجد رسول الله متفرد *
* فاطمة زوجتي لا قول ذي فند *
* صدقته وجميع الناس في ظلم *
* من الضلالة والاشراك والنكد *
* فالحمد لله شكرا لا شريك له *
* البر بالعبد والباقي بلا امد *

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدقت يا علي * رجعنا الى القصة فجاء علي رضي الله عنه وبات على فراشه وجاء الكفار

يحرسون حول دار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرتقبون خروجه * وكان ابليس عليه اللعنة معهم فسلط الله عليهم النوم والغفلة حتى ناموا جميعا ونام ابليس عليه اللعنة * ويقال ان ابليس عليه اللعنة لم ينم قط الا في تلك الليلة ولا ينام بعده ابدا فخرج رسول الله مع ابي بكر وراءهم ينامون وعندهم السيوف والاسلحة فاخذ التراب وحث على رءوسهم وذهب * ويروى ان رسول الله قرا سورة يس حين قصد المرور من عندهم فلم يره احد ببركة قراءة سورة يس فلما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم استيقظ ابليس عليه اللعنة وايقظهم وقال ان محمدا قد ذهب الا ترون انه حث التراب على رءوسكم فقاموا وطلبوا الرسول على فراشه فراوا عليا وقالوا ابن محمد قال ان الرب الاعلا اذهب نبيه المصطفى الى ما شاء من القربة والزلفى فانه يعلم السر واخفى فلا يضل عنه ولا ينسى فلا تطلبوه في الارضين فلعله في اعلا عليين * روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوحى الله تعلى الى جبرائيل ومكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من الاخر فايكما يوثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله اليهما هلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبيي محمد فنام على فراشه يفديه نفسه ويوثره بالحياة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرائيل عند راسه ومكائيل عند رجليه * وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة في بيان علي قوله تعلى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد * وانشد علي بن ابي طالب رضي الله عنه عند مبيته في فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم *

* وقيت بنفسي خير من وطي الحصا *
* ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر *
* وخاف رسول الله ان يمكروا بـه *
* فنجاه ذو الطول الاله من المكر *
* وبات رسول الله في الغار امنـا *
* موقي وفي حفظ الاله وفي ستـر *
* وبت اراعيهم ولم يثبتونـنى *
* موطنة نفسي على القتـل والاسـر *

رجعنا الى القصة فلما طلبوا ولم يجدوا الرسول في منزله تشاوروا ثلاثـة ايام وخرجوا في طلبه فارسلوا سراقة بن مـالك نحو المدينـة فسار حتى ادركهما فرءاه ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله ادركنا سراقة وكان سراقـة من شجعان العرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا فلما دنا سراقة صاح وقال يا محمد من يمنعك مني اليوم قال رسول الله يمنعني الملك الجبار الواحد القهار فنزل جبراءيل عليـه السلام وقال يا محمد ان الله تعلى يقول جعلت الارض لك مطيعة فامرها بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ارض خذيه فاخذت الارض ارجل جواده الى الركبة فيسوق سراقة جواده فلا يتحرك فقال يا محمد الامان وعزة العزا لو انجيتني لاكونن لك ولا عليك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلقت الارض جواده * ورايت في بعض التفاسير ان سراقة عاهد سبع مرات ثم نكث العهد وكلما نكث ساخت قوائم فرسه في الارض فتاب في المرة الثامنة توبة صادقة واخرج سهما من جعبته واعطى رسول الله وقال يا محمد ان لي ابلا ومواشي في طريقك فبلغ الرعاة سهمي

خذ منهم الراحلة وما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سراقة اذا لم ترغب في دين الاسلام فاني لا ارغب في اموالك ومواشيك ۞ فقال سراقة اني لاعلم انه سيظهر امرك في العالم وتملك رقاب بني ءادم فعاهدني اذا اتيتك يوم ملكك وجاهك ان تكرمني فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خزنا واعلم عليه واعطاه لسراقة وقال عهدي معك فقال سراقة يا محمد سلني حاجة فقال يا سراقة حاجتي ان ترد عسكر قريش فرجع سراقة وجاء الى ابي جهل وقال يا ابا الحكم لم يذهب محمد من هذه الطريق فرجعوا ۞ فقال ابو جهل يا سراقة اني اظنك رايت محمدا فان كنت رايته فاخبرنا عن حاله فانشا سراقة يقول هاذه الابيات ۞

۞ ابا حكم والات لوكنت شاهدا ۞
۞ امام جوادي حين ساخت قوائمه ۞
۞ علمت ولم تشكك بان محمدا ۞
۞ رسول ببرهان فمن ذا نقاومه ۞
۞ اليك فرد الناس عنه فانني ۞
۞ ارا امره يوما ستبدوا معالمه ۞

والسابع مكر اليهود بنبيء الله موسى وهو ان الله تعلى اكرم نبيه موسى عليه السلام في يوم السبت وامره وقومه ان لا يشتغلوا فيه بشغل من اشغال الدنيا مثل البيع والتجارة والصيد وكانت بلدة يقال لها ايله كان اهلها صيادين يصيدون السمك فارسل الله اليهم داود عليه السلام وامره ان يمنع السماكين من صيد السمك في يوم السبت واباح في سائر الايام فبلغ داود رسالة ربه فلم يقبل اليهود فابتلاهم الله وكان يدخل السمك من جميع الابحر في بحرهم

يوم السبت ولا يدخل في سائر الايام قط فوقع القحط والغلا وسلط الله عليهم الجوع ۞ فاضطروا فلم يجدوا بدا الا ان يحتالوا في صيد السمك يوم السبت فحفروا حياضا وانهارا واسالوا الماء في الحياض من الانهار يوم السبت فاذا راوا امتلاء الحياض بالسمك سدوا رءوس الانهار بالالواح ۞ وفي بعض الروايات القوا شباكهم يوم الجمعة بعد صلاة العصر ويخرجونها يوم الاحد فياكلون ويبيعون فنصحهم العلماء والحكماء والزهاد فلم يسمعوا ۞ فلما لم يسمعوا مواعظهم خرجوا من بينهم كي لا يعاقبوا معهم فاراد الله عقوبتهم فامهلهم الله تعلى سنتين وارسل اليهم من ينصح لهم ويعظهم فلم يتعظوا بموعظة احد منهم فيوما من الايام دخل العلماء والحكماء والزهاد البلاد فلم يروا احدا من الادميين ففتحوا ابواب البيوت فراوا الذكور والاناث كلهم قد مسخوا قردة كما قال الله تعلى فلما نسوا ما ذكروا به الى قوله فلما عتوا عن ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ۞ موعظة ان من احتال في صيد السمك فجزاؤه ان تحول صورته قردة فكيف جزاء من احتال في تحليل الربوا الذي حرم الله تعلى ۞ ويقال ان من احتال في صيد السمك سبعة انفس فعاقب الله تعلى جميعهم بتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واخبر حبيبه عن قصتهم في سبع مواضع ۞ فاولها قوله تعلى انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه الاية ۞ والثاني قوله تعلى ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت الاية ۞ والثالث قوله تعلى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت الاية ۞ والرابع قوله تعلى وقلنا لهم لا تعدوا في السبت الاية ۞ والخامس قوله تعلى وسئلهم عن القرية التي كانت

حاضرة البحر اذ يعدون في السبت الاية ۞ والسادس قوله تعلى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ۞ والسابع قوله تعلي ويوم لا يسبتون لا تاتيهم الاية ۞ سبحان من لا يشبه صنعه صنع المخلوقين ۞ ولا تدرك حقائق حكمته بصيرة المحققين ۞ سمكة اخذها اليهود فصاروا قردة وسمكة اخذت يونس فصارت ابليس السمك ۞ وابليس الذي كانت قبلته العرش صار مخذولا ومطرودا ۞ وعمر بن الخطاب الذي كانت قبلته الصنم صار مودودا ومحمودا ۞ اذا اراد المهيمن السلام ادخل المنافق فيمن يوافق ۞ واذا لم يرد الحق الموفق بمن ينافق ۞ فلا راد لقضائه ولا مانع لحكمه ۞ ثم اختلفوا في معنى يوم السبت ۞ فقال بعض العلماء ماخوذ من سبت اي عظم ۞ وانما سمي بوم السبت لانه معظم عند اليهود ۞ وقال بعضهم السبت الاستراحة ۞ كما قال الله تعلى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم وانما سمي يوم السبت لان اليهود كانوا في الاستراحة فيه لا يشتغلون يوم السبت بالاشغال الدنياوية ۞ وسئل اليهود لم لا تشتغلون يوم السبت بالاشغال الدنياوية قالوا لان الله تعلى لم يخلق شيئا يوم السبت ۞ وروى ان اليهود اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد اخبرنا عن ما خلق الله في الايام السبعة فقال النبيء صلى الله عليه وسلم خلق الله السماوات والارض يوم الاحد ۞ والجبال يوم الاثنين ۞ والدواب يوم الثلاثاء ۞ والنور يوم الاربعاء ۞ والجنة والنار يوم الخميس ۞ وءادم وحواء يوم الجمعة ۞ فقالوا اصبت لو اتممت ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اتمامها ۞ فقالوا لما فرغ الله تعلى من خلق السماوات والارض

استلقا على قفاه ووضع احدي رجليه على الاخرى واستراح وكان ذلك اليوم يوم السبت اتخذناه عيدا واسترحنا فيه فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعلى ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اي تعب * وانما يلغب من يعمل بالالات والجوارح واني اخلق الاشياء اذا اردت وجودها بقولي لها كن * انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * فظن اليهود ان يوم السبت لهم يوم الراحة فصار لهم يوم المحنة * وظنوه يوم الفرح فرجع لهم يوم الترح * فقال عليه السلام السبت لليهود والجمعة لكم فلا تخالفوا فيها امر الله كما خالف اليهود والنصارى فصار المخالفون منهم قردة * نكتة ان اليهود لما خالفوا في يومهم مسخهم الله وغير شخصهم والمومنون اذا اطاعوا الله تعلى وادوا صلاة الجمعة غير الله صورة ذنوبهم فبدل سيئاتهم حسنات كما قال الله تعلى فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات الاية * نكتة ان اليهود لم يمسخوا لصيد السمك بل مسخوا لتركهم امر الله وارتكابهم نهيه الا ترى ان ءادم وحوا اكلا من شجرة الجنة فبدت لهما سوءاتهما * والنحل اكل من اوراق شجر الجنة فصار في بطنه عسلا لان ءادم اكل بغير امر والنحل اكل بامر * واعجب من هاذا ان الدودة التي اكلت جسد ايوب صار لحمه في بطنها ابريسما يا عجبا ان ءادميا ياكل السمك فيغضب عليه الرب فيجعله قردة ودودة تاكل الادمي فيرضى عليها الرب فيجعل روثها ابريسما لان هاذه اكلت بامره وذلك اكل بغير امره * دودة اطاعت الرب فاستحقت الخلعة * والمومن المخلص اذا اطاع الله فكيف لا يستحق الرحمة والقربة والكرامة * يحكى عن عتبة الغلام كان من اهل الفسق والفجور

* ومشهورا بالفساد وشرب الخمور * فدخل يوما في مجلس الحسن البصري رحمه الله * وقرا القاري الم يان للذين ءامنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله * فوعظ الشيخ في تفسير هاذه الاية وعظا بليغا حتى بكا الناس * فقام من بينهم شاب فقال يا امام المسلمين ايقبل الله تعلى الفاسق الفاجر مثلي اذا تبت * فقال الشيخ نعم يقبل الله تعلى توبتك وان كان فسقك وفجورك مثل عتبة الغلام * فلما سمع عتبة الغلام هاذا الكلام اصفر وجهه وارتعدت فرائسه فصاح صيحة فخر مغشيا عليه * فلما افاق دنا الى الحسن البصري رحمة الله عليه فانشد الحسن البصري ابياتا ۞

۞ شعر ۞

* ايا شاب لرب العرش عاصي *
* اتدري ما جزاء ذوي المعاصي *
* سعير للعصاة لها ثبور *
* فويل يوم يوخذ بالنواصي *
* فان تصبر على النيران فاعص *
* والا كن عن العصيان قاصي *
* وفيما قد كسبت من الخطايا *
* رهنت النفس فاجهد في الخلاص *

فصاح عتبة الغلام صيحة اخرى وخر مغشيا عليه * فلما افاق * قال يا شيخ هل يقبل الرب الكريم توبة من مثلي اللئيم * قال وهل يقبل توبة العبد الجاني * الا الرب المعافي * ثم رفع عتبة الغلام راسه ودعا ثلاث دعوات * فاول دعائه قال الاهي ان كنت قبلت دعوتي وغفرت حوبتي فاكرمني بالفهم والحفظ حتى احفظ كل ما سمعت من العلم والقرءان * والثاني قال الاهي

اكرمني بحسن الصوت والنغمة حتى من سمع قراءتي يزداد رقة في قلبه وان كان قاسي القلب * والثالث قال الاهي اكرمني بالرزق الحلال وارزقني من حيث لا احتسب * فاستجاب الله جميع دعائه حتى زاد فهمه وحفظه وكان اذا قرا القرءان تاب كل من سمع قراءته واناب وكان يوضع في بيته كل يوم قصعة مملوة من المرق ورغيفان * ولا يدري احد من يضعه وكان على هاذه الحالة حتى فارق الدنيا * وهاذا حال من اناب الى الله لان الله تعلى لا يضيع اجر من احسن عملا ونفعنا الله واياكم به *

المجلس الثاني في يوم الاحد * قال الله تعلى قل هو الله احد * روى انس بن مالك رضي الله عنه * قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاحد * قال يوم غرس وعمارة قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه ابتداء الدنيا وعمارتها * بساط المجلس * قال بعض العلماء ان الخالق الباري جل جلاله * وكثر افضاله * وتوالى نواله * وظهر في العباد عزه وكماله * خلق سبعة اشياء من بين المخلوقات وفي كل واحد سبعة * اولها الفلك الدوار * والثاني النجم السيار * والثالث الجحيم والنار * والرابع الارض ذات القرار * والخامس البحار * والسادس اعضاء الادمي المختار * والسابع ايام الازمنة والاعصار * الاول خلق السماوات في يوم الاحد قوله تعلى الذي خلق سبع سماوات طباقا وخلقها من دخان * قوله تعلى ثم استوى الى السماء وهي دخان استوى الى السماء اي انشا خلق السماء وكان دخانا فنظر اليه فجعله سبعة اجزاء * فجعل جزءا منها ماء * وجزءا قطرا * وجزءا حديدا * وجزءا فضة * وجزءا ذهبا * وجزءا لولوا * وجزءا ياقوتا احمر * فخلق من الماء سماء الدنيا

* ومن القطر الثانية * ومن الحديد الثالثة * ومن الفضة الرابعة * ومن الذهب الخامسة * ومن اللولو السادسة * ومن الياقوت السابعة * ثم فتقها فجعل بين كل واحدة منها مسيرة خمسماية عام * نكتة لطيفة خلق من دخان واحد سبع سماوات لا تشبه احداها الاخرى * واعجب من هاذا انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها فاخرج من قطرة المطر انواع النبات بعضها احمر * وبعضها اصفر * وبعضها اخضر * وبعضها اسود * وبعضها ابيض * وبعضها حلو * وبعضها مر * قوله تعلى فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم * وقوله تعلى تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل * واعجب من هاذا نطفة وقعت في رحم المراة * فصيرها علقة * وصير العلقة مضغة * وصير المضغة عظاما * وخلق من نطفة ذكرا * ومن اخرى انثى * ومن نطفة مومنا * ومن اخرى كافرا * ومن نطفة صالحا * ومن اخرى طالحا * ومن نطفة موافقا * ومن اخرى منافقا * ومن نطفة موحدا * ومن اخرى ملحدا * ومن نطفة سعيدا * ومن اخرى شقيا * فتبارك الله احسن الخالقين * والثاني خلق النجوم السيارة يوم الاحد قوله تعلى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر الاية * فجعل النجوم على ثلاثة انواع * نوع منها تسمى ثابتات لا تسير ولا تافل * ونوع منها تافل وتطلع * ونوع تدور بالافلاك * فسبعة انجم من هاذه الانواع الثلاثة هي اعظم النجوم واشرفها * وهي زحل * والمشتري * والمريخ * والشمس * والزهرة * وعطارد * والقمر * لكل واحد منها فلك من الافلاك السبعة

۞ للقمر الفلك الاول ۞ ولعطارد الثاني ۞ وللزهرة الثالث ۞ وللشمس الرابع ۞ وللمريخ الخامس ۞ وللمشتري السادس ۞ ولزحل السابع ۞ فالله تعلى قدر افلاك السماوات السبعة بهاذه النجوم السبعة ذلك تقدير العزيز العليم ۞ نكتة لطيفة كذلك سبعة من الانبياء هم اعظم الانبياء واشرفهم ۞ شئت ۞ وادريس ۞ وابراهيم ۞ وموسى ۞ وداوود ۞ وعيسى ۞ ومحمد صلوات الله تعلى عليهم اجمعين ۞ فالله تعلى اعطى كل واحد منهم كتابا ۞ اعطى خمسين صحيفة لشئت ۞ وثلاثين لادرس ۞ وعشرين لابراهيم ۞ والتورية لموسى ۞ والزبور لداوود ۞ والانجيل لعيسى * والفرقان لمحمد صلوات الله عليهم اجمعين ۞ وهاذه الانجم السبعة متفاوتة في سيرها ۞ فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج يومين ونصف يوم فيقطع كل الافلاك في شهر ۞ وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع كل الافلاك في ستة اشهر ۞ والزهرة تطلع في الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فتقطع كل الافلاك في عشرة اشهر ۞ والشمس تطلع في الفلك الرابع وتبقى في كل برح شهرا فتقطع كل الافلاك في سنة ۞ والمريخ يطلع في الفلك الخامس فيبقى في كل برج خمسين يوما فيقطع كل الافلاك في عشرين شهرا ۞ والمشتري يطلع في الفلك السادس ويبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا فيقطع جميع الافلاك في ثلاث عشرة سنة ۞ وزحل يطلع في الفلك السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف سنة ۞ فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة ۞ والاشارة فيه كذلك امة محمد صلى عليه وسلم سبعة انواع ۞ الصديقون ۞ والعالمون ۞ والبدلاء ۞ والشهداء ۞ والحجاج ۞ والمطيعون

والعاصون * فالصديقون يمرون على الصراط كالبرق الخاطف * والعالمون يمرون كالريح العاصف * والبدلاء يمرون كالطير في ساعة يسيرة * والشهداء يمرون كالفرس الجواد في نصف يوم * والحجاج يمرون في يوم كامل * والمطيعون يمرون في شهر * والعاصون يضعون اقدامهم على الصراط واوزارهم على ظهورهم فيعثرون فتتقصد نار جهنم احراقهم فترى نور الايمان في قلوبهم فتقول جز يا مومن فان نورك قد اطفا لهبي * والثالث خلق النار في يوم الاحد ولها سبعة ابواب قال الله تعلى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم وهي سبعة اطباق * جهنم قوله تعلى وان جهنم لموعدهم اجمعين * وسعير قوله تعلى وسيصلون سعيرا * وسقر قوله تعلى ما سلككم في سقر * وجحيم قوله تعلى وبرزت الجحيم للغاوين * وحطمة قوله تعلى وما ادريك ما الحطمة * ولظى قوله تعلى كلا انها لظى * وهاوية قوله تعلى فامه هاوية * ففي الطبقة الاولى ملك ينادي ويل يومئذ للمكذبين * وفي الثانية ملك ينادي فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون * وفي الثالثة ملك ينادي ويل لكل همزة لمزة * وفي الرابعة ملك ينادي فويل لهم مما كتبت ايديهم * وفي الخامسة ملك ينادي وويل للمشركين الذين لا يوتون الزكوة * وفي السادسة ملك ينادي فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله * وفي السابعة ملك ينادي ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون * نوع ءاخر ومن كان في الطبقة السابعة يقول يا مالك ليقض علينا ربك * ومن كان في الطبقة السادسة ينادي ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب * ومن كان في الطبقة الخامسة

ينادي ربنا ابصرنا وسمعنا الاية ۞ ومن كان في الطبقة الرابعة ينادي ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك ونتبع الرسل ۞ ومن كان في الطبقة الثالثة ينادي ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون ۞ ومن كان في الطبقة الثانية ينادي ربنا غلبت علينا شقوتنا ۞ ومن كان في الطبقة الاولى ينادي ياحنان يا منان ۞ نوع ءاخر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام عن سكان طبقات النار فقال جبريل عليه السلام ۞ امـا الطبقة السابعة فهي ماوى المنافقين ۞ وامـا السادسة فهي ماوى من طغي وبغى وادعى الربوبية ۞ وامـا الطبقة الخامسة فهي ماوى الجبارين والظالمين ۞ وامـا الطبقة الرابعة فهي ماوى المتكبرين والكافرين ۞ واما الطبقة الثالثة فهي ماوى اليهود ۞ وامـا الطبقة الثانية فهي ماوى النصارى ۞ فسكت جبريل عليه السلام فساله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سكان الطبقة الاولى والح عليه ۞ فقال جبريل عليه السـلام سكان الطبقة الاولى عصاة امتك فاغمي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فـلما افاق بكا بكاء شديدا ودخل البيت واغلق الباب وتخلا لمناجات ربه حتى نزل جبريل عليه السلام وبشره بالشفاعة ۞ والرابع خلق الارضين سبعا قوله تعلى خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن الاية ۞ وفي الخبر ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وقال يا محمد من اي شيء خلق الله الارض قال من زبد البحر قال صدقت قال من اي شيء خلق الزبد قال خلقه من الموج قال صدقت قال من اي شيء خلق الموج قال خلقه من البحـر قال صدقت ومن اي شيء خلق البحر قال خلقه من الظلمة قال صدقت

يا محمد فقرار الارض باي شيء قال بجبل قاف قال صدقت قال وجبل قاف من اي شيء قال من زمرد اخضر واخضرت السماوات منه قال صدقت قال كم مسيرة علوه قال مسيرته خمساية عام قال صدقت قال كم مسيرة حواليه قال مسيرتها الف سنة قال صدقت قال وهل وراء جبل قاف شيء قال عليه السلام وراء جبل قاف سبعون ارضا من المسك قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من العنبر قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الكافور قال صدقت قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الذهب قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الفضة قال وما وراءها قال سبعون ارضا من الحديد قال صدقت قال فهل وراء هاذه الارضين شيء قال النبيء عليه السلام وراء هاذه الارضين سبعون الف عالم في كل عالم ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعلى ۞ وهاولاء الملائكة لايعلمون من ءادم وبنوه ومن ابليس ۞ وتسبيح هاولاء الملائكة سبع كلمات لا اله الا الله محمد رسول الله ۞ قال صدقت قال وهل وراء العالمين شيء قال نعم حية ادارت ذنبها على هاذه العوالم ۞ ثم قال اخبرني عن سكان هاولاء الارضين قال عليه السلام تسكن في الارض السابعة الملائكة ۞ وفي السادسة ابليس واعوانه ۞ وفي الخامسة الشياطين ۞ وفي الرابعة الحيات ۞ وفي الثالثة العقارب ۞ وفي الثانية الجن ۞ وفي الاولى الانس قال صدقت قال وهاذه الارضون السبعة على اي شيء قال على الثور قال وكيف صفة الثور قال ثور له اربعة ءالاف راس ما بين الراس والراس مسيرة خمساية عام ۞ قال صدقت قال اخبرني عن لون الثور قال عليه السلام لونه احمر قال اخبرني عن اسم هاذا الثور قال اسمه فرقطا قال

اخبرني عن هاذا الثور على اي شيء قال على صخرة قال اخبرني عن الصخرة على اي شيء هي قال على ظهر الحوت قال والحوت على اي شيء قال على بحر قعره مسيرة اربعة ءالاف سنة قال صدقت قال واخبرني عن البحر على اي شيء قال على الريح قال صدقت قال والريح على اي شيء قال على نار جهنم قال ونار جهنم على اي شيء قال على الثرى قال صدقت قال وهل تحت الثرى شيء قال عليه السلام سوالك هاذا خطا لا يعلم ما تحت الثرى الا الله تعلى ۞ روى قتادة عن ابي خالد رضي الله عنه قال الدنيا اربعة عشر الف فرسخ ۞ الف فرسخ للسودان ۞ وثمانية ءالاف فرسخ للروم ۞ وثلاثة ءالاف فرسخ لاهل فارس ۞ والف فرسخ للعرب ۞ والف فرسخ للترك والصين ۞ الخامس خلقت البحار سبعة قوله تعلى والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ۞ اولهم طبرستان ۞ والثاني كرمان ۞ والثالث بحر عمان ۞ والرابع بحر قلزوم ۞ والخامس بحر هندستان ۞ والسادس بحر الروم ۞ والسابع بحر المغرب ۞ قال الله تعلى وهو الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره يقول الله عز وجل جعلت في البحر ماءين مختلفين هاذا عذب فرات سائغ شرابه وهاذا ملح اجاج وجعلت بينهما برزخا لا يختلط احدهما بالاخر ۞ نظيره اخرجت من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين وجعلت بين الفرث والدم وبين اللبن حاجزا لا يختلط اللبن بالدم والدم لا يختلط باللبن ۞ ونظيره جعلت الشهد والسم في النحل فالسم سبب هلاك الاحياء والشهد سبب شفاء المرضى وجعلت بينهما حاجزا لا يختلط احدهما بالاخر ۞ ونظير ذلك جعلت في المومن النفس والقلب ۞ فالنفس تميل الى الدنيا

والقلب يميل للعقبى فاعطيت له الدين مع الدنيا وجعلت بينهما حاجزا فلا تضر الدنيا الدين بكرمي وفضلي * السادس اعضاء الادميين سبعة * اليدان * والرجلان * والركبتان * والوجه وهي اعضاء السجود * قال عليه السلام خلقتم من سبع ورزقتم من سبع فاسجدوا لله على سبع وقال بعض العلماء اعضاء الادمي سبعة * اولها الدماغ * والثاني العروق * والثالث العصب * والرابع العظام * والخامس اللحم * والسادس الدم * والسابع الجلد * قوله تعلى لتركبن طبقا عن طبق * قال اهل الاشارة خلق الله الادمي على سبعة اعضاء وخلق فيها جميع ما خلق في السماوات والارض * فنفس الادمي ظاهره وباطنه عالم * والسماء والارض وما فيهما عالم * فنفس الادمي في العالم الاكبر والسماء والارض في العالم الاصغر * وفي الخبر خلق الله تعلى الحسن على سبعة اقسام * اللطافة * والملاحة * والضياء * والنور * والظلمة * والرقة * والدقة * ولما خلق الله تعلى العالم فرق هاذه الاقسام على الاشياء وجعل لكل شيء قسما واحدا * جعل اللطافة للجنة * والملاحة للحور العين * والضياء للشمس * والنور للقمر * قوله تعلى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا * والظلمة لليل * والرقة للماء * والدقة للهواء * وزين العالم الاصغر يعني السماء والارض بهاذه الاقسام * وخلق ءادم وحواء وهو العالم الاكبر وزينه بكل هاذه الاقسام * فجعل اللطافة لروحه * والملاحة لخده * والضياء لوجهه * والنور لعينه * والظلمة لشعره * والرقة لقلبه * والدقة * اسرة فكان ابن ءادم احسن من كل شيء فاجتمع فيه ما تفرق في كل الاشياء فان كان للسماء علو * فالادمي القامة * وان

كان في الفلك شمس وقمر فللادمي عينان ۞ وان كان له نجوم فللادمي اسنان ۞ وان للفلك الدور فللادمي السير ۞ وان كان للسماء قطرة فلعين الادمي عبرة ۞ وان كان للبرق لمعة فللادمي لمحة ۞ وان كان للارض زلزلة فللادمي رعدة ۞ وان كان للارض القرار فللادمي السكون والوقار ۞ وان كان في الارض انهار واشجار فللادمي عروق تسقي الاعضاء كالانهار ۞ وان كان فيها ليلا ونهار فللادمي سواد كالليل وبياض كالنهار ۞ نوع اخر ان كان في السماء العرش فهمة المومن اعلا واعظم منه ۞ وان كان في السماء الجنة ففي المومن القلب هو ازين منها لان الجنة محل الشهوة والقلب محل الرحمة وخازن الجنة رضوان وخازن قلب المومن الرحمان ۞ وقد روي ان نبيئا من الانبياء ناجى ربه فقال الاهي لكل ملك خزانة فما خزانتك قال الله تعلى لي خزانة اعظم من الارض والعرش واوسع من الكرسي واطيب من الجنة وازين من الملكوت ارضها المعرفة وسماوها الايمان وشمسها الشوق وقمرها المحبة ونجومها الخواطر وترابها الهمة وجدارها اليقين وسماوها العقل ومطرها الرحمة واشجارها الطاعة وثمرها الحكمة ولها اربعة اركان التوكل والتفكر والانس والذكر ولها اربعة ابواب العلم والحلم والصبر والرضى الا وهي القلب ۞ نكتة لطيفة خلق في العالم سبع سماوات وخلق في الادمي سبعة اعضاء وفي العالم الحيوان ومثله في الادمي القمل والبراغيث وفي العالم شمس ومثلها في الادمي المعرفة وفي العالم قمر ومثله في الادمي العقل وفي العالم النجوم ومثلها في الادمي [illegible] وفي العالم الطيور ومثلها في الادمي [illegible] وفي العالم جبال وفي الادمي [illegible] وفي العالم اربعة مياه عذب ومر و[illegible] و[illegible] وفي

الادمي كذلك فالعذب في الفم والمر في الاذنين والمالح في العين والمنتن في الانف كما قال الله تعلى وفي انفسكم افلا تبصرون تفكر يا ابن ءادم خلقتك وصورتك على سبعة اعضاء وسبعين مفصلا ومائة وثمانية واربعين عظما وثلاثمائة وستين عرقا ومائة الف واربعة وعشرين الف شعرة ۞ فاليدان والرجلان والعينان والاذنان وسائر الاعضاء حياتها بروح واحدة ۞ وكذلك العرش والكرسي والجنة والنار واللوح والقلم والسماء والارض والانهار والبحار والانبياء والملائكة والجن والانس من العرش الى الفرش ومن الفلك الى السمك ومن العلا الى الثرى اجناس مختلفة وخالقهم الله الواحد القهار العزيز الجبار ۞ والسابع خلق الايام سبعة ۞ يوم السبت ويوم الاحد الى يوم الجمعة ۞ واذا تفكر العاقل في حقائق هاذه الكلمات علم ان السماوات سبعة والارضين سبعة والنيران سبعة والبحار سبعة والاقاليم سبعة واعضاء الادمي سبعة وخلقه ورزقه من سبعة وايامه سبعة ۞ وهاذه الاشيا السبعة دليل على الخالق ليس بسبعة ولا من سبعة ولا في سبعة ولا على سبعة بل هو خالق سبعة ورزاق سبعة ومحيي سبعة ومميت سبعة ۞ وقال بعض العلماء ان الله تعلى خلق سماوات والارضين في يوم الاحد فمن اراد البناء فليبن فيه ۞ وخلق الشمس والقمر يوم الاثنين وصفتهما السير فمن اراد السفر فليسافر فيه ۞ وخلق الحيوان والبهايم في يوم الثلاثا واباح ذبحها واهراق دمها فمن اراد الحجامة والفصد فليحتجم فيه ۞ وخلق الانهار والبحار يوم الاربعاء واباح شرب مائها فمن اراد شرب الدواء فليشرب فيه ۞ وخلق الجنة والنار في يوم الخميس وجعل الناس محتاجين الى دخول الجنة والنجاة من عذاب النار

فمنْ اراد ان يسال حاجة من احد فليسال فيه ۞ وخلق ءادم وحواء يوم الجمعة وزوجهما فيه فمن اراد التزويج فليتزوج فيه كما قال علي بن ابي طالب رضى الله عنه ۞

۞ لنعم اليوم يوم السبت حقا ۞
۞ لصيد ان اردت بلا امتراء ۞
۞ وفي الاحد البناء لان فيه ۞
۞ بدا الرحمان في خلق السماء ۞
۞ وفي الاثنين ان سافرت فيه ۞
۞ فتظفر بالنجاح وبالثناء ۞
۞ وان ترد الحجامة في الثلاثا ۞
۞ ففي ساعاتها هرق الدماء ۞
۞ وان شرب امرو يوما دواء ۞
۞ فنعم اليوم يوم الاربعاء ۞
۞ وفي يوم الخميس قضاء حاجة ۞
۞ ففيه الله ياذن بالقضاء ۞
۞ ويوم الجمعة التزويج فيه ۞
۞ ولذات الرجال مع النساء ۞
۞ وهاذا العلم لا يحويه الا ۞
۞ نبيء او وصي الانبياء ۞

قال بعض العلماء ان الله تعلى سمى يوم الاحد باسمين من اسمائه احدهما الاول والثاني الاحد ۞ وانما سماه اولا لانه اول يوم بدا فيه خلق الاشياء يقول الله عز وجل يوم الاحد اول الايام لم يكن قبله شيء ومولاك كان ولم يكن قبله حي ۞

۞ شعر ۞

۞ نقل فوادك حيث شئت من الهوى ۞
۞ مـا الحب الا للحبيب الاول ۞

والحبيب الاول هو الله تعلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فان العبد ينقل قلبه الى محبة الام ثم الى محبة الاب ثم الى محبة غيرها من الاموال والاولاد والازواج فاذا مات انقطع قلبه عن محبتهم وانقطعت قلوبهم عن محبته فيقول الله عز وجل عبدي انا حبيبك الاول احببتني يوم الميثاق وكل الاحباء هجروك وانا اصلك فارجع الي حتى اكرمك بكرامة الاحباء قوله تعلى يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * عبارة اخرى عبدي احباوك اربعة ۞ حبيب يصلح لاولك ولا يصلح لاخرك ۞ وحبيب يصلح لاخرك ولا يصلح لاولك ۞ وحبيب يصلح لظاهرك ولا يصلح لباطنك ۞ وحبيب يصلح لباطنك ولا يصلح لظاهرك ۞ امـا الاول فهما الابوان يخدمانك ويربيانك في صغرك فاذا كبرت يكونان ضعيفين لا يقدران على ان يربياك ۞ واما الثاني فاولادك يخدمونك في ءاخر عمرك ۞ واما الثالث الذي يصلح لظاهرك ولا يصلح للباطن فهم لاخلاء والاصدقاء من الرجال واما الرابع الذي يصلح للباطن ولا للظاهر فزوجتك تصلح باطن امورك ولا تقدر على ظاهر امورك يقول الله عز وجل اذا اردت ان تحب احدا فاحببني فاني حبيب اصلح الاول والاخر والظاهر والباطن ۞ والثاني سماه يوم الاحد والاحد من اسماء الله تعلى كما قال الله تعلى قل هو الله احد والاحد في القرءان على سبعة معان يذكر في موضع ويراد منه الله تعلى قوله تعلى قل هو الله احد وقوله تعلى ايحسب الانسان ان لم يره احد وقوله تعلى ايحسب ان لن يقدر

عليه احد يعني الله تعلى ۞ ويذكر في موضع ويراد منه المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله تعلى اذ تصعدون ولا تلوون على احد يعني النبيء عليه الصلاة والسلام ويذكر في موضع ويراد منه بلال رضي الله عنه قوله تعلى وما لاحد عنده من نعمة تجزى يعني بلالا عند ابي بكر من نعمة ويذكر في موضع ويراد منه تمليخا من اصحاب الكهف قوله تعلى ولا يشعرن بكم احدا ۞ ويذكر في موضع ويراد منه زيد بن حارثة رضي الله عنه قوله تعلى ما كان محمد ابا احد من رجالكم ۞ ويذكر في موضع ويراد منه احد من المخلوقين قوله تعلى ولا يشرك بعبادة ربه احدا يعني لا يريد بذلك غير الله تعلى ۞ وانما سماه الله تعلى يوم الاحد لان النصارى قالوا هاذا يومنا فنفى الله قولهم وقال هاذا يوم الاحد وتفرقت النصارى بعد عيسى عليه السلام على اربع فرق * النسطورية * واليعقوبية * والملكانية * واهل الحق * فقالت النسطورية لعنهم الله عيسى ابن الله قال الله تعلى وقالت النصارى المسيح ابن الله الاية وقالت * اليعقوبية خذلهم الله بل عيسى هو الرب نزل من السماء الى رحم مريم ثم خرج الى الارض تعلى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا * وقالت الملكانية لعنهم الله الاله ثلاثة مريم وعيسى والله * كما اخبر الله تعلى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية وقال اهل الحق رحمهم الله بل عيسى عبد الله ومريم امة الله فانزل الله تصديقا لقول اهل الحق وتكذيبا لقول النصارى قوله تعلى ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون وما من الاه الا الاه واحد وقال هو الله احد وقال بعض العلماء سبب نزول هاذه السورة ان كل واحد من الكفار والمشركين ادعوا ءالهة وزعموا انهم شركاء

لله فانزل الله تعلى ردا عليهم قل هو الله احد ليس له شـريك ولا نظير ولا ند ولا نصير وهو السميع البصير ۞ قـال بعضهم ان مشركي العرب قالوا يا محمد انسب لنا ربك من اي جنس هو من فضة ام من ذهب ام من حديد ام من صفـر فاغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجبهم بشيء فنـزل جبريل عليه السلام وقرا قل هو الله احد الخ ۞ قـل يا جري الجنان ويا لطيف اللسان قل يايها النبيء المعظم ويايها الرسـول المكرم الله احد الله الصمد يعني السيد الذي قد انتهى سودده ۞ وقيـل الصمد الذي يصمد اليه في الحوائـج اي يقصد ۞ وقيـل الصمد الذي لا ياكل ولا يشرب ۞ وقيـل الصمـد الذي لم ينم ولا ينام ۞ وقيـل الصمد الذي لم يلد ولم يولد ۞ قال ابن عباس رضي الله عنه الصمد الذي ليس فوقه احد ۞ وقال كعب الاحبار رضي الله عنه الصمد الذي لا يوصف بصفاتـه احد ۞ وقـال مقاتل الصمد الذي لا عيب له ۞ وقال ابو مليك الصمد الذي لا تاخذه سنة ولا نوم ۞ وقال ابو هريرة رضي الله عنه الصمد الذي يستغني عن كل احد ويحتاج اليـه كل احد ۞ نـوع ءاخر قل اثبات الوحي والتنزيل هو براءة من النفي والتعطيل الله براءة من الكفر والتبديـل احد براءة من الشرك والتعديل الله الصمد نفي الافات عنه بالتفضيل لم يلـد ولم يولد نفي التكثير والتقليل ولم يكن له كفوا احد نـفي التشبيه والتمثيل ۞ نـوع ءاخر يا عارف قل هو يا مشتاق قـل الله يا مطيع قل احد يا زاهد قل الصمد يا عالم قل لم يلـد يا عابد قل ولم يولد يا عاصي قل ولم يكن له كفوا ۞ نوع ءاخر يا قلب قل هو يا سر قل الله يا روح قل احد يالسـان

قل الصمد يا سمع اسمع لم يلد ولم يولد يا بصر ابصر ولم يكن
له كفوا احد ۞ نـــوع ءاخر كان الله تعلى يقول يايهـــا
الطالبون هو اشارتي وبايها الراغبون الله اسمي وبايها الموحدون
احد نعتي وبايها المشتاقون الصمد صفتي وبايها العالمون لم يلـد
ولم يولد نسبتي وبايها العابدون ولم يكن له كفوا احـد
هيبـتي ۞ المجلـس الثالثـــــــــ في معنى يوم الاثنين قال
الله تعلى لا تتخذوا الاهين اثنين ۞ وروى انس بن ملك رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاثنـين
فقال يوم سفر وتجارة قالوا كيفـ ذلك يا رسـول الله قال لان
فيه سافر شعيب النبي صلوات الله عليه للتجارة وربح ربحـــا
كثيرا في تجارته ۞ بســاط المجلس قال بعض العلماء خص الله
تعلى يوم الاثنين بسبع فضايل ۞ الاول ان ادريس عليه السلام
صعد الى السماء في يوم الاثنين ۞ والثـاني ذهب موسى الى الطور
في يوم الاثنين ۞ والثالث نزل دليل وحدانية الله تعلى في
يوم الاثنين ۞ والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسـلم في
يوم الاثنـين ۞ والخامس اول ما نزل جبريل عليه الســـلام على
رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين ۞ والسادس عرض
اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله عليه وسـلم في يوم
الاثنين ۞ والسابع كانت وفات رسول الله صلى الله عليه وسـلم
في يوم الاثنين ۞ امـا الاول صعد ادريس الى السمـاء في يوم
الاثنين قوله تعلى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقـــا
نبيـئا ورفعناه مكانا عليا وكان اسمه اخنـوخ فلقب بادريـس
لكثرة درسه كتاب الله تعلى وكان يخيط قبصا في كل يوم وكلما
غرز ابرة يسبح الله فاذا اتم القميص سلمه الى صاحبه ولم يطلب

منه اجره ومع ذلك يعبد الله عبادة في كل يوم يعجز الواصفون عن صفة عبادته حتى اشتاق اليه ملك الموت وسال الله تعلى ان ياذن له في زيارته فاذن له فاتى اليه على صورة ءادمي وسلم عليه وجلس عنده ۞ وكان ادريس عليه السلام صائم الدهر فاذا كان وقت افطاره اتاه ملك بطعام من الجنة فيفطر به ثم يقوم ويشتغل بعبادة ربه فاتاه الملك تلك الليلة بطعام الجنة فاكل ادريس وقال لملك الموت كل انت ايضا فلم ياكل ۞ فقام ادريس عليه السلام في العبادة وهو جالس عنده حتى طلع الفجر وطلعت الشمس واستبان النهار والرجل جالس عنده فتعجب ادريس عليه السلام وقال يا هذا اتسير معي اذا سرت حتى تتفرج فقال ملك الموت نعم فقاما وسارا حتى اتيا مزرعة فقال ملك الموت يا ادريس اتاذن لي ان ءاخذ من هذا الزرع سنابل لناكل فقال ادريس سبحان الله لم تاكل الطعام الحلال امس وتريد ان تاكل اليوم من الحرام فضيا حتى مضت عليهما اربعة ايام وكان ادريس يرا منه ما يخالف طبع الادميين ۞ فقال له من انت فقال انا ملك الموت قال انت الذي تقبض الارواح قال نعم قال انت عندي منذ ثلاثة ايام فهل قبضت روح احد قال نعم قبضت ارواحا كثيرة وارواح الخلق كالمائدة اتناول منها كما تتناول اللقمة قال ادريس يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا باذن الله تعلى ۞ ثم قال ادريس يا ملك الموت حاجتي منك ان تقبض روحي ثم يحييني الله تعلى حتى اعبد الله بعد ما ذقت حرارة الموت ۞ فقال ملك الموت اني لا اقبض روح احد الا ان يامرني الله تعلى فيه فاوحى الله تعلى اليه ان اقبض روح ادريس فقبضها من ساعته فمات ادريس عليه السلام فبكى ملك الموت

وتضرع الى الله وساله ان يحيي صاحبه ادريس فاجابه الله تعلى فاحياه فعانقه ملك الموت وقال يااخي كيف وجدت حرارة الموت فقال ان الحيوان اذا سلخ جلده حال حياته لحرارة الموت اشد منه الف مرة فقال ملك الموت الرفق الذي فعلت بقبض روحك ما فعلته باحد قط ۞ ثم قال ادريس عليه السلام يا ملك الموت لي حاجة اخرى اني اريد ان ارى نار جهنم واعبد الله تعلى بعد ما ابصرت الاغلال والانكال ۞ قال ملك الموت كيف اذهب بك الى نار جهنم بغير امر الله فاوحى الله تعلى اليه ان اذهب بادريس الى جهنم فذهبا اليها فراى فيها جميع ما خلق الله لاعدائه من السلاسل والاغلال والانكال ومن الحيات والعقارب والنيران والقطران والزقوم والجحيم ثم رجعا فقال ادريس لي حاجة اخرى اريد ان تذهب بي الى الجنة حتى ارى ما فيها وما خلق الله لاوليائه وازيد في طاعتي قال ملك الموت كيف اذهب بك اليها من غير امر الله تعلى فامره الله تعلى ان يذهب به الى الجنة فذهبا فوقفا على باب الجنة فراى ادريس عليه السلام ما فيها من النعيم والملك العظيم والعطاء الجسيم والاشجار والانهار والفواكه والثمار ۞ فقال يااخي ملك الموت ذقت مرارة الموت ورايت اهوال الجحيم وافزاعها فهل لك ان تسال الله ان ياذن لي بالدخول في الجنة واشرب من مائها لتزول عني مرارة الموت وافزاع الجحيم فاستاذن له ان يدخل ثم يخرج فدخل الجنة ووضع نعله تحت شجرة من اشجارها وخرج من الجنة وقال يا ملك الموت تركت نعلي في الجنة فارجع اليها فرجع ودخل ولم يخرج فصاح ملك الموت يا ادريس اخرج فقال لا اخرج لان الله تعلى يقول كل نفس ذائقة الموت فاني ذقت الموت ويقول وان منكم الا واردها واني

وردت النار ويقول وماهم بمخرجين فمن يخرجني فاوحى الله تعلى
الى ملك الموت دعه فاني قضيت في الازل ان يكون هو في
الجنة واخبر رسوله عن قصته فقال ولذكر في الكتاب ادريس
الاية ۞ والثاني سافر موسى عليه السلام الى طور سيناء في
في يوم الاثنين قال الله تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا الاية وكان
لموسى عليه السلام سبعة اسفار كلها يوم الاثنين ۞ الاول سفر
الغضب ۞ والثاني سفر الهرب ۞ والثالث سفر الطلب ۞
والرابع سفر السبب ۞ والخامس سفر العجب ۞ والسادس سفر
الادب ۞ والسابع سفر الطرب ۞ اما سفر الغضب حين القته
امه في البحر خوفا من غضب فرعون عليه اللعنة قوله تعلى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم ۞ وسفر الهرب حين خرج من مصر الى مدين . قوله تعلى
ولما توجه تلقاء مدين ۞ وسفر الطلب حين رجع من مدين
احتاج الى النار فراى نارا فقصدها لطلب النار قوله تعلى قال
لاهله امكثوا اني آنست نارا ۞ وسفر السبب حين خرج نحو
البحر وتبعه فرعون عليه اللعنة فصار سفره سببا لهلاك فرعون
قوله تعلى وانجينا موسى ومن معه اجمعين ثم اغرقنا بعد الباقين
۞ وسفر العجب حين ضلوا عن الطريق في التيه لربعين
سنة فاطعمهم الله المن والسلوى وخرج لماء من الحجر فشرب منه
قوم موسى ودوابهم قوله تعلى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا
اضرب بعصاك الحجر الى قوله وظللنا عليهم الغمام وانزلنا عليهم
المن والسلوى ۞ ويقال كان في التيه سبعون الفا من قومه
۞ وسفر الادب حين سافر لطلب الخضر صلوات الله عليه الى
الى مجمع البحرين قوله تعلى واذ قال موسى لفتيه لا ابرح حتى

ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا ۞ وسفر الطلب حين سافر
الى طور سينئاء لمناجات ربه قوله تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا
الاية ففي هاذه الاية دليل على شرف محمد صلى الله عليه وسلم
حيث قال في قضية معراج موسى عليه السلام فلما جاء موسى
لميقاتنا ۞ وقال في معراج محمد صلى الله عليه وسلم سبحان
الذي اسرى بعبده والذي يجيء بنفسه لا يكون كالذي اسرى
به مولاه ۞ وموسى عليه السلام جاء بسبعين رجلا من الصحابة
الى جبل الطور ۞ ومحمد صلى الله عليه وسلم ترك البراق عند
البيت المقدس وعرج في الهوى وجبراءيل عند سدرة المنتهى
فبلغ مقاما يقول في نفسه اين قلب المصطفى ويقول قلبه اين
روح المصطفى ويقول روحه اين سر المصطفى ويقول سره اين
مشاهدة المصطفى ۞ والفرق بين معراج موسى ومعراج المصطفى
صلوات الله عليهما ان معراج موسى كان على جبل الطور ومعراج
رسول الله على بساط النور ۞ وقال الله تعلى لموسى وما اعجلك
عن قومك يا موسى ۞ وقال لمحمد عليه الصلاة والسلام لم
لا تاتينا فانزل الله اليه ملائكة فاسرى به ۞ وقال لموسى عليه
السلام في معراجه فاخلع نعليك ۞ وقال لمحمد عليه الصلاة
والسلام لا تخلع نعليك ۞ كما روى ان الرسول صلى الله عليه
وسلم قال هممت ليلة المعراج ان اخلع نعلي فسمعت النداء من الله
لا تخلع نعليك يا محمد حتى اشرف العرش والكرسي تحت
نعليك فقلت يا رب قلت لاخي موسى اخلع نعليك انك بالواد
المقدس طوى ۞ فقال الله تعلى ادن مني يا ابا القاسم ادن
مني يا احمد لست عندي كموسى فان موسى كليمي وانت حبيبي قوله
تعلى ولما جاء موسى لميقاتنا جاء ابن عمران لميقاتنا في وقت

من اوقاتنا فجاوز همة الانسان لما اوليته بالاحسان وطمع في رءيتي بالعيان قلت يا موسى هيهات ذلك لن تراني وانا الاله الواحد القهار اليوم لا تراني الابصار ۞ والثالث نزل دليل وحدانية الله تعلى في يوم الاثنين قال الله تعلى لا تتخذوا الاهين اثنين فالله تعلى خلق كل شيء زوجين اثنين قوله تعلى سبحان الذي خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعلى وخلقناكم ازواجا وقوله تعلى اذ ارسلنا اليهم اثنين وقوله تعلى امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وقوله تعلى ثاني اثنين اذهما في الغار وقوله تعلى ثمانية ازواج من الضان اثنين والحاصل ان ما سوى الله تعلى جائز في صفاتهم ان تقول اثنين والله تعلى منزه عن ذلك كما قال الله تعلى لا تتخذوا الاهين اثنين انما هو الله واحد فرد لا ضد له ولا ند له ولا مثل له ولا كفو له ولا شبيه له ولا وزير له ولا مشير له فجعل الاشياء زوجين اثنين مثل الكرسي والعرش والجن والانس والجنة والنار والليل والنهار والبر والبحار والاشجار والانهار واللوح والقلم والصحة والسقم والسمع والبصر والشمس والقمر والوصل والفصل والفرع والاصل والخير والشر والنفع والضر والموت والحيوة والحشيش والنبات والظلمة والنور والظل والحرور والهواء والفضاء والداء والدواء والسراء والضراء والحجر والمدر والشعر والوبر والانثى والذكر والقلب واللسان واليدان والرجلان والعينان والاذنان والكفر والايمان ليعلم الخلائق انه واحد ليس معه اله ثان ۞ قال بعض العلماء اختلف المجوس لعنهم الله في الصانع قال بعضهم ان الصانع اثنان احدهما النور والثاني الظلمة وقال بعضهم الارواح هو الصانع والاجساد هو المصنوع وقال بعضهم الصانع هو الطائع

الاربع وقال بعضهم ءادم وابليس هما ابنا الله تعلى وقال الله تعلى لا تتخذوا الاهين أثنين انما هو اله واحد دليل وحدانية الله تعلى ظاهر في خلق السماوات والارض والطول والعرض والربح والخسران والوصل والهجران والتوفيق والخذلان والطاعة والعصيان والزيادة والنقصان والعذاب والغفران والسخط والرضوان فمن تفكر في هاذه الاشياء بالقلب والجنان ونظر بنور المعرفة والايمان علم ان الصانع هو الواحد الديان الحليم الحنان الملك المنان

شعر

* ايا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد *
* ولله في كل تسكينة * وتحريكة في الورى شاهد *
* ففي كل شيء له ءاية * تدل على انه الواحد *

والرابع ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وظهرت له سبع معجزات في ولادته الاولى كل حامل يلحقها العناء والمشقة في حملها ووالدة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحقها العنا والمشقة في حملها الثانية يكون للحامل مخاض حال وضع الحمل ولم يكن لامه ذلك الثالثة لما انفصل من امه خر ساجدا على وجهه لله تعلى وقال في سجوده امتي ورفع راسه من السجود وقال بلسان فصيح اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله * والنكتة فيه هو ان ثناءه كان اجل من ثناء عيسى لانه اثنى بلسانه ولم يسجد وان عيسى عليه السلام تكلم لامه ونبينا صلى الله عليه وسلم تكلم لربه وعيسى عليه السلام شهد بتنزيه الوالد ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد بتنزيه الواحد فيكون ثناوه اجل الرابعة انه ولد مختونا الخامسة منعت الجن والشياطين من السماء لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه كانت الجن

تصعد الى السماء وتسمع حديث الملائكة فلما ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يصعدوا الي السماء فنعوا من ذلك
فاجتمعوا الى ابليس عليه اللعنة وقالوا كنا نصعد الى السماء الى
هاذا اليوم فالان منعنا عن ذلك فقال طوفوا في مشارق الارض
ومغاربها لتطلبوا اي حادثة حدثت على وجه الارض فطافوا حتى
راوا مكة فراوا فيها بيتا قد حفته الملائكة ويسطع منه نور
الى السماء ويهني الملائكة بعضهم بعضا فرجعوا واخبروا ابليس
فصاح صيحة وقال خرج ءاية العلم ورحمة بني ءادم فلذلك منعتم
من الصعود الى السماء لان السماء موضع نظره ونظر امته قال الله
تعلى وزيناها للناظرين فان لم يكن للشيطان سبيل الى السماء
التي هي موضع نظر المومن فكيف يكون له سبيل الى القلب الذي
هو موضع نظر المهيمن قال كعب الاحبار رضي الله عنه رايت
في التوربة ان الله تعلى اخبر قوم موسى عليه السلام عن
وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم وقال ان الكوكب المعروف
عندكم اسمه كذا وكذا اذا تحرك وسار عن موضعه فهو
وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم سار الكوكب فعرفوا جميعا انه خرج الى الدنيا
ولاكن كتموه حسدا من عند انفسهم واخبر قوم عيسى في
الانجيل ان النخلة اليابسة اذا اورقت واثمرت فهو وقت خروج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله اورقت النخلة
اليابسة واثمرت فعرفوه بهاذه العلامة وكتموا واخبر قوم داوود
في الزبور ان العين المعروفة التي غاص ماءها اذا نبع منها الماء فهو
وقت خروج محمد صلى الله عليه وسلم فلما ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نبع منها الماء فعرفوه بهاذه العلامة وكتموا

والسادسة ان حليمة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لا يدر اللبن من احد ثدييها فلما وضعته في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم در اللبن منه السابعة لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صوت من زوايا الكعبة يقول من الزواية الاولى قل جاء الحق وما يبدي الباطل ومن الثانية لقد جاءكم رسول من انفسكم الاية ومن الثالثة قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ومن الرابعة يايها النبيء انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ۞ وروي ان عبد المطلب قال كنت في الكعبة وفيها اصنام سقطت في اماكنها وخرت سجدا وسمعت صوتا من جدار الكعبة يقول ولد النبيء المختار * الذي يهلك بيده الكفار * ويطهرني من الاصنام * ويامر بعبادة الملك العلام * والخامس اول ما نزل جبريل عليه السلام يوم الاثنين وسببه ان النبيء صلى الله عليه وسلم عبد الله عبادة كثيرة وجاهد في طاعته اربعين سنة حتى اتفق الناس على حسن خلقه حتى قالوا انه محمد الامين فلما طال تهجده غلب شوق الله على قلبه حتى اشتغل بحبه عن سائر احبائه فصار دائم الاحزان طويل التفكر ۞

شعر

۞ اذا لعب الرجال بكل شيء ۞
۞ رايت الحب يلعب بالرجال ۞

حتى اطلع على حاله جميع الناس فقال عمه حمزة لاخته عاتكة ما هم محمدنا فاني اراه مصفر الوجه دائما التفكر غير مستانس بالناس فا اجابت فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان كان لك في قلبك هم او داء في نفسك فاخبرنا عنه حتى

نكفيك فلم يجبهم بشيء فقالوا انه بصادق مع ابي بكر فليسئل عنه فلعله يقول لصديقه ان كان له سر مكتوم فاتاه ابو بكر وساله عن حاله فقال يا ابا بكر القلب في قلق * والنفس في حرق * والعين في ارق * ولا ادري لماذا سلب مني القرار * وغلب على وجهي الاصفرار * ثم سال الماء واغتسل واتزر بمئزر وارتدى برداء وتوجه نحو جبل حرا فصعد الجبل ووضع وجهه على التراب وبكا بكاء شديدا وتضرع لله عز وجل حتى صاحت الملائكة في السماوات السبع والحور العين في الجنان وقالوا الاهي تسمع انين محب وضراعة مشتاق فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قال يا جبريل حان وقت انزال الوحي واظهار احكام الامر والنهي الى حبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي بلغه تحيتي وواصل اليه هديتي فنزل جبريل عليه السلام وصاح عليه من الهوى فراى شخصا بين السماء والارض وعليه ثياب خضر فنزل فقال اقرا فهاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مد يده واخذه وحركه وقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري فقال اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق ثم غاب عن عينه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وقص القصة لزوجه خديجة رضي الله عنها وقال دثريني يا خديجة فاني قد هبت وقالت خديجة رضي الله عنها يا محمد انك تصل الارحام وترحم الايتام وتحب معالي الامور ومحاسن الاخلاق ولا يفعل بك ربك الا ما يجمل بك فلعله الناموس الاكبر الذي ياتي الانبياء فلما دثرته نزل جبريل ونادى يايها المدثر قم فانذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة ها هو قد حضر فقالت خديجة رضي الله عنها يا محمد

اي اكشف شعري فان كان شيطانا لا يبرح لمكانه وان كان جبريل يغيب فلما ابدت شعرها غاب عن عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خديجة غاب عن عيني فقالت خديجة يا محمد اعرض علي الاسلام فانك رسول الله وانه الروح الامين فعرض فاسلمت فهي اول من اسلمت من النساء والسادس تعرض اعمال الامة على روح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين كما روى ابو هريرة رضي الله عنه ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قيل يا رسول الله قد علمنا ان حياتك خير لنا فكيف يكون مماتك خيرا لنا قال عليه السلام حياتي خير لكم ما دمت فيكم ادعوكم الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة واما مماتي خير لكم وذلك ان اعمالكم تعرض علي في كل يوم الاثنين والخميس فما رايت من خير استبشرت به وما رايت غير ذلك استغفرت الله لكم والسابع وفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم الاثنين في الثالث عشر من شهر ربيع الاول عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما دنا فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعنا في بيت امنا عائشة رضي الله عنها وعن ابيها ثم نظر الينا فدمعت عيناه ثم قال مرحبا حياكم الله رحمكم الله اواكم الله هداكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين وان لا تعلوا الله فان الله تعلى قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا الاية قلنا متى اجلك يارسول الله قال دنا الاجل والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى جنة الماوى والعرش الاعلا قلنا فمن يغسلك منا قال رجل من اهل بيتي قلنا كيف

نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او حلة يمانية قلنا فمن يصلي عليك منا فبكينا وبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال مهلا غفر الله لكم اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي وخليلي جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت صلوات الله عليهم اجمعين مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا صلوا علي وسلموا تسليما وليبدا بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساوهم ثم انتم فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس وكان ذلك يوم الاثنين وقبض فيه فلما كان يوم الاحد ثقل مرضه فاذن بلال فوقف بالباب فقال السلام عليك يا رسول الله وقال الصلاة يرحمك الله فقالت فاطمة ان رسول الله مشغول بنفسه فدخل بلال المسجد فلما اسفر الصبح جاء بلال رضي الله عنه فقام بالباب وقال كذلك فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت بلال فقال ادخل يا بلال فدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مشغول بنفسي مر يا بلال ابا بكر فليصل بالناس فخرج بلال ويده على راسه وينادي واغوثاه وانقطاع رجاه وانكسار ظهراه ليتني لم تلدني امي فدخل المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان تتقدم فلما نظر ابو بكر رضي الله عنه خلو المكان من رسول الله وكان رجلا رقيقا لم يتمالك نفسه ان خر مغشيا عليه فصاح المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيحة فقال يا فاطمة ما هذه الصيحة فقالت صياح المسلمين لفقدك فدعا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس واتكا عليهما وخرج الى المسجد وصلى بهم ركعتين خفيفتين

ثم ولى بوجهه الى الناس وقال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه انه خليفتي من بعدي عليكم بتقوى الله فاني مفارق الدنيا وهذا اول يومي من الآخرة وآخر يومي من الدنيا فلما كان يوم الاثنين اوحى الله الى ملك الموت ان اهبط الى حبيبي باحسن زي وارفق به في قبض روحه فان امرك ان تدخل فادخل وان نهاك لا تدخل فهبط على صورة اعرابي فقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوءة ومعدن الرسالة ادخل فخرجت فاطمة رضي الله عنها فقالت يا عبد الله ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية السلام عليكم ادخل ولابد من الدخول فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وقال يا فاطمة من على الباب فقالت رجل نادى فقلت ان رسول الله مشغول بنفسه ثم نادى الثانية فقلت مثله ثم نادى الثالثة بصوت اقشعر منه بدني وارتعدت فرائصي وتغير لوني فقال اتدرين من هو فقالت لا ثم قال هذا هو هادم اللذات وقاطع الشهوات ومفرق الجماعات ومخرب الدور ومعمر القبور ثم قال ادخل يا ملك الموت فدخل فقال السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك السلام يا ملك الموت اجئت زائرا ام قابضا قال جئت زائرا وقابضا ان اذنتني والا رجعت فقال يا ملك الموت اين خلفت حبيبي جبرائيل قال خلفته في سماء الدنيا والملائكة يعزونه فلم يلبث حتى هبط جبرائيل وجلس عند راسه فقال عليه السلام يا جبرائيل الست تعلم ان الامر قد قرب قال نعم يا حبيب الله فقال بشرني مالي عند الله فقال ابواب السماء قد فتحت والملائكة صفوا صفوفا ينتظرون لروحك قال لوجه ربي الحمد لله بشرني يا جبريل مالي عند الله فقال ان ابواب السماء قد فتحت وحورها تزينت وانهارها قد

اطردت وثمارها قد تدلت ينتظرون لروحك قال لوجه ربي الحمد
بشرني يا جبريل مالي عند الله قال ابشرك انت اول شافع
وءاخر مشفع في القيامة قال لوجه ربي الحمد بشرني يا جبريل
فقال عم تسئلني قال عليه السلام عن غمي وهمي ما لقراء القرءان
بعدي وما لصوام رمضان بعدي وما لزوار بيت الله الحرام
بعدي وما لامتي المصطفين بعدي قال جبريل عليه السلام ابشرك
يا محمد ان الله تعلى يقول اني قد حرمت الجنة على سائر
الانبياء والامم حتى تدخلها انت وامتك فقال عليه السلام
الان طاب قلبي يا ملك الموت ادن مني فدنا منه ملك الموت فقال
علي رضي الله عنه من يغسلك وفيم نكفنك فقال عليه السلام
اما الغسل فانت تغسلني وابن عباس يصب الماء وجبريل ياتيك
بحنوط من الجنة فاذا غسلتماني وكفنتماني فاخرجوا ساعة على ما مر
ذكره ثم دنا ملك الموت يعالج قبض روحه فلما بلغت الروح السرة
قال يا جبريل ما اشد حرارة الموت فولى جبريل وجهه فقال
يا جبريل كرهت النظر الى وجهي فقال يا حبيب الله كيف
ومن يطيب قلبه ان ينظر الى وجهك وانت تعالج سكرات الموت
فقبض روح رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ ❁ روي عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال مررت بباب عائشة رضي الله وهي تبكي على
قبر النبيء صلى الله عليه وسلم وهي تقول في بكائها * يامن لم
يلبس الحرير * ولم ينم على الفراش الوثير * يا من خرج من
الدنيا ولم يشبع بطنه من خبز الشعير * يامن اختار الحصير على
السرير * يا من لم ينم بالليل من خوف السعير *
يحكى عن سعيد بن يزيد عن خالد بن سعدان عن
معاذ بن جبل رضي الله عنهم انه قال بعثني رسول الله الى اليمن

فما قمت بين ظهرانيهم اثنتي عشرة سنة فبينما انا نائم ذات ليلة
اتاني ءات فقال انتام يا معاذ ورسول الله تحت اطباق الثرى
ففزع من ذلك فقام وقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم صلى
تلك الليلة فلما كانت الليلة الثانية اتاني كذلك وقال كذلك ايضا
وارى انها ليست من الشيطان ثم قام معاذ فزعا وصاح حتى شعر
به اهل اليمن فلما اصبح اجتمع الناس فقال لهم اني رايت رويا
ايتوني بالمصحف لاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
راى رويا صعبا يتفاول بالقرءان فاخذ معاذ المصحف فاول مـــا
اخذ راى قوله تعلى انك ميت وانهم ميتون الاية فصاح حتى
غشي عليه فلما افاق اخذ المصحف فراى قوله تعلى وما محمد
الا رسول الى قوله افاين مات لو قتل انقلبتم الاية فصاح وقال
يا ابا القاسماه وامحمداه ثم خرج من اليمن راجعا الى المدينـــة
وترك اهل اليمن وقال ان كان ما رايت حقا فهلكت الارامل
واليتامى والمساكين وصرنا كالغنم بلا راع ورفع صوته ينادي
واحسرتاه واحزناه لفراق محمد ثم فارقهم معاذ وهو يقـــول
وامحمداه ليت شعري اين انت فوق الارض ام تحتها فلما
دنا من قرب المدينة مسيرة ثلاث ليال اذا هاتف يهتف في
وسط الوادي كل نفس ذائقة الموت فدنا معاذ فقـال من انت
فقال انا امرو من الانصار وقال لي عبد الله فقال معاذ يا عبد
الله ما فعل بحبيبي محمد فقال عبد الله يا معاذ ان محمدا قــد
فارق الدنيا فغشي على معاذ فجعل عبد الله ينادي يا معاذ حقـ
لك ان يغشى عليك فلما افاق دفع اليه كتاب ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رءاه معاذ جعل يقبل الخاتم ويضعه على عينيه ثم بكى

بكاء كثيرا ومضى نحو المدينة فلما تفجر الصبح وبلغـا المدينة
فاذا بلال يوذن للفجر فقال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله
فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله بكي بلال بصوت حنين فغشي
على معاذ وكان سلمان الفارسي رضي الله عنه عند بلال فقـال
يا بلال ارفع صوتك بذكر محمد صلى الله عليه وسلم وهـاذا
معاذ قد غشي عليه فلما فرغ بلال اتى الى معاذ فقال السـلام
عليك ارفع راسك سمعت رسول الله صلى عليه وسلم وهو يقول
اقرءوا معاذا مني السلام فرفع راسه فصاح حتى ظنوا ان نفسـه
قد خرجت فقال وعليك السلام بابي وامي من ذكرني عند اول
مطلع بابي وامي من ذكرني عندفراق الدنيا ثم قال يا بلال انطلق
بنا الى قبر نبينا وبيت امنا عائشة رضي الله عنها فانطلقا حتى
وقفا بباب عائشه فقـال معاذ رضي الله عنه السلام عليكم
يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته فخرجت ريحانة فقالت من
انت فقال معاذ بن جبل فبكت ريحانة وقالت انطلقت عائشة
الى بيت فاطمة رضي الله عنها فاتى معاذ الى باب فاطمة فنادى
السلام عليكم فقالت فاطمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعلمكم بالحلال والحرام معـاذ بن جبـل هذا حبيب الله
معاذ بن جبل فقالت ادخل فدخل فلما راى عائشة وفاطمـة
غشي عليه فلما افاق قالت فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول يا فاطمة اقرءي مني السلام الى معاذ اعلمي انه يوم
القيامة امام العلماء ثم خرج فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسـلم
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان فاطمة قبضت
قبضة من تراب النبي صلى الله عليه وسلم فوضعتها على انفهـا
فبكت وقالت رضي الله عنها

* ماذا على من شم تربة احمد ٪ ان لا يشم مدا الزمان غواليا *
* صبت علي مصائب لو انها ٪ صبت على الايام صرن لياليا *

المجلس الرابع في يوم الثلاثا قال الله تعلى واتل عليهم نبا ابني ءادم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر ۞ روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الثلاثا فقال يوم دم قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان فيه حاضت حواء وقتل بن ءادم اخاه ۞ بساط المجلس قال بعض العلماء قتل سبعة انفس يوم الثلاثا ۞ الاول جرجيس عليه السلام ۞ والثاني يحيى عليه السلام ۞ والثالث زكرياء عليه السلام ۞ والرابع سحرة فرعون ۞ والخامس ءاسية بنت مزاحم امراة فرعون والسادس بقرة بني اسراءيل ۞ والسابع هابيل ابن ءادم صلوات الله عليهم ۞ الاول جرجيس قتلوه سبعين مرة وفي بعض الكتب قتلوه الف مرة وسببه ان جرجيس كان من فلسطين وكان فيها ملك يقال له كاذبانه يعبد الاصنام فيوما من الايام نصب سريرا ووضع صنمه عليه وزينه بالجواهر واللئالي وطيبه بالمسك والكافور واوقد نارا بين يدي السرير فمن سجد لصنمه امضاه ومن لم يسجد القاه في النار فارسل الله تعلى اليه جرجيس فاتى اليه ودعاه الى عبادة الله تعلى وقال له لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا قال الملك يا جرجيس ان المال والملك والنعمة عندي ما لا يحصى عددها منذ عبدت الصنم فاين اثر عبادتك فربك لا يظهر عليك شيئا من النعمة فقال جرجيس عليه السلام ان نعم الدنيا فانية والله تعلى اعطاني نعم الاخرة في الجنة فجرت بينهما مباحثات كثيرة ومخاصمات شديدة حتى

امر الملك بقتل جرجيس عليه السلام وامر بان يغلى الخردل في الخل ويصب على بدن جرجيس عليه السلام ويمشط لحمه بمشط الحديد حتى لم يبق عليه شيء الا العظم ثم احياه الله تعلى من ساعته على احسن صورة مما كان فنادى باعلا صوته يا كافر قل لا اله الا الله ثم امر الملك بان ياتوا بستة اوتاد من حديد فاتوا بها فضرب وتدين على يديه ووتدين على رجليه ووتدا على راسه ووتدا على كبده فارسل الله تعلى اليه ملكا فاخرج الاوتاد من اعضائه وقام حيا كما كان بقدرة الله تعلي وقال يا كافر قل لا اله الا الله فامر ان ياتوا بقدر عظيم فاتوا بها فالقى جرجيس عليه السلام فيها واوقد النار واغلاها فاخرج الله تعلى من القدر عينا باردة حتى لم يضر غليان القدر شعرا من شعر جرجيس عليه السلام فخرج من القدر فصار كما كان ثم امر بان يعذب بعذاب اخر مرة بعد مرة حتى قال الملك يا جرجيس لي اليك حاجة فان اطعتني فيها اطعتك في كل ما تامرني به قال فما ذلك قال ان تسجد لصنمي سجدة واحدة وتقرب القربان لاجلها فاذا فعلت ذلك اطعتك في كل ما تامرني به فسكت جرجيس عليه السلام فلم يجبه بشيء فظن الكافر انه قبل كلامه وقال يا جرجيس عذبتك بانواع العذاب واذيتك كثيرا فاذهب معي الى بيتي لتستريح الليلة فذهب جرجيس عليه السلام الى منزله وقام الى الصلوة وقرا الزبور حتى طلع الفجر فاثرت قراءته بقلب امراة الملك فبكت بكاء كثيرا وقامت خلف جرجيس وتحن وتان فعرض عليها الاسلام فاسلمت فلما اصبح خرج من بيت الملك فدعاه الملك الى السجدة فلم يجبه فحبسه في بيت عجوز لها ابن اصم وابكم واعمى ومنعوا عنه

الطعام والشراب وكانت سارية في بيت العجوز فدعا جرجيس فاخضرت السارية واثمرت بانواع الثمار فجاءت العجوز ورات السارية فاسلمت وسالت من جرجيس عليه السلام ان يدعوا لابنها المعلول فدعا له فازال الله عنه ما كان فيه فصاح عليه وقال يا غلام قال الغلام لبيك يا رسول الله فقال اذهب الى بيت الاصنام وقل لها ان جرجيس يدعوكم فذهب الغلام فدخل بيت الاصنام وكان فيها سبعون صنما فلما بلغ الغلام رسالة جرجيس عليه السلام خرجت الاصنام من اماكنها وسعت على رءوسها بقدرة الله تعلى واتت جرجيس عليه السلام فلما رءاها جرجيس عليه السلام اشار الى الارض وركض برجله فانخسفت في الارض فلما رات امراة الملك هذه المعجزة صعدت الي القصر ونادت يا اهل البلد ارحموا انفسكم واسلموا فقال لها زوجها اني رايت منذ سبعين سنة معجزات كثيرة ما اسلمت وانت تسلمين برءية معجزة واحدة فقالت ذاك من شقاوتك وهذا من سعادتي فامر بقتلها فقتلت ثم ناجى جرجيس عليه السلام ربه وقال الهي قاسيت منذ سبعين سنة اذى الكفار فلم تبق لي طاقة بعد اليوم فارزقني الشهادة وعذبهم عذابا شديدا فلما فرغ من دعائه راى نارا نازلة من السماء فلما دنت النار اليهم سلوا سيوفهم وقتلوا جرجيس عليه السلام فنزلت النار واهلكتهم وكان ذلك يوم الثلاثا ۞ والثاني قتل يحيى عليه السلام يوم الثلاثا وذلك انه كان ملك في بني اسراءيل له زوجة ولها بنت من غيره فارادت المراة ان تزوج بنتها لزوجها خوفا من ان يتزوج غيرها فاتخذت وليمة ودعت يحيى عليه السلام فاستاذنت منه في هذه الامر فقال يحيى عليه السلام هذا حرام في دين الاسلام وخرج من عندها فغضبت

عليه واحتالت في قتل يحيى عليه السلام فسقت زوجها من الاشربة المسكرة فلما سكر زينت بنتها وعرضتها عليه وقالت ان يحيى يابى ان ازوجك هذه ناحضره واقتله فدعى يحيى عليه السلام وقال له ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذبحه فذبحوه كما تذبح الشاة فبكت ملائكة السموات وقالت الهي باي ذنب قتلوا يحيى عليه السلام قال الله تعلى ماذنب يحيى عليه السلام ولا هم بالذنب قط ولكن احبني فابتليته فلا بد في الحب من القتل ۞ كما يحكى عن منصور الحلاج رحمه الله حبس ثمانية عشر يوما فجاءه الشبلي رحمه الله فقال يا منصور ما المحبة فقال لا تسئلني اليوم واسئلني غدا فلما جاء من الغد اخرجوه من الحبس ونصبوا الجذع لاجل قتله فمر الشبلي بين يديه فنادى يا شبلي المحبة اولها حرق واخرها قتل ۞ ويحكى عن ابي يزيد البسطامي رحمه الله انه كان يمشي في البادية فراى اربعين شابا من اصحاب الطريقة ماتوا عطاشا جياعا فناجى ابو يزيد ربه فقال في مناجاته الهي كم تقتل الاحباب والى كم تريق دم الاصحاب فسمع هاتفا يقول يا ابا يزيد اريق الدماء واعطي ديتها قال الهي ما دية هولاء فسمع هاتفا يقول دية مقتول الخلق الدينار ودية مقتول الحق روية الغفار ۞ سئل ابو بكر الشبلي رحمه الله عن المحبة فقال المحبة في السكر شربوا بكاس الوداد فضاقت عليهم الارض والبلاد من عرف الله حق معرفته وله في عظمته وتحير في قدرته ومن شرب بكاس حبه غرق في بحر انسه وتلذذ بمناجاته ثم انشا يقول ۞

* ذكر المحبة يا مولاى اسكرني ٭ وهل رايت محبا غير سكران *

والثالث قتل زكرياء عليه السلام في يوم الثلاثا وذلك ان زكرياء عليه السلام هرب من اليهود فتفقوا اثره فلما دنوا منه راى شجرة فقال لها يا شجرة اكتمني فيك فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم التامت الشجرة فجاءو فلم يجدوه فقال لهم ابليس عليه اللعنة انه قد انكتتم في هذه الشجرة فاتوا بمنشار وشقوا هذه الشجرة بنصفين حتى يموت فيها ففعلوا كما قال ابليس عليه اللعنة فلما بلغ المنشار ام راسه صاح فقال ءاه فوقعت الزازلة في الملكوت فنزل جبريل عليه السلام من ساعته وقال يا زكرياء ان الله تعلى يقول لو قلت مرة اخرى ءاه لامحوا اسمك من ديوان الانبياء فعض زكرياء شفته حتى شقوه نصفين ليعلم العالمون ان اشد البلاء للانبياء والاولياء ۞ كما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازي انه ناجى ربه في ليلة فقال الهي ان طلبتك اتعبتني وان هربت منك احرقتني وان احببتك قتلتني فلا منك فرار ولا معك قرار ۞ والرابع قتل سحرة فرعون يوم الثلاثا حين قالوا ءامنا برب العالمين رب موسى وهرون فاوعدهم فرعون وقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف فاستقاموا على ايمانهم ولم يرجعوا فقطع ايديهم وارجلهم وصلبهم على جذوع النخل ۞ وفي الحديث ان النبيء صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي الى السماء رايت في الجنة طيورا على اشجار فسالت عنها فقيل ان هذه الطيور ارواح الذين قتلهم فرعون وصلبهم على جذوع النخل ۞ والخامس قتلت ءاسية بنت مزاحم امراة فرعون يوم الثلاثا قوله تعلى وضرب الله مثلا للذين ءامنوا امراة فرعون اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الاية انها كانت مسلمة منذ سنين وكانت تكتم ايمانها من فرعون فلما اطلع فرعون

فرعون على ايمانها امر بان تعذب فعذبوها بانواع العذاب وقال ارتدي فلم ترتد حتى اتى باوتاد وضربها في اعضائها قوله تعلى وفرعون ذي الاوتاد الذين طغوا في البلاد الاية ثم قال ارتدي فقالت انك تعذب نفسي وقلبي في عصمة ربي لو قطعتني اربا اربا ما ازددت الا حبا حبا فمر موسى عليه السلام بين يديها فنادت يا موسى اخبرني عن امري عند ربي اراض هو عني ام ساخط قال موسى عليه السلام يا اسية ملائكة سبع سماوات في انتظارك والله تعلى يباهي بك ملائكة سبع سماوات ما تسئليه من حاجة الا قضاها لك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة الاي اريد شيئا ولاكن عندك ليس المراد الدار وانما المراد روية الغفار ۞ والسادسة ذبحت بقرة بني اسراءيل في يوم الثلاثا قوله تعلى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الاية وسببه انه كان في بني اسراءيل اخوان فقيران وكان لهما عم غني يقال له عاميل ليس له وارث سواهما وكان لا يواسيهما بشيء فاجمعوا على قتله لاجل ميراثه فقتلاه وحملاه والقياه بين قريتين من قرى بني اسراءيل ورجعا وقالا ان عمنا قد قتل في موضع كذا ووقفا لتعزيته ثم طلبا من القريتين ديته فوقعت الخصومة بين القريتين قوله تعلى واذ قتلتم نفسا فادارءتم فيها الاية اي تدافعتم واختلفتم والله مخرج ما كنتم تكتمون وجاء اهل القريتين الى موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يبين لنا امر القتيل فقال موسى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين الى قوله تعلى فذبحوها وما كادوا يفعلون الاية فامر الله تعلى موسى عليه السلام ان يضرب القتيل بلسان البقرة فضرب موسى فاحياه الله

تعلى وكلم بني اسراءيل وقال قتلني ابنا اخي فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحي الله الموتى الخ ۞ والاشارة فيه ان الله تعلى امر بذبح البقرة دون سائر الحيوانات لان قوم موسى عليه السلام كانوا عبدوا العجل فامر بذبح البقرة ليعلموا ان جنس البقرة لا يصلح للعبادة بل يصلح للذبح والاهانة كذلك عذاب الكافرين بالنار واطفاء النار بالايمان ليعلم الكافرون وعبدة النار انها مخلوقة للملك الجبار ۞ قيل ان البقرة كانت ليتيم في بني اسراءيل فاشتروها منه بملء جلدها ذهبا لان اليتيم كان بارا بوالديه ويقال ان اباه لما حضرته الوفات ناجى ربه فقال الهي ليس لي شيء سوى هذه البقرة يرثها ولدي فاودعتك اياها لتسلمها الى ولدي اذا احتاج اليها فلما اسلمها الى الله حفظها الله تعلى ثم باعها بملء جلدها ذهبا ليعلم العالمون ان من اودع الى الله شيئا يرده مثلها ۞ وعلى هذا حكاية ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبيده ولد متغير اللون فقال الرجل يا امير المومنين ان في شان ولدي هذا شيئا عجيبا انه مكث في القبر تسعة اشهر ثم خرج منه بقدرة الله تعلى فوثب عمر رضي الله عنه وقال ما تقول قال الرجل اردت ان اسافر وان ولدي هذا كان في بطن امه فتوضات وصليت ركعتين ورفعت يدي الى السماء وقلت الهي اودعتك الولد الذي في بطن زوجتي فرده الي سالما اذا رجعت ثم خرجت الى السفر ومكثت تسعة اشهر ثم رجعت فوجدت زوجتي قد ماتت فذهبت الى زيارة قبرها فعانقت قبرها وبكيت بكاء كثيرا فسمعت صوت صبي من قبرها فتعجبت وكشفت القبر فرايت زوجتي قد بليت وتفسخت اعضاوها سوى ثدييها ورايت الغلام

يرضع فرفعت الصبي وقلت الهي مننت علي برد ولدي فلو رددت علي زوجتي لعظمت منتك علي فسمعت هاتفا يقول اودعت ولدك عند الله تعلى فرده اليك فلو اودعته زوجتك لردها اليك سالمة كما رد ولدك * السابع قتل هابيل في يوم الثلاثا قال الله تعلى واتل عليهم نبا ابني ءادم بالحق الاية * وسبب ذلك ان حواء عليها السلام ولدت مايه وعشرين ولدا * وفي رواية اخرى ماية وثمانين * وفي رواية خمساية وكلما ولدت ولدين توءمين ذكرا وانثى فاول ما ولدت قابيل واخته اقليما ثم ولدت هابيل واخته دميا فلما بلغا اوحى الله تعلى الى ءادم صلوات الله عليه ان يزوج دميا من قابيل واقليما من هابيل فاخبرها ءادم عليه السلام بوحي الله تعلى فرضي هابيل وابى قابيل وقال ان اختي احسن فلابد لي منها فقال ءادم يا بني لا تخالف امر الله فقال ان الله لم يامرك بهذا ولكنك تحب هابيل فتزوجه احسن بناتك فقال ءادم اذهبا وتحاكما الى الله تعلى وتقربا الى الله بقربان فايكما يقبل الله قربانه هو احق بها فذهبا الى الموضع الذي بناه ءادم عليه السلام وكان قابيل زراعا فاتى سنابل من زرعه وكان هابيل راعيا فاتى بكبش فوضعا قربانهما على جبل منا وقالا الاهنا تقبل منا فنزلت نار بلا دخان على صورة عنقاء لها جناحان اخضران فاحرقت قربان هابيل ولم تلتفت الى قربان قابيل * نكتة سبعة اشياء كانت حكاما في وقت سبعة من الانبياء * فالقربان كان حاكم ءادم عليه السلام فمن احترق قربانه علم انه حق ومن لم يحترق قربانه علم انه باطل والسفينة كانت حاكم نوح عليه

السلام فمن وضع يده على السفينة فلم تتحرك السفينة علم
انه حق ومن وضع يده عليها وتحركت علم انه باطل
۞ والسلسلة كانت حاكم داوود عليه السلام فمن وصلت
اليها يده واخذها فهو حق ومن لم يقدر ان ياخذها فهو
باطل ۞ والنار كانت حاكم ابراهيم عليه السلام فمن
وضع يده على النار فلم تحرقه علم انه حق ومن وضع يده
عليها فاحترقته علم انه باطل ۞ والصاع كانت حاكم يوسف
عليه السلام فمن وضع يده على الصاع وسكت الصاع فهو حق
ومن وضع يده على الصاع وصاحت الصاع وصوتت فهو باطل
۞ والحفرة في صومعة سليمان عليه السلام كانت حاكم
سليمان فمن وضع رجله فيها فلم تاخذها الحفرة وخرجت علم
انه حق ومن وضع رجله فيها فاخذتها علم انه باطل ۞ وقلم
من حديد كان حاكم زكرياء عليه السلام قوله تعلى وما كنت
لديهم اذ يلقون اقلامهم الاية وكانوا يكتبون اسم الخصم
على القلم ويلقونه في الماء فاذا جرى القلم على الماء علم انه حق
واذا وثب القلم في الماء علم انه باطل ۞ فلما بلغت النبوءة
الى رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم قال البينة على المدعي
واليمين على من انكر كي لا يهتك ستر من كان كاذبا فاذا لم
يهتك ستر من كذب في دعواه في الدنيا فكيف يهتك
ستر من صدق بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
في العقبى ۞ وفي الخبر اذا كان يوم القيامة يامر الله تعلى
كل نبيء ان يحاسب مع امته ويقول لمحمد صلى الله عليه
وسلم لا تحاسب مع امتك فيناجي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيقول الهي اجعل حساب امتي في يدي حتى لا يطلع

على قبايحهم ومساويهم غيري يقول الله عز وجل يا محمد انك تريد ان لا يطلع على مساويهم وقبايحهم غيرك وانا اريد ان لا تطلع على مساويهم انت ايضا فاني احاسبهم حتى لا يطلع على قبايحهم وفضايحهم غيري لا انت ولا غيرك وانا الستار وانا ارحم الراحمين ۞ رجعنا الى القصة فلما تقبل قربان هابيل حسده اخوه قال لاقتلنك فاجابه هابيل وقال انما يتقبل الله من المتقين ۞ نكتة سبعة اشياء يتمناها كل الناس ولكن وعدها الله للمتقين ۞ اولها كل الناس يتمنى ان يكفر الله سيئاته ولكن وعدها الله للمتقين فقال ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ۞ وثانيها كل الناس يتمنى ان ينجوا من النار ولكن وعدها الله للمتقين وقال ثم ننجي الذين اتقوا ۞ وثالثها كل الناس يتمنى ان يجد خير العاقبة ولكن وعدها الله للمتقين فقال والعاقبة للمتقين ۞ ورابعها كل الناس يتمنى ان يرث ملك الجنة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعلى تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ۞ وخامسها كل الناس يتمنى ان يجد العون والنصر من الله تعلى ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعلى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ۞ وسادسها كل الناس يتمنى ان يجد محبة الله ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعلى ان الله يحب المتقين ۞ وسابعها كل الناس يتمنى ان يتقبل الله منه الطاعة ولكن وعدها الله للمتقين قوله تعلى انما يتقبل الله من المتقين ۞ فلما قال قابيل لاقتلنك قال هابيل لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين فما زال قابيل يطلب الفرصة من هابيل ليقتله فيما من الايام ذهب في طلبه

فوجده نائما عند غنمه فرفع حجرا بتعليم ابليس عليه اللعنة
وضربه على راس هابيل وقتله وكان ذلك في يوم الثلاثا فلما
اراق دمه اجتمعت النسور فتحير قابيل في كتمه فاخذ يدور في
الارض ويجره وكل ارض وقعت فيها قطرة من دم هابيل صارت
سبخة فبعث الله غرابا يبحث في الارض ليريه كيف يواري
سوءة اخيه فبحث الغراب الارض فكتم فيها شيئا ثم سوى
عليها التراب فلما رءاه قابيل قال يا ويلتى اعجزت ان اكون
مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي فاصبح من النادمين يعني ندم
على كونه عاجزا عن كتم اخيه ولم يندم على قتله لانه
لو كان نادما على قتل اخيه لصار ندمه توبة وانه مات بغير
توبة ۞ ونظيره قوله تعلى فعقروها فاصبحوا نادمين يعني ندموا
لم لم يقتلوا ولد الناقة ولم يندموا على قتل الناقة ۞ فلما
وارى اخاه في التراب رجع الى منزله وكان ءادم عليه السلام
ذهب الى حج بيت الله الحرام فرجع ءادم عليه السلام بعد
ايام فاستقبله جميع اولاده الا هابيل وسال ءادم اولاده وقال اين
ولدي هابيل وكان ءادم يحبه اكثر من جملة اولاده فقالوا
غاب هابيل منذ ايام ولا ندري اين هو فاغتم ءادم عليه
السلام وبات تلك الليلة فراى في منامه هابيل يناديه من بعيد
يا ابت الغوث الغوث فانتبه من نومه مذعورا وبكى حتى غشي
عليه فنزل جبراءيل عليه السلام ورفع راسه ووضعه في حجره
فلما افاق قال يا جبراءيل اين ولدي هابيل فقال جبراءيل
يا ءادم عظم الله اجرك في هابيل قد قتله قابيل فقال ءادم
انا بريء من قابيل قال جبراءيل عليه السلام يا ءادم ان الله
تعلى يقول ايضا انا بريء من قابيل ثم قام ءادم عليه السلام

وقال يا جبراءيل اربي قبره فكشف فاراه متلطخا بالدم فصاح يا حسرتاه ويا ويلاه ويا ابناه ويا حبيباه فبكى حتى بكت ملائكة السماوات السبع ببكائه وقالت الهنا بكى ءادم ثلاثماية عام فلم يسترح الا مدة يسيرة ثم اشتغل بالبكاء قال الله تعلى نعم ان الدنيا دار البكاء والعناء ودار البلاء والفناء وكان ءادم عليه السلام ينوح ويبكي ويقول شعر ۞

* تغيرت البلاد ومن عليها ،، فوجه الارض مغبر قبيح *
* فيا اسفا على هابيل ابني ،، قتيل قد تضمنه الضريح *
* تغير كل ذي لون وطعم ،، وقل بشاشة الوجه المليح *
* وجاورنا عدو ليس يغنى ،، عدو لا يموت فنستريح *

فاذا بلغ واديا بكى الوادي ببكائه واذا صعد جبلا بكت الاحجار ببكائه فاذا لقي قابيل وحوشا فرت منه وقالت ليس له وفاء فمن لم يرحم اخاه فكيف يرحمنا ۞ المجلس الخامس في يوم الاربعاء قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر الاية وكان هو يوم الاربعاء بدليل ما روى انس بن مالك رضي الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الاربعاء فقال يوم نحس قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال فيه اغرق الله فرعون وقومه واهلك عادا وثمود وقوم صالح ۞ بساط المجلس قال بعض العلماء اهلك الله تعلى سبعة من الكفار بسبعة اشياء في يوم الاربعاء ۞ الاول اهلك عوج بن عنق بالهدهد ۞ والثاني اهلك قارون بالخسف ۞ والثالث اهلك فرعون وجنوده باليم ۞ والرابع اهلك نمرود بالبعوض ۞ والخامس اهلك قوم لوط بالحجر ۞ والسادس اهلك شداد بن عاد بصيحة جبراءيل عليه السلام

* والسابـــع اهلك قوم عاد بالريح * اما الاول اهلك عوجـــا وهو بن خمسماية واربعة ءالاف سنة وكان طويل القامة حتى ان ماء الطوفان في وقت نوح عليه السلام لم يتجاوز ركبتيه ويقال كان يجلس على الجبل ويمد يده في البحر وياخذ السمكة ويشويها بالشمس فاذا غضب على بلد بال عليهم فيغرقون في بوله فلما دخل موسى في التيه قصده عوج ليهلكه فجـــاء وحـــرز عسكر موسى عليه السلام فوجد مواضع عسكر موسى فرسخا في فرسخ فقطع من الجبل قطعة على قدرهم ورفعها على راســـه ليلقيها على عسكر موسى عليه السلام فارسل الله تعلى هدهدا وجعل منقاره من حديد الماس فوضعه على الجبـــل الذي على راس عوج بن عنق وثقبه بقدرة الله تعلى فدخل في عنقه ولم يقدر على ازالته فهـــلك به ويقالـــ كانت قامة موسى عليه الســـلام اربعين ذراعا وعصاه اربعين ذراعا فوثب موسى عليه الســـلام اربعين ذراعا فضربه بعصاه على كعبيه فسـقط بقدرة الله تعلى ولم ينج من الموت مع طول قامته وقوتـــه شعـــــــــر

* الموت بابـ وكل الناس داخـــله ،، *
* ،، فليت شعري بعد البابـ ما الدار *
* الدار جنة خلد ان عملتـــ بمـــا ،، *
* ،، يرضي الالـه وان خالفت فالنـــار *
* همـــا محـــلان مـــا للناس غيرهمـــا ،، *
* ،، فاختر لنفسك اي الدار تختـــار *

والثـــاني اهـــلك قارون عليه اللعنة يوم الاربعـــاء وكان قارون ابن عم موسى عليه السلام وختنا له زوج اخته فلمـــا امر الله تعلى موسى عليه السلام بكتابة التورية امره ان يكتبها

بالذهب قال الهي اين اجد الذهب فعلمه الله تعلى علم الكيمياء وكان قارون فقيرا ذا عيال عابدا لربه قائما بالليل وصائما بالنهار فرحمه موسى عليه السلام لفقره وقال اعلمه علم الكيمياء يكون له معينا على طاعة ربه ونفقة اولاده فعلمه حتى اجتمعت عنده اموال كثيرة قال الله تعلى وءاتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة الاية وكان مفاتح خزائنه حمل مائة بعير وفي رواية سبعين بعيرا وقال مجاهد رضي الله عنه كان وزن كل مفتاح درهما وفي رواية وزن نصف درهم ويفتح بكل مفتاح سبعين بابا فلما بدا بجمع المال ترك النوافل من العبادات ثم امر الله تعلى موسى عليه السلام ان يسال منه زكوة امواله فحسب مقدار زكاته فرءاه كثيرا فلم يود زكاته وكان يركب لركوبه الف غلام والف جارية سروج كلهم من الذهب وثيابهم كذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقتين فرقة عند موسى عليه السلام وفرقة عند قارون فلما الح موسى عليه السلام عليه في امر الزكوة قال قارون عليه اللعنة اجمع اهل مصر غدا واناظر معك فان غلبتني بالحجة اعطيت زكوة المال والا فلا وكانت امراة في بني اسرائيل ذات جمال معروفة بالفسق والفجور فدعاها قارون عليه اللعنة وقال لها اني اجمع بني اسرائيل فان شهدت على موسى بالفسق وقلت انه زنا بي وانا حامل منه اعطيتك مالا كثيرا فقبلت المراة قوله ثم جمع قارون بني اسرائيل في دار له ودعا موسى عليه السلام فلما حضر موسى عليه السلام قال له بنو اسرائيل عظنا يا موسى فبدا موسى عليه السلام بالوعظ وقال في اثناء كلامه من سرق مالا فاقطعوا يده ومن قطع طريقا فاقطعوا راسه ومن زنا بامراة فارجموه بالحجارة فقام قارون

عليه اللعنة من بينهم وقال يا موسى ان فعلت ما قلت فكيف الحكم عليك قال موسى عليه السلام ان فعلت فالحكم علي كما حكم الله فقال ان لي شاهدا انك زنيت بهاذه المراة وانها تقر انها حامل منك واشار الى المراة فقامت فاوقع الله تعلى الخوف في قلبها وحول اسانها من الكذب الى الصدق فقالت ان موسى بريء مما يقول قارون وان قارون دعاني ووعدني اموالا كثيرة وعلمني ان افتري على موسى بهتانا فاني اخاف الله تعلى ان افتري على رسوله وكليمه فغضب موسى عليه السلام وقال يا عدو الله ما اردت بهذا الامر ثم خرج من عندهم وسجد لله تعلى وناجى واشتكى من قارون ومكره فجاء جبراءيل عليه السلام وقال يا موسى ان الله تعلى يقرئك السلام ويقول جعلت الارض في امرك فاي شيء تامرها به تطعك على هلاك قارون عليه اللعنة فرجع موسى عليه السلام الى قارون فرءاه جالسا على سرير متكئا على فراش من ديباج فضرب موسى عصاه على الارض واشار الى سريره فانخسف سريره فوثب قارون فقال موسى عليه السلام يا ارض خذيه فاخذته الى ركبتيه فتضرع الى موسى عليه السلام فلم يلتفت الى قوله وقال يا ارض خذيه حتى انخسف قارون وداره وقومه في الارض ۞ ويقال ان قارون كان راكبا وعنده اربعة ءالاف فارس فدعا موسى عله السلام فاخذت الارض ارجل مراكبهم فاستغاثوا فلم يلتفت موسى عليه السلام اليهم وقال يا ارض خذيهم فاوحى الله تعلى الى موسى يا موسى انه استغاث بك اربع مرات فلم تغثه وعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته ثم قال بنو اسراءيل ان موسى دعا على قارون لتبقى امواله وخزائنه له فلما سمع موسى

عليه السلام ذلك دعى على امواله وخزائنه فخسف الله تعلى بجميعها الارض ۞ والاشارة فيه كان سبب هلاك قارون ثلاثة اشياء * اولها حب الدنيا * وثانيها منع الزكوة * وثالثها الافتراء على موسى عليه السلام فيا مفتريا اعتبر بقارون ولا تفتر على احد ويا مانع الزكوة اعتبر بخسف قارون ويا صاحب الدنيا تفكر في امر قارون شعر ۞

* اذا جادت عليك الدنيا فجد بها ،، *
* ،، على الناس طرا قبل ان تتفلت *
* فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ،، *
* ،، ولا الشح يبقيها اذا هي ولت *

والثالث اغرق فرعون وجنوده في يوم الاربعاء وقصته خرج موسى عليه السلام الى شاطي البحر ومعه سبعون الفا من بني اسراءيل فتبعه فرعون في الف الف فارس فلما رءاهم قوم موسى قالوا انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين ۞ ونظيره قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار لابي بكر الصديق رضي الله عنه لا تحزن ان الله معنا وقال الله عز وجل لامة محمد صلى الله عليه وسلم وهو معكم اين ما كنتم فالذي قال ان الله معنا نجا من شر الكفار فكيف لا ينجوا من قال له الجبار اني معكم من عذاب النار فاوحى الله الى موسى عليه السلام ان اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فمر موسى عليه السلام مع قومه فجاء فرعون ودخل البحر مع جنوده فامر الله تعلى البحران يغرقهم فاغرقوا وادخلوا نارا ويقال ان فرعون لما عاين العذاب اراد ان يسلم في حال الغرق نزع جبراءيل عليه السلام طينا وجعله في

فيه حتى استغاث لجبرائيل عليه السلام سبعين مرة فلم يغثه فعاتبه الله تعلى وقال يا جبرائيل ان فرعون استغاث بك سبعين مرة فلم تغثه فوعزتي وجلالي لو استغاث بي مرة واحدة لاغثته فسبحان الحنان المنان الذي لا يشغله شان عن شان وهو الرحيم الرحمان هذه رحمته باهل العصيان والطغيان فكيف باهل الطاعة والاحسان

شعر

* ولو ان فرعون لما طغى ۞ وقال على الله افكا وزورا *
* اناب الى الله مستغفرا ۞ لما وجد الله الا غفورا *

والرابع اهلك نمرود وقومه عليه اللعنة بالبعوض في يوم الاربعاء قوله تعلى وما يعلم جنود ربك الا هو الاية كان عند نمرود عليه اللعنة سبعماية الف فارس مدرعة في السلاح فقال يا ابراهيم ان كان لربك ملك فليرسل عسكر ليحاربـ معي والا خذ الملك مني فناجا ابراهيم عليه السلام ربه فقال الاهي ان نمرود ركب مع جنوده ينتظر عسكرك فارسل اليه جندا من اضعف خلقك فان اضعف الحيوان البعوض لان سائر الحيوان اذا شبع يحيى والبعوض اذا شبع يموت فجمع نمرود عسكره في المعركة فامر الله تعلى جند البعوض ان يخرج من البحر فخرج حتى ملا وجه الارض وجو السماء وقالت الاهنا اي شيء تامرنا قال الله تعلى جعلت رزقكن اليوم لحم عسكر نمرود عليه اللعنة فاسعوا في طلب رزقكن فسلط الله عليهم البعوض وقوى مناخرها حتى لم تحجبها الدروع والمغافر حتى اكلت لحمهم ودماءهم حتى لم يبق منهم احد فهرب نمرود عليه اللعنة فاوحى الله تعلى الى البعوضة التي سلطها عليه ان امهليه حتى يرى هلاك جنوده فامهلته حتى رجع الى بيته فتعجب

ابراهيم عليه السلام فاوحى الله تعلى اليه يا ابراهيم فوعزتي وجلالي لو لم تسئل مني جند البعوض لارسلت اليهم جندا ما لو جمعت الفا منه لم يكن مثل بعوضة فاهلكتهم به قوله تعلى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل لما دنا عذاب نمرود ارسل الله اليه بعوضة فجعلت تطوف حول منخره ثم دخلت منخره بعد ثلاثة ايام واخذت من خياشمه فجعلت تاكل من دماغه اربعين يوما وكانت الحكمة في طوافها ثلاثة ايام تنبيها لنمرود كانه يقول امهلناك بمعاصيك وكفرك حتى لا ناخذك بغتة فان رجعت الينا في الثلاثة فلك الامان ومنا القبول والاحسان فان لم ترجع فالعيب منك واما نحن استعجلنا فضلنا وكرمنا ٭

والخامس اهلك قوم صالح بصيحة جبراييل عليه السلام قوله تعلى انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة وقصته ان صالحا صلوات الله عليه اخبر قومه ان في هذا الزمان يولد غلام فيكون سبب هلاك هاذا القوم منه واجمع امرائهم وقالوا نعتزل من زوجاتنا ومن كانت حاملا نقتل ولدها اذا كان ذكرا ففعلوا ذلك ثم ولدت امراة رجل غلاما فلم يقتل لانه كان لم يولد له ولد قبل فسماه قذارا وكان تسعة رهط قتلوا اولادهم ولما كبر قذار فراوه ندموا على قتل اولادهم واشاروا في قتل صالح عليه السلام قال الله تعلى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون فقالوا نسافر الى ارض كذا ثم نرجع في خفية من الناس ونقتل صالحا ثم نحلف بالله عند اقاربه انا ما قتلناه ولا نعلم له قاتلا وكان قذارا بن خمس عشرة سنة فبينماهم يشربون الخمر فاحتاجوا الى ماء وكان الماء في ذلك اليوم نوبة الناقة وطلبوا ماء فلم يجدوا فقام قذار

وقال اني ارى ان اقتل ناقة صالح لانه في ضيق وحرج من الماء فقالوا جميعا هذا صواب فاخذ سيفا وخرج فاكتتم في شعب جبل وكان وقت رجوع الناقة من الماء فلما دنت منه حمل عليها وقتلها ثم قصد الى ولدها فهرب الولد الى الجبل فانشق الجبل بقدرة الله تعالى ودخل فيه قال سعيد بن المسيب رحمه الله كان سبب قتل الناقة شرب الخمر وكان سبب فتنة هاروت وماروت شرب الخمر وكان سبب عبادة العجل من بني اسرائيل شرب الخمر وكان سبب اذى قوم نوح عليه السلام شرب الخمر وكان سبب قتل عثمان رضي الله عنه شرب الخمر وكان سبب قتل الحسين رضي الله عنه شرب الخمر فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبائث ۞ رجعنا الى القصة فلما علم صالح عليه السلام بقتل الناقة قال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام وعلامة ذلك ان تكون وجوهكم في اليوم الاول حمر ۞ وفي اليوم الثاني صفرا ۞ وفي اليوم الثالث سودا فلما راوا هاذه العلامات قالوا نقتل صالحا كما قتلنا الناقة فقصدوا الى داره في اليوم الرابع وكان ذلك يوم الاربعاء فجاء جبرائيل عليه السلام واخذ بسور البلد فزلزله ثم صاح عليهم صيحة واحدة فهلكوا جميعا ۞ نكتة فالله تعالى الذي اخرج الناقة من الجبل بدعاء صالح قادر ان ينجي الناقة من الكفار ولكن تركهم حتى هلكوا فاغتم المؤمنون عن قتلها فاستحقوا الثواب وفرح الكفار فاستحقوا العذاب وكذلك الله قادر على ان ينجي الحسين من القتل ولكن تركهم حتى قتلوه ليستحق العذاب من قتله ومن اعان على قتله ويستحق الثواب من

اغتم لاجله ۞ سؤال فان قيل الحسين رضي الله عنه كان افضل من الناقة فنزل العذاب بقتل الناقة ولم ينزل بقتل الحسين رضي الله عنه ۞ الجواب ان الناقة صارت سبب الفتنة لقوم صالح عليه السلام وهو قوله تعلى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم الاية والحسين ولد من ارسل رحمة للعالمين صلى عليه وسلم وعلى ءاله وصحبه اجمعين ۞ وفي وقت صالح كانت ابواب العذاب مفتوحة قوله تعلى اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ۞ وفي وقت نبينا صلى الله عليه وسلم كانت ابواب الرحمة مفتوحة قوله تعلى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ۞ جواب ءاخر لما جاء نبينا صلى الله عليه وسلم رفع العذاب على جميع الخلائق قال الله تعلى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ۞ والسادس اهلك شداد ابن عاد في يوم الاربعاء وقصته كان لعاد ابنان احدهما شديد والاخر شداد وكان شداد يقرا الكتب فنظر فيها صفة الجنة فقال اني اصنع في الدنيا مثل الجنة جنة وكان وجه الارض في امره وشاور الملوك وقال اني اريد ان ابني جنة مثل الجنة التي وصفها الله في كتابه فقالوا الامر اليك والدنيا كلها في حكمك والخزائن كلها لك فامر بان يجمع الذهب والفضة من المشرق والمغرب وقال ابنوا لي جنة في ثلثمائة سنة فجمعوا البنائين واختاروا منهم ثلثمائة صانع تحت كل واحد منهم الف رجل فطافوا عشر سنين ووجدوا ارضا طيبة فيها الاشجار والانهار فبدوا بناء الجنة فرسخا في فرسخ لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما تم بناوها اجروا فيها انهارا وغرسوا فيها اشجارا جذوعها من فضة وفروعها من ذهب وبنوا فيها قصورا من ياقوت احمر وبلور

ابيض وعلقوا الدر والياقوت وانواع الخرز من اغصان الاشجار والقوا الجواهر واللآلي في الانهار والمسك والعنبر فيما بين الانهار والاشجار فلم تم بناؤها ارسلوا الى شداد واخبروه بتمام الجنة فاخذ باهبة المسير اليها فبقى في اهبته عشر سنين وكان الملوك والاعوان ياخذون الذهب والفضة ظلما حتى لم يبق من الذهب والفضة شيء الا مقدار درهم في عنق صبي فاخذوا الصبي وقصدوا ان ياخذوا ذلك منه فقال الصبي لم تاخذون هذا فقالوا امرنا الملك باخذه فاخذوه فرفع الصبي طرفه الى السماء وقال الهي انت اعلم بما يعمل شداد بعبادك وامائك فاغثنا يا غياث المستغيثين فامنت ملائكة السماء على دعاء الصبي فارسل الله جبراءيل عليه السلام وكان شداد وصل الى جنته مع جنوده فصاح جبراءيل عليه السلام صيحة فماتوا جميعا قبل الدخول في الجنة ولم يبق غني ولا فقير ولا ملك ولا وزير كما قال الله تعلى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ۞ والسابع اهلاك قوم هود يوم الاربعاء بالريح قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية وقصته ان قوم هود عليه السلام لما عصوا ربهم واذوا نبيهم وقالوا يا هود انا نعبد الاصنام ولا نلتفت الى قولك ولا نخاف من تهديدك فان كنت صادقا فانزل علينا عذابا قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب الاية فمنع الله عليهم المطر ثلاث سنين فلم تمطر عليهم حتى وقع القحط ببلادهم وهلكت المواشي والدواب وصار الخلق في تعب شديد وقال هود صلوات الله عليه استغفروا ربكم ثم توبوا اليه فقالوا انا لا نتوب ولكن نرسل رجالا للاستسقاء الى مكة وكان مشركوا العرب يعظمون

مكة ويذهبون اليها للاستسقاء فاختاروا ستة فارسلوهم الى
الى مكة واتوا مكة فاسلم منهم رجلان وقالا الهنا وسيدنا انا
نعلم انك تهلك قوم هود ونحن لسنا منهم فاستجب دعاءنا
واقض حاجتنا فسمعا صوتا اسالا تعطيا فقال احدهما الاهي اني
اسئلك عمر سبع نسور فسمع صوتا اعطيت ذلك وقال الاخر اللهم
اني لم راجي لمريض فاداويه ولا لاجل اسير فافديه فبقي اربعة
من الكفار وكان اسم واحد منهم قيدا فقالوا له ادع انت فدعا
وقال اللهم اسق عادا كما كنت تسقيها فهاجت
ثلاث سحابات بيضاء وحمراء وسوداء فسمع صوتا يقول اختر ايتهما
شئت فقال قيد اخترت السوداء فسمع صوتا يقول يا قيد
اخترت رمادا لا يبقى من ءال عاد احد لا والد ولا ولد فامر الله
تعلى ملك الريح ان يرسل منه الصرصر مقدار حلقة درع قال
وهب بن منبه رحمة الله تعلى عليه ان تحت الارض السفلى
ريحا يقال لها العقيم تعصف يوم القيامة فتقلع الجبال من
اماكنها وتزلزل الارض وترفعها وتشق السماء قوله تعلى وحملت
الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وسبعة ءالاف ملك موكلون
على هاذه الريح فامر الله الملك الموكل بالريح ان يرسل جزءا من
هاذه الريح الى قوم عاد فقال الهي كم ارسل قال بمقدار منخر
ثور فقالوا الاهنا هذا كثير فقال الله تعلى بمقدار حلقة خاتم
فقالوا هاذا كثير فامر الله تعلى ان يرسل بمقدار سم الخياط فلما
جاءتهم السحابة قالوا هاذا عارض ممطرنا فاجابهم هود عليه
السلام وقال بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
فجاءت الريح فخرج منهم سبعماية رجل فصعدوا الجبل واخذ كل
واحد منهم يد الاخر ذيله فلما اشتد الريح صاحوا وركضوا

الجبل فساخوا الى ركبتهم في الجبل فلما حان وقت العذاب اظلت السماء اطبقا ورعدت فنزلت ريح فهدمت جميع ابنيتهم ورفعتها في الهوى وجعلتها مثل الدقيق المطحون فصار رملا وهاذه الرمال التي على وجه الارض من ذلك ثم رفعت قوم عاد الى الهوا وضربتهم على الارض فصاروا كانهم اعجاز نخل خاوية ۞ وفي لطائف القصص ان هودا عليه السلام جمع المسلمين وخط حولهم خطا وكانت الريح تاتي الى ذلك الخط وترجع قوله تعلى انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا الاية كل ارسال في القرءان للادميين فالمراد منه حقيقة الارسال قوله تعلى انا ارسلنا نوحا وكل ارسال لغير الادميين فالمراد منه الفتح قوله تعلى وهو الذي يرسل الرياح ۞ وقال وهب بن منبه رضي الله عنه الرياح سبع ثلاثة منها رياح الرحمة واربعة رياح العقوبة اما رياح الرحمة فاولها المنشر قوله تعلى والناشرات نشرا ۞ والثاني الميشر قوله تعلى ومن ءاياته ان يرسل الرياح مبشرات بين يدي رحمته ۞ والثالث الذاريات قوله تعلى والذاريات ذروا فهاذه رياح الرحمة تهب على كل شيء في الدنيا اما رياح العقوبة فاولها الصرصر قوله تعلى فاهلكناهم بريح صرصر ۞ والثانية العقيم قوله تعلى فارسلنا عليهم الريح العقيم ۞ والثالثة العاصف قوله تعلى جاءتها ريح عاصف ۞ والرابعة القاصف قوله تعلى او يرسل عليكم قاصفا من الريح الاية ۞ وهاذه الرياح تهب في البحر دون البر برحمة الله تعلى ۞ وقيل ثلاث رياح اخر وهي رياح الرحمة الجنوب والشمال والصبا ۞ فالجنوب تهب من الجنة وخلق الله تعلى الفرس منها ۞ كما روى علي رضي الله عنه عن النبيء صلى الله عليه وسلم انه قال لما اراد الله تعالى

ان يخلق الفرس قال لريح الجنوب اني اخلق منك خلقا اجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وحاملا لاهل طاعتي فقبلت الريح فقبض منها قبضة فخلق فرسا فقال له خلقتك وجعلت الخير معقودا بناصيتك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت للهرب وانت للحرب وساجعل على ظهرك رجالا يسبحونني ويحمدونني ويهللونني ويكبرونني فانت تسبح اذا سبحوا وتهلل اذا هللوا وتكبر اذا كبروا وقال عليه السلام ما من تسبيحة وتحميدة وتهليلة وتكبيرة يذكرها صاحبها فتسمعه الا فتجيبه بمثلها وريح الصبا ريح مباركة تهب من قبل الكعبة وقت الاسحار وتحمل الاستغفار الى الملك الجبار وفي الريح التي وصلت ريح يوسف الى يعقوب عليهما السلام حيث قال اني لاجد ريح يوسف الاية فلهذا قال ابو علي الدقاق الريح رسول العشاق

شعر

لي الى الريح حاجة ان قضتها ... انا للريح ما حييت غلام

ايها الريح بلغ الحب عني ... شدة الشوق والهوى والسلام

شعر

نسيم الصبا بلغ سلامي اليهم ... بفضلك وارفق في الهبوب عليهم

فاخبرهم اني وان كنت غائبا ... فقلبي وروحي حاضران لديهم

شعر

وقيل في التفسير ان الله تعلى نصر رسوله صلى الله عليه
وسلم يوم الاحزاب بالصبا كما قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور نكتة سبحان
من يجري السفن بالرياح ويهلك السفن بالرياح ويخرج الاوراق
والثمار بالرياح ويسقط الاوراق من الاشجار ايام الخريف بالرياح
ويوقد النار بالرياح ويطفيها بالرياح ويرفع السحاب في السماء
بالرياح ويزيلها اذا اراد زوالها بالرياح فكذلك اذا كان يوم
القيامة تهب ريح قدرته على نار جهنم فتصير النار تحت اقدام
امة محمد صلى الله عليه وسلم خامدة فيمرون عليها بقدرة الله
تعلى المجلس السادس في يوم الخميس قوله تعلى لقد صدق
الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام روى انس بن مالك رضي الله
عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الخميس
فقال يوم تقضاء الحوائج قيل وكيف ذلك يارسول الله قال لانه
فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فقضى حاجته واعطاه
هاجر بساط المجلس قال ارباب القصص سبعة من الانبياء والاولياء
وجدوا سبعة اشياء يوم الخميس الاول ابراهيم عليه السلام دخل
على ملك مصر فوجد هاجر والثاني خرج الساقي من السجن يوم
الخميس ووجد الملك والنجاة قوله تعلى اما احدكما فيسقي ربه خمرا
الاية والثالث دخل اخوة يوسف على يوسف فوجدوا النعمة قوله
تعلى فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون والرابع دخل
بنيامين مصر فوجديوسف عليه السلام قوله تعلى فلما دخلوا على
يوسف ءاوى اليه اخاه والخامس دخل يعقوب عليه السلام مصر
فوجد الامن قوله تعلى وقال ادخلوا مصر ان شاء الله ءامنين ورفع
ابويه على العرش والسادس دخل موسى عليه السلام مصر فوجد

القبطي قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد
فيها رجلين يقتتلان والسابع دخل محمد صلى الله عليه وسلم
مكة فوجد الفتح والنصر قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا
بالحق لتدخلن المسجد الحرام اما الاول دخل ابراهيم عليه السلام
الى ملك مصر وقصته ان ابراهيم لما جعل الله له النار بردا وسلاما
قصد نحو مصر وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين وذهبت معه
سارة وقيل له ان في مصر ملكا ظالما يأخذ ازواج الناس ظلما
وله في كل طريق عشار وكان ابراهيم عليه السلام غيورا وسارة رضي
الله عنها كانت من اجمل النساء حتى لم يكن لها في زمانها نظير
فاتخذ ابراهيم عليه السلام صندوقا وادخل سارة فيه ووضع القفل
على الصندوق وحمله على البعير فقصد نحو مصر فلما وصل العشار
سال منه المكس واراد فتح الصندوق فقال ابراهيم عليه السلام
اعطيك ما تريد من المكس ولا تفتح الصندوق ولم يتركه حتى غلب
على ابراهيم مع اعوانه ففتحوا الصندوق فراوا امرأة ذات كمال
وجمال قالوا لابراهيم عليه السلام هذه زوجتك قال هي اختي
قالوا انها تصلح للملك فذهبوا بسارة الى الملك وذهب ابراهيم
عليه السلام ايضا فادخلوا سارة على الملك فرفع الله تعالى عن
ابراهيم عليه السلام الحجاب حتى رءا سارة من خارج الحجاب
فقصد الملك الظالم نحو سارة ومد يده اليها فيبست يده ورجله
فقال يا امراة انك ساحرة حتى ايبست يدي ورجلي فقالت
ما انا بساحرة ولاكن زوجي خليل الله فدعا عليك فايبس الله
يدك ورجلك فتب الى الله حتى يصحح الله يدك ورجلك فتاب
الملك فصحح الله يده ورجله من ساعته ثم نظر الى سارة فلم
يصبر فمد اليها ثانيا فاعمى الله تعالى عينيه ثم تاب فرد الله بصره

ثم عهد اليها ثالثا فايبس الله تعلى سبعة اعضائه ثم تاب توبة حقيقية ودعا ابراهيم عليه السلام واعتذر له كثيرا وقال احكم علي بماشئت فقال ابراهيم عليه السلام هذا من امر ربي فما احكم الا بما يامرني ربي فنزل جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم يقول الله عز وجل ليخرج الملك من جميع املاكه وخزائنه ويسلمه اليك ثم ادع له فاخبره بحكم الله عز وجل فرضي الملك بحكم الرب فدعا ابراهيم عليه السلام فصحح الله تعلى جميع اعضائه نكتة ان سارة كانت امراة يحبها الخليل فحفظها الله تعلى من غيره حتى لم يجد اليها سبيلا وآلهة التوحيد التي في قلب المومن يحبها الجليل فاذا لم يكن للعدو سبيل الى من يحبه الخليل فكيف يكون للشياطين سبيل الى من يحبه الجليل رجعنا الى القصة فلما صح الملك اتا بهاجر ووهبها من لسان فقالت سارة اني اهبها لابراهيم لانه انتم من اجلي فوهبتها له واعتذرت وقال ابراهيم لا تغتمي فان الله رفع الحجاب بيني وبينك فان قيل ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان افضل من ابراهيم عليه السلام فلم لم يرفع الحجاب في ما بينه وبين عائشه رضي الله عنها حين تخلفت عنه حتى ان المنافقين قالوا ما قالوا الجواب عنه لو رفع الحجاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورءا احوال عائشة رضي الله عنها لتيقن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشك المنافقون وقالوا ان محمدا لم يهتك ستر زوجته فلذلك لم يرفع الحجاب ولاكن اخبره في كلامه الازلي بالوحي السماوي عن طهارة عائشة رضي الله عنها بقوله تعالى سبحانه هذا بهتان عظيم كيلا يشك المنافقون والملحدون جواب اخر كان الله تعلى يقول يا محمد رفعت الحجاب عن ابراهيم حتى

حفظ زوجته بعينه ولم ارفع الحجاب عنك ولاكن حفظت زوجتك بنفسي فحافظ سارة الخليل وحافظ عائشة الحبيب والثاني دخل الساقي السجن قوله تعلى ودخل معه السجن فتيان احدهما شاقي لملك الريان والثاني طباخه وسبب سجنهما ان ملك الروم ارسل الى الساقي والطباخ اموالا ليجعلا في طعام الملك الريان وشرابه سما وقبله الطباخ ولم يقبله الساقي فسعى الساقي الى الملك الريان بهذه الحادثة فسجنهما فبقيا في السجن ستة ايام وفي رواية ثلاثة ايام فرايا يوسف في السجن يعبر الرؤيا فرايا رؤيا في رواية وفي رواية لم يريا رؤيا ولاكن قالا لاجل التجربة لتعبير يوسف قال بعض العلماء رءا الساقي الرؤيا ولم ير الطباخ شيئا وقبل رؤيا لاكن بدلا رءا احدهما برؤيا الاخر والصحيح ان كل واحد منهما ل رءا نفسه فقال الساقي اني رايت ثلاث طاسات من ذهب وانا اعصر فيها عنبا اتخذه خمرا واسقيها الملك الريان وقال الاخر اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه فعبر يوسف وقال يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه فلما عبر يوسف عليه السلام ضحك الطباخ وقال اني لم ار رؤيا قط فقال اني عبرت وقضى الله تعلى وذلك قوله تعالى قضى الامر الذي فيه تستفتيان فلم يمض من الزمان الا يسير حتى جاء اعوان الملك وذهبو بالطباخ وصلبوه والاشارة فيه ان من خان في امر الريان يصلب فيقطع راسه فكيف حال من خان في امر الديان ثم مكث الساقي في السجن ثلاثة ايام فجاء رسول الملك يوم الخميس واخرجه من السجن وخلع عليه ثياب الخدمة وذهب به الى الملك بالتشريف والاكرام فقال له يوسف عليه السلام عند خروجه اذكرني عند ربك فلما قال اذكرني عند ربك تزلزلت الارض

وانشق الجدار وتباعدت الملائكة عنه وجاء جبريل عليه السلام وقال يا يوسف ان الله تعلي يقول من حببك في قلب يعقوب قال ربي ومن انجاك من كيد اخوتك قال ربي ومن حفظك في قعر الجب قال ربي ومن اعشق اليك زليخا قال ربي ومن انجاك من كيدها قال ربي وقال جبريل عليه السلام ان الرب احسن اليك في جميع هذه فاي عجز رايته منه حتى استغثت بغيره يا يوسف ان جدك ابراهيم عليه السلام لم يستغث بجبريل في النار حين قال هل لك حاجة قال اما اليك فلا وجدك اسحاق لم يستغث بابيه ابراهيم وقت القربان ولاكن قال ستجدني ان شاء الله من الصابرين فانت لم تصبر في السجن ثلاثة ايام حتى استغثت بالريان وتركت استغاثة الديان فخر يوسف ساجدا وبكا اربعين يوما وقال الاهي بحرمة جدي ابراهيم واسماعيل واسحاق وبحق والدي يعقوب فارحمني وتجاوز عني فجاء جبريل عليه السلام وقال ان الله تعلي يقول عفوت عنك ولاكن حكمت بان تسكن في السجن سبع سنين فرسول الله يوسف بقي في السجن الريان سبع سنين بزلة واحدة فكيف حال من عصا سبعين سنة كم يبقى في سجن النيران والثالث اخوة يوسف دخلوا عليه يوم الخميس فوجدوا النعمة قوله تعلى وجاء اخوة يوسف الاية وقصته ان اخوة يوسف لما دنوا من مصر فجاء جبريل عليه السلام الى يوسف وقال جاء اخوتك اليك فكيف تعمل معهم فقال يا جبراءيل انهم اذوني كثيرا وقصدوا الى قتلي والان اتوا الي محتاجين قال لاارا الا العفو والتجاوز وقال بعض العلماء ان اخوة يوسف جاءوا الى يوسف مرات فجاءوا في اول مرة محتاجين سائلين فاكرمهم يوسف واعطاهم النعمة وقال اجعلوا بضاعتهم

في رحالهم وجاءو في المرة الثانية متكبرين فرحين فرجعوا مغمومين حين قال لهم يوسف ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق لان يوسف عليه السلام كان ملكا والملك لا يحب المتكبرين وجاءو في المرة الثالثة بالابتهال والتضرع فرجعوا مسرورين فرحين لان يوسف عليه السلام كان رحيما والرحيم يحب المتضرع فلما دخلوا مصر امر يوسف عليه السلام بتزيين قصوره وديارة واخرج من خزائنه انواع الثياب والبسها خدامه وغلمانه وفرشوا في ديارة انواع الفرش وهيئوا اسباب الملوك والسياسة ثم نصب سريرا فجلس يوسف عليه السلام على دسة المملكة فقام خدمه وحشمه بين يديه صفوفا ثم امر بدخول اخوته فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون وفي هذا اقوال لانه عرفهم فكيف لم يعرفوه الاول ان يوسف كان مراقبا واخوته كانوا جافين له بماصدر منهم فلذلك لم يعرفوا يوسف لجفاء يوسف اثر في قلوبهم حتى لم يعرفوه فمن جفا في حق مولاه سبعين سنة كيف لايخاف ان تزول عنه معرفته وقت النزع وقد قال الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة قال الشيخ الامام ابو عمرو عثمان بن عبد العزيز رحمه الله الجفاء ياتي بسبعة اشياء ويذهب بسبعة اشياء الاول ياتي بالغضب ويذهب بالالفة الثاني ياتي بالمخالفة ويذهب بالموافقة الثالث ياتي بالمنازعة ويذهب بالصلح الرابع ياتي بالبعد ويذهب بالقرب الخامس ياتي بالفرقة ويذهب بالوصلة السادس ياتي بالبغض ويذهب بالمودة السابع يجعل صاحبه اجنبيا ويذهب بالاخوة والقول الثاني ان يوسف عرفهم لانهم كانوا على الصفة التي رءاهم يوسف اولا ولم يكن يوسف على الصفة التي راوه فلذلك لم يعرفوه

والقول الثالث ان يوسف عليه السلام كان لم يقطع الرجاء
عن رويتهم فلذلك عرفهم واخوة يوسف كانوا قطعوا الرجاء عن
رويته فلذلك لم يعرفوه والاشارة ان قلب يوسف عليه السلام كان
مشغولا باشتياقهم فلما راهم عرفهم وقلوب اخوته كانت خالية
من اشتياقه فلذلك لم يعرفوه فكذلك قلب المومن مشغول بمحبة
الرب فلذلك عرفه من غير روية وقلب الكافر مشغول بمحبة الصنم
فلذلك لم يعرف الله بعد روية دلائل ظاهرة ومعجزات باهرة والقول
الرابع كان يوسف متبرقعا فلذلك لم يعرفوه وقال اجعلوا
بضاعتهم ليكون لهم تقوية على الرجوع الى مصر مرة اخرى حتى
يروا يوسف عليه السلام فلذلك كتم الله عز وجل بضاعة الايمان
في قلوب المومنين ليكون لهم تقوية الى وصول الجنة حتى يروا المولى
والرابع دخل بنيامين على يوسف يوم الخميس وقصته ان اخوة
يوسف عليه السلام لما اتوا ببنيامين فدخلوا على يوسف وقاموا
بين يديه وكان يوسف على السرير في حجاب فلما را اخاه بنيامين
تذكر اباه يعقوب وبكا بكاء شديدا ثم امر الحاجب بان يسئل
منهم كيف حال ابيهم يعقوب عليه السلام فلما سال منهم
الحاجب خروا سجدا ورفعوا روسهم وقالوا هو في البكاء والحزن
والتضرع ثم امر برفع الحجاب فسلموا جميعا وتقدم بنيامين واعطاه
كتاب ابيه فاخذه وقبله ثم امر بالقاء الستر وفتح الكتاب وبكا بكاء
كثيرا وكان في ذلك الكتاب صفة ما اصاب يعقوب عليه السلام
بحزن يوسف فقرا الكتاب وطوه وغيض دموعه وامر برفع الحجاب
وامر الطباخ بان ياتي بالموائد فاتا بها فامر يوسف عليه السلام
بان يجلس من كان لاب وام في مائدة واحدة فجلسوا مثنا مثنا
فبقي بنيامين وحيدا لانه كان من ام يوسف فبكى فقال لم

يبكي هاذا الفتى قالوا كان له اخ من امه فاكله الذيب فبكا على فراقه فقال يوسف عليه السلام تعال يا فتى اجلس معي لا تاكل وحيدا فلما دنا من يوسف وراه غشي عليه فلما افاق قال له يوسف اني انا اخوك فتعانقا وبكا والنكتة فيه ان بنيامين كان غريبا متحيرا فقال له يوسف اني انا اخوك وموسى عليه السلام كان متحيرا غريبا فقال له الله تعلى اني انا ربك فاخلع نعليك كذالك العاصي اذا تحير في بحر المعاصي والذنوب يقول الله تعلى نبيء عبادي اني انا الغفور الرحيم والخامس دخل يعقوب عليه السلام يوم الخميس مصر فوجد يوسف قوله تعالى فلما دخلوا على يوسف ءاوى اليه ابويه .الاية قال وهب بن منبه رحمه الله لما دنا يعقوب من مصر ارسل يهود الى يوسف مبشرا واستقبل يوسف صلوات الله عليه ومعه مائة الف من قومه فلما دنا يعقوب عليه السلام رءا عسكر يوسف على راسه سحابة تظلله فئامن يومئذ بتلك المعجزة الملك الريان وغيره فلما التقيا تعانق يوسف مع ابيه وخالته وهذا معنى قوله تعلى ءاوى اليه ابويه لان العرب تسمي الخالة اما والعم ابا وكان يعقوب عليه السلام تزوج خالة يوسف عليه السلام بعد ما ماتت امه وكان يوسف حين فارق اباه ابن سبع سنين وحين وصل اليه ابن سبعين سنة الاشارة في قوله تعلى ءاوى اليه ابويه كان الله تعالى يقول ان يعقوب لما تغرب من كنعان جعلت حجر يوسف ماواه ورسولي محمد لما تغرب من ابويه جعلت حجر ابي طالب ماواه كذلك العبد المومن اذا تغرب من دار الدنيا اجعل دار الجنة ماواه قوله تعلى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى فلما رءا يعقوب عليه السلام اناسا كثيرة فقال يا يوسف من هاولاء قال يا ابة ان هاولاء

عبيدي كلهم واعتقهم كلهم لاجلك فلذلك اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل يا محمد اعتق يوسف برؤية ابيه الوفاء من عبيده فاني اعتق بروبتك جميع عصات امتك والسادس دخل موسى عليه السلام مصر يوم الخميس قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها واختلف العلماء في دخول موسى عليه السلام قال السدي رحمه الله ان موسى عليه السلام لما ترعرع كان يركب مع فرعون فكان يوما ركب معه ثم رجع ودخل المدينة وقت القيلولة وقال محمد بن اسحاق ان موسى لما ترعرع وتم عقله عرف بطلان قول فرعون عليه اللعنة وتبرا منه وخرج من المدينة وتبعه قوم من بني اسرائيل فيوما من الايام رجع الى المدينة ودخل وقت القيلولة وقال ابو يزيد ان موسى لما ضرب فرعون اخرجه فرعون من المدينة ثم رجع ودخل المدينة وقت الغفلة في الظهر وفي رواية وقت القيلولة وقال الحسن البصري رحمه الله كان يوم العيد وقال مقاتل رحمه الله كان بين المغرب والعتمة فوجد فيها رجلين يقتتلان احدهما من بني اسرائيل والاخر من شيباع فرعون عليه اللعنة فاستغاثه الرجل الذي من بني اسرائيل فاغاثه فوكز القبطي فقتله فخاف وقال الاهي تبت فلا افعل مثله بعد هذا اليوم ولم يقل ان شاء الله قال رب بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين فخرج في اليوم الثاني ورءا الرجل الذي اغاثه يخاصم واحدا من الفراعنة فقال انك لغوي مبين حين قتلت امس رجلا وقتلته بسببك وتقاتل اليوم مع ءاخر قال ابن عباس رضي الله عنه ثم مد يده وهو يريد ان يبطش بالفرعوني فنظر الاسرائيلي الى موسى فاذا هو غضبان كغضبه بالامس فخاف ان يكون اياه اراد ولم يكن اراده وانما اراد الفرعوني فقال يا موسى اتريد

ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس الاية فلما سمع القبطي ما قال الاسراءيلي انطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون عليه اللعنة بقتل موسى ومن هاذا قيل عدو عاقل خير من صديق جاهل والاشارة فيه ان موسى كان كريما والاسراءيلي كان لئيما وموسى عليه السلام لم ينظر الى لئومه ولاكن عامله بكرمه كذلك الرب الكريم يعامل عبده العاصي بكرمه ولا ينظر الى لومه والسابع دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الخميس قوله تعلى لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق الاية وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رءا رءيا في عام الحديبية واخبر اصحابه وقال ان الله اراني في منامي انه يكرمني بالفتح والنصر ويدخلني مكة فلما قصد نحو مكة استقبله سهل بن عمرو وتعاهد معه ورجع فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله انك اخبرت ان الله تعلى وعدك ان تدخل مكة فلم لا تدخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لم ادخل في هاذا العام سادخل في الثاني فلما اتا ثانيا وفتح الله مكة على يديه نزل جبريل عليه السلام بهاذه الاية لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال اهل الاشارة ان الله تعلى ذكر في القرءان سبع رءيات الاولى رءيا الخليل قوله تعلى اني ارى في المنام اني اذبحك الثانية رءيا يوسف عليه السلام قوله تعلى اني رايت احد عشر كوكبا الثالثة رءيا الساقي قوله تعلي اني اراني اعصر خمرا الرابعة رءيا الطباخ قوله تعالى اني اراني احمل فوق راسى خبزا تاكل الطير منه الخامسة رءيا الريان قوله تعالى اني ارى سبع بقرات سمان السادسة رءيا المومنين قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا السابعة رءيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

تعالى لقد صدق الله رسوله الرءيا بالحق الاشارة فيه ان الله تعالى
كان قادرا على ان يحفظ الرسول في مكة ولاكن اخرجه منها باذى
الكفار وظن الكفار انهم اذاوه بالاخراج من مكة فاكرمه الله تعالى
بالفتح والنصر ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى وكذلك كان
قادرا على ان يكرم يوسف عليه السلام بملك مصر من غير ان يفارق
اباه ولاكن فرقه من ابيه كي لا يظن الخلائق ان عز يوسف
بابيه ليعلموا ان المعز والمذل هو الله تعالى كذلك كان قادرا على
ان يعصم عباده من المعاصي والذنوب ولاكن سلط الله عليهم
الشيطان حتى وقعهم في المعاصي والذنوب ثم اكرمهم بالتوبة
والانابة وتداركهم بالعفو والمغفرة ليعلم العالمون انه الاه كريم وانه
غفور رحيم والاشارة ان اصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
ايسوا من رحمة الله بشرهم الله تعالى بالفتح والنصر وقال لتدخلن
المسجد الحرام واولاد يعقوب عليه السلام لما اتوا مصر ايسوا من
انفسهم فبشرهم يوسف بالامن وقال ادخلوا مصر ان شاء الله
ءامنين كذلك العبد المومن يوم القيامة حين يعاين الاهوال والافزاع
يخاف على نفسه فبشره الله تعالى بقوله ادخلوها بسلام ءامنين
وقيل لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اجتمع
المشركون في المسجد ءايسين من ارواحهم فجاء رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى دخل المسجد واحاط جيشه بالمسجد ودخل
خواصه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح باب
الكعبة حتى دخل الكعبة وصلى فيها وقام الخواص حول المسجد
وايديهم على مقابض سيوفهم ينتظرون بان يامرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بوضع السيوف على اعناق اعدائهم فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام على عتبة الباب واقبل على

قريش وهم منكسون خوفا وحزنا فقال يااهل مكة بئس العشيرة انتم لنبيكم اذيتموني وشتمتموني ومن مولدي اخرجتموني فالان قد اظفرني الله عليكم فما ترون فاعلا فقام سهل بن عمر وكان من رؤساء قريش فقال يا محمد انت اخ كريم ان عذبتنا فبجرم عظيم وان عفوت عنا فبحلم قديم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجوههم وقال اقول فيكم ما قال اخي يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفرالله لكم اذهبوا فانتم الطلقا فاعتقهم جميعا ولم يقسم اموالهم ولم يسب ذراريهم فلا جرم قد ءامن به رجالهم ونساوهم الحمد لله الذي جعلنا من امته وادخلنا في جملته وجعلنا من حزبه اللهم احشرنا في زمرته وامتنا على محبته واحينا حياة طيبة واستنامية طيبة بحرمته صلى الله عليه وسلم لديك ومكانته وبعظيم خلقه وخلقته يارحم الراحمين ☼

شعر

هو المصطفى المختار من خير خلقه
ومن قد سما فرعا واصلا ومحتدا

نبي زكي طاهر ومطهر
هو الطاهر المحمود قد طاب مولدا

شديد سديد سيد ومسدد
وساد الورى فعلا وقولا وسوددا

كريم رحيم جاء للخلق رحمة
ومازال للخيرات ملجا ومقصدا

له نعمة مع نعمة تمت السورى
فاغنت واعيت مفصحا متبلدا

سما الذروة العلياء والباس والندا

وحاز العلى والمجد والزهد والهدى

وكهف الورى سهم السرا سيد سرى

ومهدي القرى حاز الشجاعة والندا

فكم خائف ملهوف امر جنابه

فوفاه بالنعماء والعز عرفدا

صفا وعفا جاز المسيء بما هفا

بعفو واحسان كما قد تعودا

فكم كافر في ظلمة الغي والعمى

فنوره من بعد ما كان اسودا

وكم سر محزونا وفرج كربه

وساق الى الخيرات حرا واعبدا

هو الطاهر الميمون والظاهر الذي

تظاهر بالدين الحنيفي سرمدا

فاظهر دين الله شرقا ومغربا

واسعد مسعودا واشقى ملددا

عليه صلاة الله ثم سلامه

تجدد في كل الزمان تجددا

واو ردها في كل وقت وساعة

على ءاله تهدى صدورا وموردا

المجلس السابع في يوم الجمعة قال الله تعلي يايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله الاية روى ابن مالك رضي الله عنه بالاسناد الذي ذكرناه في المجلس الاول انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الجمعة قال يوم وصلة ونكاح قالوا كيف ذاك يا رسول الله قال لان الانبياء عليهم

السلام كانوا ينكحون فيه بساط المجلس قال بعض العلماء سبعة انكحة حصلت من سبعة من الانبياء والاولياء في يوم الجمعة الاول نكاح ءادم وحوا الثاني نكاح يوسف وزليخا الثالث نكاح موسى وصفوراء الرابع نكاح سليمان وبلقيس الخامس نكاح سيدنا محمد وخديجة السادس نكاح سيدنا محمد وعائشة السابع نكاح علي بن ابي طالب وفاطمة رضي الله عنهما اما الاول نكاح ءادم وحواء حصل في يوم الجمعة بدليل ما روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله تعالى ءادم عليه السلام يوم الجمعة واسكنه في الجنة يوم الجمعة واخرجه منها يوم الجمعة وتاب الله عليه في يوم الجمعة وفيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعوا الله تعالى فيها الا استجاب له وقصته ان ءادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر في السماء والارض فلم ير احدا من جنسه يستانس به كما قيل كل طير يطير مع شكله فاستوحش واشتاق الى جنس وكان جالسا فغلبه النعاس وكان بين النوم واليقظان اذ امر الله جبريل عليه السلام بان يخرج ضلعا من جانبه الايسر ولم يتالم به ءادم عليه السلام فخلق الله تعالى منها حواء وكل ملاحة وجمال وحسن وضرافة ورزانة وضعت فيها وكل شوق وعشق ومحبة ومودة وضعت في قلب ءادم حتى صارت حواء احسن من في السماوات والارض ثم البسها الله تعالى سبعين حلة من حلل الجنه وتوجها بتاج الجنة واجلسها على كرسي من ذهب ثم ايقظ ءادم عليه السلام وعرضها عليه فناداها من انت ولمن انت فقالت انا حواء خلقني الله لاجلك فقال ايتني فقالت بل انت ايتني فقام ءادم عليه السلام فذهب اليها فمن ثم جرت العادة بذهاب الرجل الى المراة فلما قرب اليهـا واراد ان يمد يده سمع نداء يـا ءادم

على رسلك فان صحبتك مع حواء لا تحل الا بالنكاح والمهر ثم امر
الله تعالى سكان الجنة بان يزينوها ويزخرفوها ويحضروا وامواند
الثمار واطباقها ثم امر الله ملائكة السماوات بان يجتمعوا تحت
شجرة طوبى فاجتمعوا ثم اثنا الله تعالى بنفسه على نفسه وزوجها
ءادم عليه السلام قال الله تبارك وتعالى الحمد ثناءي والعظمة
ازراي والكبراء رداءي والخلق كلهم عبيدي واماءي اشهدكم
يا ملائكتي وسكان سماواتي اني زوجت ءادم بديع فطرتي حواء امتي
على صداق يسبحني ويهللني ثم نثر الغلمان والملائكة نثار اللولو
والياقوت وسلموا حواء الى ءادم عليهما السلام فطلبت حواء منه
المهر فقال ءادم عليه السلام الاهي اي شيء اعطيها ذهبا ام
فضة ام جواهر فقال الله تعالى لا فقال الاهي اصلي ام اصوم ام
ام اسبح لك فقال لا فقال الاهي اي شيء هو فقال الله تعالى
صداق حواء ان تصلي عشر مرات على نبيي وصفيي محمد سيد
المرسلين وخاتم النبيين نكتة قال الله تعالى لادم عليه السلام
صل على محمد حتى تحل لك حواء وقال لامة محمد صلوا على محمد
وسلموا حتى احرم عليكم النيران وسلموا عليه حتى احل لكم الجنان
والثاني نكاح يوسف وزليخا وهو ان يوسف عليه السلام ملك مصر
وسمى عزيزا وزليخا صارت فقيرة وعجوزا عميا ومع ذلك محبة يوسف
وعشقه يزداد في قلبها كل يوم فلما عيل صبرها واشتد امرها
وكانت تعبد الوثن الى ذلك اليوم فرفعت وثنها وضربت به على
الارض وتبرات منه وءامنت بالله الحي القيوم وناجت في ليلة
الجمعة بمناجات كثيرة وقالت الاهي لم يبق لي مال ولا جمال فصرت
عجوزا حقيرة ذليلة فقيرة وابتليتني بحب يوسف عليه السلام
وعشقه فاوصلني اليه والا فارفع حبه عني بكون كفافا لا علي ولا

الي فسمعت الملائكة صوتها وناجت ربها وقالت الاهنا وسيدنا
ان زليخا جاءت الى حضرتك تدعوك بايمانها واخلاصها فاجابهم
الله تعالى يا ملائكتي قد حان وقت نجاحها وخلاصها وكان
يوسف عليه السلام مر يوما الايام مع حشمه اذ خرجت
زليخا فلما قرب منها نادت باعلى صوتها سبحان من جعل الملوك
بقدرته عبيدا سبحان من جعل العبيد برحمته ملوكا فوقف
يوسف وقال من انت فقالت انا التي اشتريتك بالجواهر واللآلي
والذهب والفضة والمسك والكافور انا التي لم اشبع بطني من الطعام
منذ عشقتك وما نمت ليلة كلها منذ رايتك فقال يوسف عليه
السلام لعلك زليخا فقالت بلى يا يوسف فقال اين مالك واين
جمالك واين خزائنك فقالت اغار عشقك كلها فقال يوسف
عليه السلام كيف عشقك الان فقالت كما كان بل يزداد في كل
وقت وزمان نكتة كذلك حال المومن اذا وضع في قبره ياتيه
ملكان فيقولان له اين مالك فيقول ذهب به الخصماء فيقولان
اين ضياعك وبساتينك فيقول ذهب به الاعداء فيقولان كيف
معرفتك بالله فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد عليه
السلام رجعنا الى القصة فقال لها يوسف عليه السلام ما تريدين
يا زليخا فقالت اريد ثلاثة اشياء اريد الجمال والمال والوصال
فقصد يوسف عليه السلام بان يمر فاوحى الله تعالى يا يوسف
قلت لزليخا ما تريدين فلم لا تجيب ما ارادت فاعلم بان الله تعلى
زوج زليخا منك وخطب بنفسه واشهد الملائكة ونثرت الحور
العين فقال يوسف يا جبريل ليس لزليخا مال ولا جمال ولا شباب
فقال جبراءيل يقول الله يا يوسف ان لم يكن فيها مال ولا جمال
ولا قوة اني قادر على كل شيء فوهبها الله شبابها وجمالها حتى

صارت احسن ما كانت كانها بنت اربع عشرة سنة ثم القى الله تعالى المحبة والمودة والشوق في قلب يوسف وصير المعشوق عاشقا والعاشق معشوقا فرجع يوسف عليه السلام الى منزله فاراد الخلوة مع زليخا وزليخا شرعت في الصلاة وكان يوسف ينظر اليها وهي لا تسلم حتى غلب صبره ونادى يا زليخا الست التي قديت قميصي حين فررت منك فاجابت حين سلمت انا هي ولاكن ليس قلبي كما كان حكي عن الشبلي رحمه الله انه عما في آخر عمره فدخل عليه رجل في ليلة فرءاه يدور في بيت مظلم ويقول هذه الابيات

كل بيت انت ساكنه ✲ غير محتاج الى السرج
ووجهك المامون حجتنا ✲ يوم ياتي الناس بالحجج
لا اباح الله لي فرجا ✲ يوم ادعوا منك بالفرج

ثم قامت زليخا وشرعت في الصلاة فاخذ يوسف عليه السلام قميصها وجذبها اليه فقد قميصها فنزل جبراءيل عليه السلام وقال يا يوسف قميص بقميص فارفع العتاب بينك وبين زليخا رضي الله عنها والثالث نكاح موسى وصفوراء بنت شعيب قال الله تعالى قالت احداهما يابة استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين وهو ان موسى عليه السلام لما قدم من مصر وسقى غنم شعيب عليه السلام ثم تولى الى الظل فرءا نفسه غريبا حقيرا جائعا تعبا فقال انا المريض انا الغريب انا الضعيف انا الفقير فنودي في سره يا موسى المريض الذي ليس له مثلي طبيب والضعيف الذى ليس له مثلي رقيب والغريب الذى ليس له مثلي حبيب فرجعت ابنتا شعيب وقصتا على ابيهما قصة موسى فارسل اليه احداهما فجاءته تمشي على استحياء وهي صفوراء نكته ان مشية

النساء على استحياء لو لم تكن مرضية عند الله لما اخبر بمشيتها
على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنـــا
فشعيب صلوات الله عليه ارسل ابنته الى موسى يدعوه ليجزيـه
اجر ما سقاالله تعلى ارسل محمدا الى عباده يدعوهم ليجزيهم
اجرا عظيما فقال والله يدعوا الى دار السلام وقال اعدالله لهم مغفرة
واجرا عظيـما فقالت صفوراء لابيها يابة استـــاجره ان خيـرمن
استاجرت القوي الامين فقال ما رايت من قوته وامانته فقالت
انه رفع الحجر الذي على راس البير وحده ولا يرفعه الاربعون رجلا
وكنت امشي قدامه في الطريق فقال تاخري حتى لا يقع بصري
على اعضائك فلما سمع شعيب عليه السلام ذلك رغب فيه وقال
ياموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين الانة فقال
موسى عليه السلام اني فقير غريب ليس لي قدرة على المهر فقال على
ان تاجري ثماني حجج فان اتممت عشرا فمن عندك ثم جمع شعيب
عليه السلام اهل بلده وعقد النكاح وسلمها اليه وكان ذلك
يوم الجمعة نكتة ان شعيبا عليه السلام لما رء' امانة مـوسى
وديانته اسرع الى وصلته وقال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي
الاية فالله تعـــالى لما علم صلاح عباده وايمانهم وتقواهم دعاهم
واضافهم الى نفسه، وقال الست بربكم وقال ان الله اشتـرى من
المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال السدي رحمه الله
ان ملكا من الملائكة اتى الى شعيب على صورة ءادمي ووضع عنده
العصا وديعة وكانت تلك من سدرة المنتهى نزل بها ءادم عليه السلام
من الجنة فلما توفي ءادم اخذها جبراءيل الى وقت شعيب عليـه
السلا ثم نزل بها وسلمها الى شعيب لاجل موسى عليه السلام فلما
عقد النكاح قال لموسى ادخل في البيت وخذ العصا من بـين

العصي واذهب نحو الغنم فدخل موسى عليه السلام واخذ تلك
العصا وخرج فرءاها شعيب عليه السلام فقال هاذه امانة ردها
الى موضعها وخذ اخرى فرجع موسى عليه السلام ووضعها واراد
ان ياخذ غيرها فدخلت العصا الاولى في يده فكلما جاء ان ياخذ
غيرها لم يقدر فاخذ تلك العصا وذهب نحو الغنم فتبعه شعيب
فقال انه ذهب بامانة الغير فالحقه واستردها منه فادرك موسى
وقال اعطني العصا فابى موسى عليه السلام وتنازعا واتفقا على
ان يحكم بينهما من لقياه اولا فلقيهما ملك على صورة ءادمي
فقالا له احكم بيننا فحكم وقال ضع يا موسى العصا على الارض
فان قدرت ان ترفعها فهي لك وان قدر ان يرفعها هو فهي له
فوضع العصا على الارض فجهد شعيب بان يرفعها فلم يقدر البتة
فتناول موسى يده ورفعها من الارض ثم ظهرت منها معجزات
كثيرة حتى ان موسى اذا اعيا كان يركب عليها وهي تمشي
كالفرس الجواد وكان اذا اشتهى طعاما وضربها على الارض فتظهر
انواع من الاطعمة واذا اشتهى ثمارا اخضرت من ساعتها واثمرت
واذا اشتهى ماء اخرجت منها عين ماء واذا اظلم الليل سطع
منها النور كالشمع واذا ضاق صدره وتوحش صارت له مونسة
ومحدثة واذا القاها نحو عدو صارت ثعبانا تخرج من عينيها
ومنخريها نار وتصيح كالرعد العاصف ثم لما اتم موسى ثماني
حجج قال شعيب عليه السلام يا موسى كل ما ولدت انثى فهي
لك هاذه السنة وكان موسى عليه السلام يرعى الاغنام
فاذا اراد سقي الاغنام القا عصاه في الماء ثم يسقيها فولدت كلها
اناثا في تلك السنة فقال شعيب عليه السلام في السنة العاشرة
كل ما ولدت ذكرا فهو لك فولدت في تلك السنة كل نعجة ذكرا

فاجتمع لموسى عليه السلام اغنام كثيرة فرجع مع اهله الى مصر فئانس في الطريق نورا فظن انه نار كما قال الله تعالى قال لاهله امكثوا اني ءانست نارا الاية والرابع نكاح سليمان عليه السلام وبلقيس وهو ان بلقيس لما اتت الى سليمان عليه السلام مع عرشها بدعاء ءاصف بن برخيا يروى انه كان لها سبعون قائدا عند كل قائد خمساية فارس وقال محمد بن اسحاق رحمه الله عند كل قائد الف فارس وبلقيس كانت ذات جمال وكمال فحسدتها الجن وقالوا ان بها عيبين احدهما انها ناقصة العقل والثاني ان ساقيها مثل ساق الحمار فامر سليمان صلوات الله عليه بان ينكروا عرشها فنكروه ثم امر بان يتخذوا قصرا من زجاج ويجروا حواليه نهرا ويجعلوا فيه السمك والضفادع وامر بان يتخذوا على راس الماء قنطرة من زجاج ففعلوا ما امروا به ثم سالها سليمان عليه السلام قال اهاكذا عرشك قالت كانه هو فلم تقل نعم لانه كان متغيرا ولم تقل لا لانها كانت ترى بعض علامات عرشها فعلم سليمان بهذا القول انها عاقلة ثم امر بان تدخل الصرح فعزمت على الدخول فرات الزجاج على الماء فحسبته لجة وكشفت عن ساقيها فرءا سليمان عليه السلام ان ليس فيها شيء من العيوب المنقصة فقال انه صرح ممرد من قوارير فلما رات بلقيس هاذه العلامات تفكرت في نفسها وقالت ان مع عظم عرشي وكثرة جنودي وحشمي ووسعة بلدي وقلعتي وبعد المسافة بيني وبين سليمان احضرت في ساعة واحدة فلا يقدر عليه احد الا الملك المتعال فقالت رب اني ظلمت نفسي واسلمت مع سليمان لله رب العالمين ثم تزوجها سليمان بن داود عليه السلام فمن يقدر ان يصف عرش سليمان الذي كانت الريح مركبه والانس والجن

جنوده والطير معينه ومحدثه والوحوش مسخرة له والملائكة رسلة وكان له ميدان لبنة من ذهب ولبن فضة وكان عسكره مابة فرسخ وكان منزاه شهرا وكانت الجن نسجت له بساطا من ذهب وفضة فيه اثنا عشر الف محراب في كل محراب كرسي من ذهب وفضة على كل كرسي عالم من علماء بني اسرايل وكان يطبخ في كل يوم الف جزور واربعة ءالاف من البقر واربعين الفا من الغنم وكانت له قدور راسيات في الجبال يطبخ فيها الجزور والبقر والغنم من غير تفريق اعضادها وكان له جفان كالحياض كما قال الله تعالى وجفان كالجواب وقدور راسيات والاشارة فيه يا امة محمد ان لكم في الجنة منازل ودرجات وبساتين وانهار واشجار حتى قيل ان اقل منزلة من منازل امة محمد في الجنة مثل ملك سليمان ماية مرة بل ازيد لان الجنة فيها دار الخلد ليس فيها شمس ولا برد ولا سحاب ولا رعد ولا تعب ولا كد ولا شغل ولا جهد بقاء بلا حد وعطاء بلا عد وقبول بلا رد وقرب بلا ضد ووصول الى الواحد الفرد بلا شبة ولا ند وفيها دار السلام فيها سلام بلا ءافة ونعمة بلا محنة وراحة بلا شدة ومحبة بلا عداوة وكرامة بلا اهانة وموافقة بلا مخالفة وفيها سرور وحبور وقصور وحور وفيها جنة النعيم قوله تعالى ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم العبد فيها مقيم والنبي فيها نديم والثواب فيها عظيم والبقاء فيها قديم والعطاء فيها جسيم والحزن فيها عديم والمضيف فيها كريم ونعيمها موبد ومقامها مخلد وبناوها مسرمد وفراشها منضد ومرافقها ممهد وحورها منهد وقصورها مشيد وظلها ممدود وفيها جنات الفردوس قوله تعالى ان الذين ءامنوا وعملوا الصالحات كانت لكم جنات الفردوس نزلا الابد وذلك لمن لم يجعل لمولاه شريكا

و؟ مثلا واخلص له في الدنيا قولا وفعلا وعملا ولمن لم يزل على صيانته خدنا وجلا ولم يطلب للاعراض على حبيبه عللا فاتخذه رضا وبدلا واتخذ المولى حبيبا وسوبلا فجعل الله الفردوس له نزلا وفيها اربعة انهار كما قال تعالى فيها انهار من ماء غير آسن الى آخر الاية وفيها اربعة عيون سلسبيل وزنجبيل ورحيق وتسنيم وفيها عينان تجريان وفيها عينان نضاختان وفيها عينان احدهما الكافور والاخرى الكوثر وفيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما قال الله تعالى ان المتقين في جنات ونهر والخامس نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة روي ان خديجة رضي الله عنها رات في منامها ان الشمس نزلت من السماء ودخلت في بيتها ثم خرج نورها فلم يبق في مكة بيت الا تنور به فلما انتبهت قصت رءياها على عمها ورقة بن نوفل لانه كان معبرا فقال ان نبي آخر الزمان يكون زوجك وقالت يا عمي ان هاذا النبي من اي بلد يكون قال من مكة قالت من اي قبيلة قال من قريش قالت من اي بطن قال من بني هاشم قالت ما اسمه قال اسمه محمد وكانت خديجة تنتظر من اي جانب تطلع عليها الشمس فيوما من الايام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عمه ابي طالب ياكل الطعام وكان عمه ابو طالب وعمته عاتكة ينظران الى ادبه وحسن سيرته يقولان ان محمدا قد كبر وشب وليس لنا يسار بان نزوجه فلا نعرف كيف المصلحة في امره ثم قالت عاتكة يا اخي ان خديجة امراة ميمونة كل من تعاقب بها يبارك له في معاشه فانها تريد ان ترسل عيرا الى الشام فنواجرها محمدا كي يحصل له شيء فنزوجه فكذلك كان الله تعلى يقول ان عاتكة وابا طالب يهيئان

له اسباب الاجارة ولا يعرفان بانا هيانا له اسباب النبوة والرسالة
ونظيره ان زليخا وعزيز مصر هيئا ليوسف عليه السلام اسباب
لعبودية والخدمة ولم يعرفا بانا هيانا له اسباب السلطنة والنبوة
ونظيره ان بنت شعيب وابَاهاهيئا لموسى اسباب الرعات والاجير
ولم يعرفا بانا هيانا له اسبابا التكليم والسفير رجعنا الى القصة
شاورا في هاذا الامر محمدا عليه السلام فقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذهبت عاتكة الى خديجة واخبرتها باجارة محمد
صلى الله عليه وسلم فلما سمعت هاذا القول تفكرت في نفسها
فقالت هاذا تاويل رءياي لان عمي ورقة قال انه يكون من العرب
هاذا عربي ومكي وقرشي وهاشمي واسمه محمد وهو حسن الخلق
عظيم الخلق فليس هو الا نبي خاتم الخلق فهمت بان تزوج
نفسها منه في تلك الحالة ولا كنها خافت من التهمة وقالت
استاجره الان واصبر على عشقه حتى يفتح الله بيننا ونظيره ان
صفورا رضي الله عنها لما رات موسى عليه السلام رغبت فيه
واحبت ان يكون هو زوجها ولا كنها استحيت من ابيها بان تقول
زوجنيه ولا كن قالت يابة استاجره ان خير من استاجرت القوي
الامين كان الله تعالى يقول عبدي ليس لي حاجة الى طاعتك
وخدمتك ولا كن امرتك بالطاعة والعبادة وحملت عليك البلا
والمشقة لقطع تهمة الكفار وطعنهم حتى اذا وضعت راسك على الارض
وسجدت وقلت سبحان ربي الاعلا اجيبك واقول لبيك عبدي
عبدي وسعت رحمتي اطعمتك طعام محبتي واشربتك شراب شوقي
سوقي ارفع راسك فرادي منك الوصال لهاذه الاعمال رجعنا الى
القصة ثم قالت خديجة يا عاتكة كل اجير بعشرين دينار
فاستاجرت محمدا بخمسين دينارا فرجعت عاتكة مسرورة واخبرت

ابا طالب وقالت لمحمد اذهب الى دار خديجة واشتغل بما امرتك فجاء رسول الله انه صلى الله عليه وسلم الى باب دارها وجلس حزينا كاد يقطر دمع عينيه على خديه فبكت ملائكة السماوات ببكائه فلما ءان رحيل العير جاء ميسرة وهو امير العير وقال يا محمد البس لباسا من صوف وضع قلنسوة الجمال على راسك وخذ زمام القطار وتوجه نحو الشام ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امر ودخل الطريق باكيا وقال في نفسه ابن والدي عبد الله وابن والدتي ءامنة كي يبصرا حال والدهما ويا ويلاه من اليتم ويا ويلاه من الغربة التي عرضت علي فلا ادري ارجع الى مولدي ام اموت في دار الغربة فوقع الانين والعويل في الملائكة ببكائه ومناجاته نكتة يامة محمد ابكوا ثم ابكوا على رسولكم ونبيكم لان الملائكة في السماء بكت عليه من قبلكم واذا بكت امة محمد عند ذكر رسول الله يناجي الملائكة ربهم ويقولون الاهنا وسيدنا ماذا لامة محمدنا نراهم باكين فيوحى الله تعالى اليهم ان عالما حدث حديث رسولي فيهم فيبكون لاجله على ما اصابه من الشدة والمحنة ثم يقول الله تعالى اشهدوا يا ملائكة ارضي وسماءي اني اعتقتهم من ناري وعذابي ثم ارسل الله تبارك وتعالى مزنة بيضاء تظلل على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر الحجاز وكانت خديجة اوصت الى ميسرة اذا فارق بيوت المصر يلبس محمدا افضل الثياب ويركبه اخير الدواب ففعل ما امرته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام على البعير والمزنة تظلله والنسيم يروحه حتى وصل العير الى صومعة راهب كانت في الطريق فنزل عندها تحت شجرة فخرج الراهب من صومعته ورءا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمزنة التي تظلله فتعلق

بذلك انه نبي او ولي فاتخذ ضيافة ودعاهم الى صومعته ليعرف
بهم صاحب تلك الكرامة فذهبوا باجمعهم وتركوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند دوابهم واثقالهم فخرج الراهب من
صومعته ونظر نحو الشجرة ورءا المزنة لم تزل في مكانها فسالهم
وقال هل بقي منكم احد عند اثقالكم قالوا لا الا يتيم اجير
يرعى الجمال ويحفظ الاثقال فغدا الراهب نحوه واتا اليه فلما دنا منه
قام رسول الله صلى عليه وسلم وصافحه فاخذ الراهب بيده واتى
به الى صومعته فلما قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المشي نظر الراهب الى المزنة فرءاها تسير حذاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم صومعة
الراهب وجلس على المائدة خرج الراهب ونظر الى المزنة فرءاها
واقفة على باب داره فدخل وقال يا شاب من اي بلدة انت قال من
مكة قال من اي قبيلة قال من قريش قال من اي اصل قال من بني
هاشم قال ما اسمك قال اسمي محمد فوقع الراهب عليه وقبل ما
بين عينيه وقال لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الراهب ارني
علامة واحدة حتى يطمئن قلبي ويزداد يقيني فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ماهي قال تجرد من ثيابك حتى ارا ما بين
كتفيك فان فيه مهر نبوتك وعلامة رسالتك فكشف عن كتفيه
فرءا الراهب مهر النبوءة وكان مكتوبا عليه تنجح فيطور
وجه حيث شئت فانك منصور فمسح الراهب وجهه عليه وقبله
وقال يا زين القيامة ويا شفيع الامة ورفيع الهمة ويا كاشف
الغمة ويا نبي الرحمة فاسلم وحسن اسلامه نكتة ان الراهب
لما نظر الى مهر النبوءة مرة اكرمه الله تعالى بالايمان وانقذه من
عذاب النيران فالمومن الذي ينظر الى قلبه الملك الديان الف مرة

الحنان الرءوف المنان ثلاثمائة وستين نظرة فيرا فيه التوحيد والايمان والبر والاحسان والندامة على العصيان افلا ينقذه من النيران ويدخله الى الجنان ويزوجه من الحور الحسان التي لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وكيف لا يطعمه من كل فاكهة زوجان بل يشرفه ويتفضل عليه برءيته وهو الرحيم الرحمان فلما وصل العير الى الشام واتجروا فيه وكان يوما خرج ابو بكر ومحمد صلى الله عليه وسلم وميسرة الى عيد اليهود للنظارة فلما وصلوا الى مصلاهم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيعتهم ونظر الى القناديل التي كانت معلقة بالسلاسل فتقطعت سلاسلها وسقطت باجمعها فخاف اليهود وقالوا لعلمائهم ما هذه العلامة التي ظهرت قالوا نجد في التورية ان محمدا نبي آخر الزمان اذا حضر في عيد اليهود تظهر هذه العلامة فلعله قد حضر اليوم فطلبوه وقالوا لو وجدناه لقتلناه وتفتشوه فلما سمع ابو بكر وميسرة هاذا القول كتما محمدا صلى الله عليه وسلم وبادروا بالرجوع الى مكة فرجعوا وكان ميسرة إذا دنا من مكة مسير سبعة ايام يرسل احدا الى خديجة يبشرها بقدومه فقال لرسول الله صلى عليه وسلم يا محمد لو ارسلتك مبشرا هل تقدر عليه فقال نعم اقدر فرحل له ميسرة ناقة وزينها بانواع الحرير واركب عليها رسول الله صلى عليه وسلم ووجهه نحو مكة وكتب كتابا وقال يا سيدة نساء قريش ان التجارة في هذه السنة اربح تجارة في سائر السنين فساق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناقة وغاب عنهم فاوحى الله تعالى الى جبرائيل اطو الارض تحت قدم محمد صلى الله عليه وسلم ويا اسرافيل احفظه عن يمينه ويا ميكائيل احفظه عن يساره ويا سحابة ظللي عليه فاخذ

لله عليه النوم فغلب عليه ونام فاوصله الله تعالى في تلك الساعة
الى مكة وكانت خديجة رضي الله تعالى عنه جالسة على الرواق
فنظرت نحو الشام فرات راكبا مقبلا والسحابة على راسه تظلله
وكانت عندها جواري كثيرة فقالت هل تعرفن ذاك الراكب الذي
يجيء فقالت واحدة منهن يشبه محمدا الامين فقالت خديجة اذا
كان هو محمدا فقد اعتقت جميعكن بقدومه فوصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى باب دارها فاستقبلته خديجة رضي الله
عنها واكرمته وبجلته وقالت وهبت لك الناقة التي تركب مع
ما عليها ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت
عمه ومرت ايام فجاء يوما الى دار خديجة فقالت له يا محمد تكلم
واخبرني ما تريد فقال ان عمي وعمتي ارسلاني لطلب الاجر يريدان
ان يزوجاني فقال هاذا القول واستحيي ونكس راسه فقالت خديجة يا
محمد ان الاجر قليل فلا يحصل به شيء ولا كن ازوجك زوجة
من اشرف العرب واحسنهم جمالا واكثرهم مالا وهي يرغب فيها
ملوك العرب والعجم فهل تقبل واني اسعى في تزويجها منك
وازوجك ولا كن فيها عيب وهو انها كان لها زوج قبلك فان
قبلت هاذا العيب فهي خادمتك وجاريتك فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم من عندها ولم يجبها بشيء واتى بيت عمه وجلس
مغموما حزينا فساله عمه وعمته فقال ان خديجة سخرتني وقالت لي
كيت وكيت فقامت عاتكة وقالت ان كان ما قالت حقا والا
انزع معها فاتت اليها وقالت يا خديجة ان كان لك مال
ونسب فلنا حسب ونسب فلماذا تستخرين بابن اخي محمد
فقامت خديجة واعتذرت وقالت من يطيق ان يسخر من
اولادكم ولا كني عرضت نفسي على محمد صلى الله عليه وسلم

ان قبلني تزوجت منه نفسي وان لم يقبل فلا اتزوج احد الى
ان اموت فقالت عاتكة هل عرف هاذا القول عمك ورقة بن نوفل
فقالت لا ولا لي قولي لاخيك ابي طالب بان يتخذ ضيافة ويدعو
عمي ويسقيه من الاشربة و يخطبني منه فرجعت عاتكة واخبرت
اخاها بقول خديجة فاتخذ ضيافة ودعا ورقة بن نوفل واشراف
العرب وخطب خديجة فقال قبلت الا اني اشاور خديجة فذهب
اليها وشاورها فقالت يا عمي كيف ارد خطبة محمد صلى الله عليه
سلم وله امانة وصيانة وحسب واصالة فقال ورقة بن نفل نعم الا
انه ليس له مال فقالت ان لم يكن له مال فلي مال كثير بلا حد
ولا عد ولا حاجة لي في المال ومرادي منه الوصال وقد وكلتك
يا عمي بتزويجي اياه فرجع ورقة الى دار ابي طالب وعقد النكاح
وخطب بنفسه خطابة فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
وقال يا صديقي ابا بكر اريد ان تذهب معي الى دار خديجة
فقال ابو بكر رضي الله عنه حبا وكرامة ثم اتى ابو بكر رضي الله
عنه بدراعة مصرية وعمامة والبسهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذهبا الى خديجة فكانت خديجة اقامت مائة غلام على
يمين بابها ومائة جارية على يساره بيد كل واحد منهم طبق
مملو من در وياقوت وزبرجد فلما حضر رسول الله صلى الله عليه
وسلم نثر الغلمان والجواري على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دارها وقدمت موائد
عليها الوان الاطعمة فاكل ثم رجع ابو بكر رضى الله عنه فقامت
خديجة رضي الله عنها وقالت يا محمد ان جميع مالي من الصامت
الناطق والضياع والعقار والقصور والدواب والاماء والعبيد والطارف
التالد كلها لك وذلك قوله تعالى ووجدك عائلا فاغنى يعني بمال

خديجة ويقال ان خديجة عاشت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم اربعا وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة
سنة قبل الوحي والباقي بعده وكان رسول الله صلى عليه وسلم
تزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة فولد له من خديجة سبعة
اولاد ثلاثة ذكور قاسم وطاهر ومطهر كلهم ماتوا في الصغر واربعة
اناث فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم فزوج فاطمة من علي
وزينب من ابي العاصي بن الربيع وام كلثوم من عثمان بن
عفان رضي الله عنهم اجمعين فماتت ثم زوجه رقية وكانت هذه
الانكحة يوم الجمعة والسادس نكاح رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعائشة رضي الله عنها وهو ما روي ان خديجة رضي الله
عنها لما توفيت اغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
جبريل عليه السلام بورقة من ورق الجنة منقوش عليها صورة
عائشة رضي الله عنها قال يا محمد الجبار يقرئك السلام ويقول
اني زوجتك البكر التي تشبه هذه الصورة في السماء فتزوجها
انت في الارض ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الدلالة
وعرض عليها هذه الصورة وقال لها هل تعرفين بكرا في مكة
تشبه هذه الصورة فقالت نعم ان هذه صورة بنت صديقك ابي
بكر رضي الله عنه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا
بكر وقال له يا ابا بكر ان لك بنية تسمى عايشة زوجنيها الله
تعالى في سمائه وامرك ان تزوجنيها في الارض فقال يا رسول الله
انها صغيرة فلا ادري هل تصلح لخدمتك ام لا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو لم تكن صالحة لخدمتي لما زوجنيها الله
تعالى ثم عقدا عقد النكاح ورجع ابو بكر الى منزله وملا طبقا من
التمر وقال لعائشة اذهبي بهذا التمر الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم وقولي له ان والدي يقول الشيء الذي سال رسول الله صلى
عليه وسلم هاذا فلا ادري ايصلح له ام لا فاتت الى حجرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ووجدته وحيدا فوضعت بين يديه
وادت رسالة ابيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياعائشة
قبلتنا ومد يده واخذ بطرف ردائها فنظرت اليه مغضبة
وقالت يدعوك الناس باسم الامانة وهاذه من علامة الخيانة
وجذبت ثوبها من يده وخرجت فاتت اباها فقال ابو بكر ياعائشة
كيف وجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ياابة لا
تسئلني فانما اخذ ثوبي وقدني فقال ياقرة عيني لاتظني به ظن
السوء فاني زوجتك منه فخجلت ونكست راسها قال بعض العلماء
ان عائشة رضي الله عنها كانت تفخر على ازواج رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاثة اشياء وتقول تزوجني رسول الله صلى الله
عليه وانا بكر والثاني ان الله تعالى زوجني في السماء والثالث ان
الله انزل في حقي ءايات ولعن فيها من تهمني كما قال الله تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المومنات لعنوا في الدنيا
والاخرة الاية وقصته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا
اراد ان يخرج الى سفر اقرع بين نسائه فايهن خرج سهمها ذهب
بها قالت عائشة رضي الله تعالى عنها فاقرع بيننا في غزوة بني
المصطلق فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى عليه
وسلم وذلك بعد ما انزلت ءاية الحجاب فاتخذ لي هودجا فحملت
فيه فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغزوة ودنونا
من المدينة فنزلنا ليلة فخرجت من هودجي وذهبت الى موضع
اتوضا فتوضات ورجعت فلمست صدري فاذا عقدي انقطع وسقطت
من اللئالي والخرز اليماني فرجعت والتمست عقدي واذن بالرحيل

فحبسني طلب العقد فرحل الجيش فحملوا هودجي ووضعوه على البعير الذي كان عليه وهم يحسبون اني فيه وكنت حديثة السن خفيفة النفس فساروا فجئت منازلهم وليس فيها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدوني ويرجعون الي فبينما انا جالسة غلبتني عيناي فنمت وكان صفوان ابن الفضل السلمي ثم الذكواني يحرس وراء الجيش فلما اصبح رءا سواد انسان نائم فاتاني فعرفني وقد كان يراني قبل ان يضرب علي الحجاب فاسترجع فاستيقظت باسترجاعه فخمرت وجهي بجلبابي والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فركبتها فانطلق يقود الراحلة حتى اتينا الجيش بعد ما نزلوا وهلك من هلك فكان اول من تكلم بالافك والبهتان عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين لعنهم الله ثم مصطح ابن خالة ابي بكر فقدمنا المدينة فمدة ايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم ليس معي كما كان فاشتكيت اياما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل ويسلم ويقول كيف تيكم وذلك يحزنني ولا اشعر بالسر فخرجت ليلا للتبرد مع ام مسطح فعثرت ام مسطح فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت قالت اولم تسمعي ما قال قلت وما ذاك فقالت قال واخبرتني بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي فلما دخلت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى عليه وسلم فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اذهب الى بيت ابي فاذن لي فذهبت وكنت ابكي يوما وليلة ولم اكتحل بنوم وابوابى يظنان ان البكاء فالق كبدي فبينما هما جالسان عندي اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه بلغني عنك كذا فان كنت بريئة فيبيئك

الله تعالى وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله تعالى وتوبي اليه
فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تـاب الله عليـه وكانت
تقطر دموعي على خدودي فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى
الله عليه وسلم في ما قال فقال والله ما ادري ما اقول لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت وانـا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من
القرءان والله لقد عرفت انكم سمعتم بهاذا حتى استقر في انفسكم
وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريـة
لا تصدقوني ولا اقول لكم الا ما قال يعقوب ابو يوسف لبنيـه
فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي واني كنت احقر نفسي من ان ينزل في شاني وحي
يتلى ويتكلم الله في ولاكن كنت ارجوا ان يرا رسول الله صلى
عليه وسلم رءيا يبرئني الله بها قالت عائشة رضي الله تعالى عنهـا
فو الله ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا خرج من اهل
البيت احد حتى انزل الله الوحي على رسول الله صلى عليه وسلم
واخذه ثقل الوحي وعرق جبينه وكان اول كلمة كلمني بها ان قال
ابشري يا عائشة فقد ابراك الله فقالت لي امي قومي اليه فقلت
والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى الذي انزل براءتى ثم تـلا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذين جـاءو بالافك عصبـة
منكم الى ءاخر الاية ثم قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه والله
لا انفق علي مسطح شيئا بعد ما قال لعائشة ما قال وكان ينفق
عليه للقرابة فانزل الله تعالي ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعـة
ان يوتوا اولى القربى والمساكين الى قوله الا تحبون ان يغفرالله لكم

وللشيخ كمال الدين ابراهيم بن محمد المرسي على لسان السيدة عائشة رضي الله عنها

ما شان ام المومنين وشاني ❁ هدي المحب لها وضل الشاني
اني اقول مبينا عن فضلها ❁ ومترجما عن قولها بلساني
يا مبغضي لا تات قبر محمد ❁ فالبيت بيتي والمكان مكاني
اني خصصت على نساء محمد ❁ بصفات بر تحتهن معاني
وسبقتهن الى الفضائل كلها ❁ فالسبق سبقي والعنان عناني
مرض النبيء ومات بين ترائبي ❁ فاليوم يومي والزمان زماني
زوجي رسول الله لم ار غيره ❁ الله زوجني به وحباني
واتاه جبريل الامين بصورتي ❁ واحبني المختار حين رءاني
انا بكره العذراء عندي سره ❁ وضجيعه في منزلي قران
وتكلم الله العظيم بحجتي ❁ وبراءتي في محكم القرءان
والله خفرني وعظم حرمتي ❁ وعلى لسان نبيه براني
والله في القرءان قد لعن الذي ❁ بعد البراءة بالقبيح رماني
والله وبخ من اراد تنقصي ❁ افكا وسبح شانه من شاني
اني لمحصنة الازار بريئة ❁ ودليل حسن طهارتي احصاني
والله احصنني بخاتم رسله ❁ واذل اهل الكفر والبهتان
وسمعت وحي الله عند محمد ❁ من جبرءيل ونوره يغشاني
يوحى اليه وكنت تحت ثيابه ❁ فحنا علي بثوبه وخباني
من ذا يفاخرني وينكر صحبتي ❁ ومحمد في حجره رباني
واخذت عن ابوي دين محمد ❁ وهما على الاسلام مصطحبان
وابي اقام الدين بعد محمد ❁ فالنصل نصلي والسنان سناني
والفخر فخري والخلافة في ابي ❁ حسبي بهذا مفخرا وكفاني
وانا ابنة الصديق صاحب احمد ❁ وحبيبه في السر والاعلان

* نصر النبيء بماله وفعاله * وخروجه معه من الاوطان *
* وحبي الغنا حتى تخلل بالعبا * زهدا واذعن ايما اذعان *
* وتخللت معه ملائكة السما * واتته بشرى الله بالرضوان *
* وهو الذي لم يخش لومة لائم * في قتل اهل البغي والعدوان *
* قتل الالى منعوا الزكاة بكفرهم * واذل اهل الكفر والطغيان *
* سبق الصحابة والقرابة للهدى * هو شيخهم في الفضل والاحسان *
* والله ما سبقوا لنيل فضيلة * مثل استباق الخيل يوم رهان *
* الاوطار اي الى عليائها * فكانه منها اجل مكان *
* ويل لعبد خان آل محمد * بعداوة الازواج والاختان *
* طوبى لمن والى جماعة صحبه * ويكون من احبابه الحسنان *
* بين الصحابة والقرابة الفة * لا تستحيل بنزغة الشيطان *
* هم كالاصابع في اليدين تواصلا * هل يستوي كف بغير بنان *
* حصرت صدور الكافرين بوالدي * وقلوبهم ملئت من الاضغان *
* حب البتول وبعلها لم يختلف * من ملة الاسلام فيه اثنان *
* نسجت مودتهم سدى في لحمة * فبناؤها من اثبت البنيان *
* الله الف بين ود قلوبهم * ليغيظ كل منافق طغيان *
* رحماء بينهم صفت اخلاقهم * وخلت قلوبهم من الاشجان *
* فدخولهم بين الاحبة كلفة * وسبابهم سبب الى الحرمان *
* جمع الاله المسلمين على ابي * واستبدلوا من خوفهم بامان *
* واذا اراد الله نصرة عبده * من ذا يطيق له على خذلان *
* من حبني فليجتنب من سبني * ان كان صان محبتي ورعاني *
* واذا محبي قد الظ بمبغضي * فكلاهما في البغض مستويان *
* اني لطيبة خلقت لطيب * ونساء احمد اطيب النسوان *
* اني لام المومنين فمن ابى * حبي فسوف يبوء بالخسران *

* الله حببني لقلب نبيه * والى الصراط المستقيم هداني *
* والله يكرم من اراد كرامتي * ويهين ربي من اراد هواني *
* والله اسئله زيادة فضله * وحمدته شكرا لما اولاني *
* يامن يلوذ باهل بيت محمد * يرجو بذلك رحمة الرحمان *
* صل امهات المومنين ولا تحد * عنا فتسلب حلة الايمان *
* اني لصادقة المقال كريمة * اي والذي ذلت له الثقلان *
* خذها اليك فانما هي روضة * محفوفة بالروح والريحان *
* صلى الله على النبي واله * فبهم تشم ازاهر البستان *

والسابع نكاح علي وفاطمة رضي الله عنهما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب فاطمة لانها كانت زاهدة عابدة وحب الولد الزاهد مباح ولانها كانت تذكرة له من خديجة وكانت ام الحسن والحسين قرتي عين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لها اسماء تدعى بها احدها بتول والثانية زهرا والثالثة طاهرة والرابعة مطهرة والخامسة فاطمة فلما بلغت فاطمة مبلغ النساء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتم لاجلها ويقول ليست لها والدة تربيها وتهي اسباب تزويجها ونزل جبرئل عليه السلام وقال الرب يقرئك السلام يا محمد ويقول لا تغتم لاجلها فانها احب الي منك ففوض امر تزويجها الي فاني ازوجها ممن احب فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك سجدة الشكر ثم رجع جبراءيل عليه السلام فلما كان يوم الجمعة جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده طبق وميكاءيل واسرافيل وعزراءيل صلاوات الله عليهم اجمعين بيد كل واحد منهم طبق مع الف ملك ووضعوا الاطباق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهاذا ياجبراءيل قال فان

الله تعالى يقول اني زوجت فاطمة من علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهاذه اثواب الجنان واثمارها البسها الثياب وانثر عليها الثمار فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا جبراييل ان فاطمة ترضى بما ارضا فاني احب ان تكون هاذه الهدية والعطية في دار البقاء لا في دار الفناء ولاكن ياجبراءيل اخبرني كيف كان تزويج فاطمة في السماء قال جبراءيل عليه السلام ان الله تعالى امر بان تفتح ابواب الجنان ففتحت وتغلق ابواب النيران فغلقت ثم زين الله العرش والكرسي وشجرة طوبى وسدرة المنتهى ثم امر الولدان والغلمان بان ينصبوا في كل قصر خيمة وفي كل غرفة حلة ويجلسوا لوليمة عرس فاطمة وامر ملائكة السماء المقربين والروحانين بان يجتمعوا تحت شجرة طوبى ثم ارسل الله تعالى الريح المبشرة فهبت في الجنان فاسقطت اشجارها الكافور والمسك والعنبر على الملائكة ثم امر الله تعالى طيور الجنة بان تغني فغنت ورقصت الحور العين ونثرت الاشجار الحلي والجواهر عليهن وجنت الولدان والغلمان ثم نادا الجليل الجبار جل جلاله واثنا على نفسه وقال اني زوجت سيدة النساء فاطمة من علي بن ابي طالب رضي الله عنها وقال لي ياجبراءيل انت خليفة علي وانا خليفة رسولي محمد صلى الله عليه وسلم فزوجها الله تعالى وقبلتها انا من علي فهاذا عقد نكاحها في السماء فاعقد انت يامحمد في الارض فاخبر رسول الله صلى عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم فاطمة رضي الله عنها وجمع الصحابة في المسجد فنزل جبراءيل عليه السلام فقال ان الله امر عليا بان يقرا الخطبة بنفسه فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يقرا الخطبة بنفسه فقرا فقال الحمد لله المتوحد بالجلال المنفرد

بالكمال خالق بريته وجنس طبقات خليقته الذي لبس كمثلـه
شيء ولا يكون كمثله شيء خلق العباد في البلاد والهمهم الثناء عليه
سجدوه وقدسوه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تبلغه وترضيه وتجير قائلها وتقيه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الذي انتخبه
لوحيه ويرتضيه صلاة تبلغه الزلفا وترقيه ورحمة الله عليه وعلى
ءاله واصحابه ومحبيه والنكاح مما قضاه الله واذن فيه واني عبد
الله وابن امته الراغب الى الله الخاطب خير نساء العالمين وقـد
بذلت لها من المهر اربعمائة درهم عاجلة غير ءاجلة فهل زوجتنيها
يا ايها النبي الرسول الامين على سنة من مضا من المرسلين فقـال
النبي صلى الله عليه وسلم قد زوجت فاطمة منك يا علي رضي الله
عنك وزوجك الله تعالى ورضي بك فقال علي قبلتها من الله ومنـك
يا رسول الله فلما سمعت فاطمة رضي الله عنها بان اباها زوجهـا
وجعل الدراهم لها مهرا قالت يا ابة ان بنات سائر النـاس يزوجن
على الدراهم والدنانير فما الفرق بينك وبين سائر الناس فاسئـل لي
من الله ان يجعل مهري شفاعتك في عصاة امتك فنزل جبراءيل عليه
السلام من ساعته وبيده حريرة وفيها مكتوب جعل الله تعالى مهر
فاطمة الزهرا ابنة محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم شفاعـة
امته العصات فاوصت فاطمة وقت خروجها من الدنيا بان تجعل
تلك الحريرة في كفنها وقالت اذا حشرت يوم القيامة ارفع هاذه
الحريرة واشفع في عصات امة ابي فاذا اراد المذكر ان يطول
فليذكر وفات فاطمة فلما كان وصلة الانبياء يوم الجمعـة كذلك
جعل الله وصلة امة محمد يوم الجمعة وهي الصلاة في يوم الجمعة
كما قبل ان الصلاة من الوصلة فدعا الله تعالى عبـاده الى الوصلة

يوم الجمعة وقال يايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلاة من يوم
الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع الى قوله واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما وسبب نزول هاذه الاية
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب يوم الجمعة اذ اقبل
الكلبي من تجارة الشام وضرب طبل له يوذن الناس بقدومه
فخرجوا اليه ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا فنزلت
هاذه الايه واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
فقال النبي والذي نفس محمد بيده لو لم تبق هاذه الاثنا عشر
رجلا منكم لسال الوادي نارا وهو قوله تعلى ولولا دفاع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال بعض العلماء اعطى الله
تعلى يوم السبت لموسى ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات الله عليهم
اجمعين واعطى يوم الاحد لعيسى ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات الله
عليهم اجمعين واعطى يوم الاثنين لمحمد ولثلاثة وستين نبيئا مرسلا
صلوات الله عليهم اجمعين لان الانبياء ماية الف واربعة وعشرون
الف نبي والمرسلون منهم ثلاثماية وثلاثة عشر عليهم الصلاة
والسلام واعطى يوم الثلاثا لسليمان ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات
الله عليهم اجمعين واعطى يوم الاربعاء ليعقوب ولخمسين نبيئا
مرسلا صلوات الله عليهم اجمعين واعطى يوم الخميس لادم
ولخمسين نبيئا مرسلا صلوات عليهم اجمعين فقال النبيء صلى
الله عليه وسلم يا رب ما حظ امتي فقال يا محمد يوم الجمعة
والجنة لامتك ورضاي مع الجمعة والجنة هدية لهم ❊ واعلموا
ان الله تعالى فضل يوم الجمعة على سائر الايام وان الله تعلى
اعطى اول سورة الجمعة لليهود حيث قال قل يايها الذين هادوا ان
زعمتم الاية واعطى اخرها للمومنين فقال يايها الذين ءامنوا

فاشكروا الله تعلى حيث جعلكم من الذين ءامنوا ولم يجعلكم من الذين هادوا فاذا بلغ الى ذكر اليهود قال قل يا محمد الذين هادوا كن بيني وبينهم واسطة فاني لا اخاطبهم فلما وصل الى ذكر المومنين قال يايها الذين ءامنوا فتبين شرف المومن عند الله تعلى والحكمة في ايجاب الجمعة على الامة ان اليهود افتخروا على المومنين بثلاثة اشياء فقالوا الاول انتم اميون لا كتاب لكم ونحن اهل كتاب والثاني نحن اولياء الله واحباوه ولستم انتم اولياء الله ولا احباءه والثالث لنا سبت وجمع وانتم لا سبت لكم ولا جمع فانزل الله تعلى على نبيه جوابهم في هذه السورة هو الذي بعث في الامين رسولا منهم ثم عيرهم بكتابهم فقال مثل الذين حملوا التوربة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ورد عليهم قولهم نحن اولياء الله واحباوه فقال تعلى قل يايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس الاية لان الولي يحب الذهاب الى وليه فلم يبق احد منهم الموت ولو تمنى اليهود الموت لماتوا جميعا في الوقت ورد عليهم قولهم لنا سبت وجمع بقوله تعلى يايها الذين ءامنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة الاية اي ان كان لليهود السبت فلكم الجمعة والجمعة للمومنين خير من السبت لليهود لان في السبت وجبت لعنة الله على اليهود حيث قال او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت والجمعة رحمة للمومنين فلذلك قال تعلى ذلكم خير لكم الاية فهو يوم المزيد قال تعلى ولدينا مزيد ويوم الرحمة ويوم المغفرة ويوم البركة ويوم عيد المساكين في الدنيا ويوم عيد اهل الجنة في الجنة ويوم السرور لقوله تعلى ولقاهم نضرة وسرورا ويوم الصدقة ويوم الكرامة ويوم الشرف والزينة

ويوم شفاعة الانبياء واستراحة الاموات وسعة الارزاق والبشرى عند الموت لقوله تعلى تتنزل عليهم الملائكة ويوم نور القبر والجواز على الصراط وسرعة دخول الجنان وضيافة الرحمان ويوم الدعاء والاجابة وءاخر يوم من الدنيا واول يوم من الاخرة وهو سيد الايام وحج المساكين وقوام اهل الدين وعامة الامراء وعز السلاطين وشرف العلماء ونور المسلمين واستغفار الملائكة وسرور الزهاد وغنيمة الفقرا وعبادة العابدين وذل المخالفين وفرح الصبيان وراحة المماليك وراحة الدواب وسرور الشباب وفخر اهل الامصار وعز الاغنياء وقوة الضعفاء وكرامة الدين ونزول الرحمة وعز اهل السنة والجماعة وذل اهل البدعة فرحم الله عبدا خرج من ذنوبه الي ربه ونظر لنفسه بعين الرافة واغتنم ايام صحته وساعات فرصته ما دامت الاقلام بالحسنات جارية والحسنات للسيئات ماحية والدليل الى الله قائما معروفا والسبيل الى الجنة واضحا مكشوفا ولو كشف الغطا عن هول المطلع لقالت نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ولا تنفع الظالمين معذرتهم وفقنا الله واياكم من العمل لما يرضاه ولطف بنا وبكم فيما قدره وقضاه * اللهم انا نسئلك في يومنا هذا ان تدخل علي اهل القبور من المومنين والمومنات والمسلمين والمسلمات المغفرة والرحمة والنور والضياء والفسحة والسرور بالتجاوز والسعة في القبور وافسح عن مستقر ابدانهم في الارض وارواحهم في الهواء ياذا الجلال والاكرام واغفرلنا ولامة سيدنا محمد اجمعين وصلى الله علي سيدنا ومولانا محمد وعلى ءاله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين

✿ طبع بمطبعة الدولة التونسية بحاضرتها المحمية ✿

✿ في السابع عشر من شوال المبارك سنة ثمانين ومايتين والف ✿

4958
51A